

من الإرهاب إلى التدخل التركى فى سوريا
وصولاً لشرق المتوسط وسد النهضة

## مصر وقبرص واليونان.. يد واحدة فى مواجهة التحديات الإقليمية

ALMUSSAWAR MAGAZINE
Issue NUM: 4957
المصور
العدد + المصور الرياضى السعر: ١٠ جنيهات
٩ أكتوبر ٢٠١٩ - ١٠ صفر ١٤٤١هـ

تسلح الميليشيات
وتمول الفوضى
وتشترى العملاء

# أموال الشيطان

15 شهراً من العمل الشاق

## كشف حساب حكومة مدبولى أمام البرلمان

الأسعار تتراجع.. مخصصات التموين زادت..
الإصلاح الاقتصادى أنقذ الدولة من الانهيار..



نجيب محفوظ
### ربع قرن على محاولة الاغتيال



جمال حمدان فى معرض الكتاب
### عاشق الوطن.. شخصية العام




المصوّر




أسسها أميل وشكرى زيدان سنة ١٩٢٤

ALMUSSAWAR MAGAZINE

٩ أكتوبر ٢٠١٩ م
١٠ صفر ١٤٤١ هـ

العدد
4957

دار الهلال
أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

رئيس التحرير:
أحمد أيوب

مستشارو التحرير:
نهـــال الشريـــف
عبدالرحمن البدرى

مديرو التحرير:
إيمان رسلان
طـه فرغلى
عبداللطيف حامد

هيئة التحرير:
هالة حلمى (الخارجى)
عزة صبحى
السيد عثمان (تصحيح)

موقع المصور الإلكترونى www.almussawar.com
موقع دار الهلال الإلكترونى alhilalalyoum.com

المراســلات
الإدارة : القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك
(المبتديان سابقا)
ت : ٢٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط)
تلغرافيا : المصور - القاهرة ٠ ج . م . ع .
فاكس : EAX : ٢٣٦٤٣١٣٠

مكتب الإسكندرية : ٢ ش استامبول محطة الرمل ..
ت : ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس : ٤٨٧٣٠٥٨
Email : ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com
عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال
E-mail:darhilal@idsc.gov.eg

الإخراج الفنى:
هانى ممدوح


من التدخل التركى فى سوريا إلى شرق المتوسط وصولاً لسد النهضة

## مصر واليونان وقبرص

# يد واحدة فى مواجهة التحديات الإقليمية

**مصر وقبرص ليست مجرد ثلاث دول متوسطية كبرى، بل أن أسماء الدول الثلاثة تعنى محوراً للتعاون والبناء فى شرق المتوسط، محور إيجابى فاعل، ليس موجهاً ضد أحد .. يتطلع لحاضر أفضل ومستقبل تستحقه شعوب الدول الثلاثة، بل شعوب المنطقة، لذا فإن القمة الثلاثية التى جمعت الرئيس السيسى مع كل من الرئيس القبرصى نيكوس أناستاسيادس، ورئيس الوزراء اليونانى كيرياكوس ميتسوتاكيس والتى أتت – أمس الثلاثاء – ضمن أعمال الدورة السابعة لقمة التعاون الثلاثى بين مصر واليونان وقبرص وهى القمة الثالثة فى هذه الآلية التى تستضيفها مصر منذ ٢٠١٤، جاءت فى توقيتها تماماً إقليمياً وعالمياً .**

تقرير يكتبه: أحمد النجمى



القمة الثلاثية بين مصر وشركاء التنمية فى حوض المتوسط

الرئيس السيسى استقبل كلا من الرئيس القبرصى ورئيس الوزراء اليونانى أمس الثلاثاء فى القاهرة، وانعقدت القمة الثلاثية بين الرؤساء الثلاثة، تلاها المؤتمر الصحفى الذى جمع الرئيس السيسى وكل من ميتسوتاكيس وأناستاسيادس.

أشار الرئيس السيسى خلال المؤتمر الصحفى، إلى أن القمة شهدت استعراض مختلف أوجه التعاون، بين مصر وكل من قبرص واليونان، وكذلك التطورات الخاصة بمشروعات التعاون الثلاثي، لما لها من دور تكميلى فى تعزيز التعاون السياسى والاقتصادى بين الدول الثلاث، حيث تم التأكيد على أهمية الاستمرار فى التشاور المنتظم، والتنسيق الوثيق، على الصعيدين السياسى والاستراتيجي، والعمل على الارتقاء بالتبادل التجارى وزيادة الاستثمارات المشتركة، وتكثيف التفاعلات البرلمانية والشعبية والثقافية بين الدول الثلاث، وكذلك التأكيد على أهمية تعزيز التنسيق فى مختلف أطر التعاون التى تجمعهم، خاصة منتدى غاز شرق المتوسط.

وفى هذا السياق، رحب الرئيس بالتوقيع على عدد من الوثائق والبرامج التنفيذية، بين مصر وقبرص واليونان، فى مجال الترويج للاستثمار للأعوام من ٢٠١٩ إلى ٢٠٢١، وكذا التوقيع على اتفاق منع الازدواج الضريبى بين مصر وقبرص.

وقال الرئيس السيسى لقد أكدنا كذلك فى اجتماعاتنا أن حالة الاضطراب التى تشهدها منطقة الشرق الأوسط، تمثل تهديداً للفرص المتاحة أمام دول الإقليم، وتحرم شعوبها من أهم حق من حقوق الإنسان، وهو الحق فى الحياة الآمنة، فضلا عن تعطيل تلك الشعوب عن اللحاق بركب التقدم والتنمية، وخلق أزمات جديدة فى مجتمعاتهم، وتصدير تبعاتها إلى خارج المنطقة، مثل الإرهاب والهجرة غير الشرعية وما يرتبط بها من جريمة منظمة وإتجار بالبشر.

وجددنا تأكيدنا - تابع الرئيس السيسى - أن الإرهاب ظاهرة دولية لا يمكن الربط بينها وبين دين أو حضارة، وتحتاج إلى مضاعفة الجهود الدولية المبذولة لمواجهتها، خاصة صياغة تشريعات دولية ملزمة لمواجهة الآلة الدعائية للإرهاب، وقطع الطريق أمام الجماعات المتطرفة لاستغلال التكنولوجيات الحديثة، ومنها منصات التواصل الاجتماعي، لنشر أفكارها وتجنيد عناصر جديدة من الشباب، وتجريم ما توفره بعض الدول من دعم مادى وبشرى للأعمال الإرهابية، والسماح بعبور ونقل المقاتلين الأجانب عبر أراضيها، لتهديد أمن واستقرار الدول الأخرى، وتوفير حواضن آمنة ونوافذ إعلامية لتلك الجماعات.

ولفت الرئيس السيسى إلى أن القمة تناولت أيضا قضية الهجرة غير الشرعية، وما يرتبط بها من مسببات ونتائج، وكذلك سبل معالجتها، آخذا فى الاعتبار الفروق الديموغرافية بين شعوب المنطقة، واحتياجات سوق العمل الأوربية، والتى قد تكون أساسا لاحتواء الآثار السلبية للهجرة غير الشرعية، بشكل يعود بالنفع على كل الأطراف، حيث تم التأكيد على أهمية عدم تسييس قضايا اللاجئين، والمتاجرة بآلامهم، أو استخدامهم كأوراق ضغط لتحقيق مكاسب ضيقة.

وأشار الرئيس إلي التأكيد خلال القمة على أن التوصل إلى حل سياسى شامل فى ليبيا، هو السبيل الوحيد لتحقيق الاستقرار بها، مع ضرورة المعالجة الشاملة لجذور الأزمة الليبية، عبر الالتزام بتطبيق عناصر خطة الأمم المتحدة، التى اعتمدها مجلس الأمن نهاية عام ٢٠١٧، وتوحيد مؤسسات الدولة الليبية وتحقيق الرقابة البرلمانية على القرار السياسى والاقتصادى الليبي، بالإضافة إلى المواجهة الحاسمة للتدخلات الخارجية، الرامية لأستمرار عدم الاستقرار فى ليبيا عبر دعم الميليشيات الإرهابية بها.



يهنئ ميتسوتاكيس على توليه رئاسة وزراء اليونان

وأشار الرئيس السيسى إلى أنه تمت مناقشة المستجدات على الساحة السورية، وقال: أكدنا دعمنا لجهود المبعوث الأممى لسوريا، والحاجة الملحة لاستئناف الحوار، بين كافة أطراف الأزمة السورية تحت مظلة الأمم المتحدة، فى أقرب فرصة ممكنة، وصولاً للتسوية السياسية المنشودة، وأكدنا رفضنا التام لمحاولات استخدام القوة، واستقطاع جزء من الأراضى السورية، وفرض أمر واقع جديد فى المنطقة، فيما يُعد انتهاكاً للأعراف والقوانين الدولية.

وقال الرئيس أيضًا: اتصالا بالقضية الفلسطينية، والتى لاتزال بوصلة القضايا فى الشرق الأوسط، فقد أكدنا أنه لا بديل عن استعادة الشعب الفلسطينى لجميع حقوقه المشروعة، وعلى رأسها الحق فى إقامة دولته المستقلة على حدود الرابع من يونيو عام ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية.

كما تناولت محادثاتنا تفصيلا التطورات فى منطقة شرق المتوسط، وما تشهده من توتر وتصعيد فى المواقف، قد ينتج عنه استقطاب دولى وإقليمي، وذلك بسبب الممارسات أحادية الجانب، التى من شأنها زعزعة الاستقرار فى المنطقة ككل، والإضرار بمصالح دول الإقليم، وأكدنا أن تحقيق الأمن والاستقرار، يمثل أولوية استراتيجية بالنسبة لنا جميعا، تستدعى التكاتف من أجل الحفاظ عليها وتأمينها، وبدونه لا يمكن أن نجنى ثمار آلية التعاون الثلاثي. وجددنا دعمنا فى هذا السياق للجهود التى تقوم بها الحكومة القبرصية من أجل التوصل إلى حل شامل وعادل للقضية القبرصية، استنادا إلى قرارات مجلس الأمن ذات الصلة.

وأضاف الرئيس السيسى: تناولنا الدور الذى يمكن أن تلعبه آلية التعاون الثلاثي، فى تحقيق قدر أكبر من التقارب بين الدول العربية والدول الإفريقية من جانب، ودول الاتحاد الأوربى من جانب آخر، خاصة بعد النجاح الذى حققته القمة العربية الأوربية الأولى بمدينة السلام «شرم الشيخ» فى فبراير ٢٠١٩، ومع قرب موعد انعقاد الدورة الرابعة من قمة الاتحاد الأوربى- العالم العربى، المقرر انعقادها فى أثينا يومى ٢٩ و٣٠ أكتوبر ٢٠١٩، وفى ضوء بدء تفعيل اتفاقية التجارة الحرة القارية الإفريقية، والأهمية التى توليها مصر للمنطقة الاقتصادية لقناة السويس، والتى تجعل منها بوابة عبور لكثير من المنتجات العالمية، للنفاذ إلى السوق الإفريقى بقدرات تنافسية عالية، إذا ما حصلت على شهادة المنشأ.

وفى ختام كلمته بالمؤتمر الصحفى، وجه الرئيس الشكر لضيوف مصر، على الدور المحورى والبصيرة النافذة، والاقتناع الصادق بأهمية الارتقاء بآلية التعاون الثلاثي، والانطلاق بها إلى آفاق أوسع، فى إطار من الاعتدال والانفتاح، والحرص المتبادل على تعزيز دعائم الأمن والاستقرار.

من جانبه، أكد كيرياكوس ميتسوتاكيس، رئيس الوزراء اليونانى، أن مصر بمثابة المانع لتدفق المزيد من المهاجرين إلى الخارج، حيث تستضيف ٥ ملايين مهاجر بأراضيها وتواجه شبكات التهريب دون أن تطلب أى مقابل على هذا العمل، وتستضيف على مدى تاريخها جالية يونانية قوية، وهى شريك قوى لليونان ورأس الحربة فى مجال الطاقة، كما توجد مبادرة يونانية لتنظيم مؤتمر دولى فى إطار الأمم المتحدة حول آثار التغير المناخى على التغير الثقافى.

وقال كيرياكوس: «تحدثنا خلال القمة عن برنامج العودة للجذور وناقشنا البرامج السياحية، ونحن ندعم إعادة المفاوضات لتوحيد جزيرتى قبرص، كما قمنا بإدانة التصرفات غير الشرعية لتركيا فى منطقة المياه الإقليمية فى قبرص، وهو اعتداء على القانون الدولى، كما أكدنا إدانتنا للاستفزاز التركى الذى لا يتواءم مع القانون ومبادئ حسن الجوار، وتركيا تواصل تصرفاتها غير المقبولة».

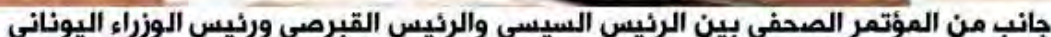
وأوضح رئيس الوزراء اليونانى، أن مصر ليست مجرد بلد، بل صديق ودولة كبيرة ذات أهمية محورية فى المنطقة، وعامل استقرار مهم فيها، ولها دور فعال داخل منظمة التعاون الإسلامى بجانب القارة الإفريقية، كما أنها حليف وثيق فى الحرب ضد الإرهاب، وعلينا أخذ ذلك فى الاعتبار بالاتحاد الأوربى وسنسير فى الفترة القادمة لتوثيق العلاقات بين الاتحاد وجمهورية مصر العربية.

**القادة الثلاثة أكدوا أن التوصل إلى حل سياسى شامل فى ليبيا هو السبيل الوحيد لتحقيق الاستقرار بها مع ضرورة المعالجة الشاملة لجذور الأزمة الليبية عبر الالتزام بتطبيق عناصر خطة الأمم المتحدة التى اعتمدها مجلس الأمن**




## الرئيس السيسى: ندعم جهود المبعوث الأممى إلى سوريا ونرفض تماماً استخدام القوة لاستقطاع جزء من الأراضى السورية وفرض أمر واقع جديد فى المنطقة




جانب من المؤتمر الصحفى بين الرئيس السيسى والرئيس القبرصى ورئيس الوزراء اليونانى



## رئيس قبرص تدخلات تركيا بالتنقيب عن الغاز بالبحر المتوسط، اعتداء صارخ على الحقوق القبرصية والقانون الدولى، ونحن بصدد استخدام كافة الوسائل الدبلوماسية المتاحة لوقف الاعتداءات التركية، لضمان عدم وجود عرقلة لتحقيق السيادة القبرصية

وأشار كيرياكوس ميتسوتاكيس إلى أن وجهات نظر بلاده متطابقة مع مصر فيما يخص قضايا ليبيا وسوريا والقضية الفلسطينية، مضيفا: «لدىّ تفاؤل أن مصر واليونان وقبرص يشكلون مثلث سلام للأمن والاستقرار فى منطقة شرق البحر المتوسط ومسيرة مشتركة للتقدم لصالح شعوب المنطقة»، ومؤكدا أن آلية التعاون الثلاثى بين مصر وقبرص واليونان ستظل مستمرة، مستطرداً: «إننى على ثقة أن الرسائل الإيجابية والنتائج المثمرة ستكون منارة مضيئة للتطورات على مستوى العالم».

الرئيس القبرصى، نيكوس أناستاسيادس، شدد على أن آلية التعاون الإقليمى بين مصر واليونان وقبرص، تهدف إلى تحقيق رؤية من أجل إحلال السلام والاستقرار فى المنطقة بشكل أوسع، مشيرا إلى أن الاجتماع الثلاثى يأتى فى ظل تطورات مهمة تشهدها المنطقة.

وأعرب الرئيس القبرصى عن رضاه بمشاركة القطاع الخاص فى مجالات الاستثمار بين الدول الثلاث، مشيرا إلى أهمية تشجيع الاستثمارات بين الدول الثلاث من خلال توقيع اتفاقية منع الازدواج الضريبى مع مصر، حيث ينم عن الرغبة الخالصة للحكومتين من أجل مزيد من توطيد العلاقات الاقتصادية والاستثمارية بين البلدين، كما نتطلع إلى توقيع مذكرة تفاهم بين وزارة الخارجية والمعهد الدبلوماسى المصرى.

وأضاف نيكوس أناستاسيادس: «ناقشنا التقدم الذى حدث بالنسبة لآلية التعاون الثلاثى فى مجالات الدفاع والطاقة وحماية البيئة والمغتربين»، مؤكدا أن المجتمع الدولى مطالب ببذل مزيد من الجهود لمكافحة الإرهاب والتطرف، مبينا أن الطاقة أحد أهم المحاور لآلية التعاون الثلاثى، متابعا: «عبرنا عن رغبتنا لمزيد من التعاون فى مجال استكشاف الغاز الطبيعى».

وشن نيكوس أناستاسيادس، الرئيس القبرصى، هجوما شديداً ضد النظام التركى، واصفا أن لجوء تركيا إلى التنقيب عن الغاز الطبيعى فى المياه القبرصية بالتصرفات غير المقبولة، مؤكدا أن التصرفات الأحادية من جانب تركيا تشكل تهديدا لاستقرار الأمن والسلام فى منطقة شرق المتوسط.

وأشار الرئيس القبرصى إلى أن تدخلات تركيا بالتنقيب عن الغاز بالبحر المتوسط، اعتداء صارخ على الحقوق القبرصية والقانون الدولى، ونحن بصدد استخدام كافة الوسائل الدبلوماسية المتاحة لوقف الاعتداءات التركية، لضمان عدم وجود عرقلة لتحقيق السيادة القبرصية، مشيرا إلى أن التعاون بين البلدان الثلاثة فى مجالات الطاقة يعتمد على استخراج موارد الطاقة الذى يلعب دورا حاسما فى التعاون الإقليمى، مما يساهم فى رخاء واستقرار منطقة شرق المتوسط.

فى ختام القمة قد صدر «إعلان المشترك» من ألية لآلية التعاون الثلاثى بين مصر وقبرص واليونان، الإعلان شدد على اتفاق وجهات النظر بين الأطراف الثلاثة فى قضايا مكافحة الإرهاب والتطرف والملف الليبى والملف السورى والقضية الفلسطينية.

وفيما يتصل بالعملية العسكرية التى أعلنت تركيا شنها فى شمال سوريا، أعرب الرؤساء الثلاثة فى إعلانهم المشترك عن عميق قلقهم منها ووصف الإعلان هذه العملية نصاً بأنها «غير قانونية وغير مشروعة» وأكدوا عبر الإعلان الثلاثى ضرورة العمل من أجل الحفاظ على وحدة الدولة السورية وسلامة أراضيها، وأكدوا إدانتهم القوية الواضحة لأية محاولات تركية لتقويض وحدة الأراضى السورية أو القيام بأية تغييرات ديموغرافية متعمدة فى سوريا.

وجدد القادة الثلاثة – السيسى وميتسوتاكيس وأناستاسيادس- دعمهم الثابت لجهود حكومة جمهورية قبرص للتوصل لحل شامل وعادل وقابل للتطبيق للقضية القبرصية، على أساس قرارات مجلس الأمن ذات الصلة مطالبين تركيا بـ (إنهاء أعمالها الاستفزازية والمساهمة بشكل بناء فى استئناف المفاوضات التى تهدف إلى تحقيق نتائج ملموسة على مسار التسوية الشاملة والمستدامة للقضية القبرصية.



## رئيس الوزراء اليونانى: مصر بمثابة المانع لتدفق المزيد من المهاجرين فى الخارج حيث تستضيف 5 ملايين مهاجر بأراضيها وتواجه شبكات التهريب دون أن تطلب أى مقابل على هذا العمل وتستضيف على مدى تاريخها جالية يونانية قوية وهى شريك قوى لليونان ورأس الحربة فى مجال الطاقة

وناقش الرؤساء الثلاثة – وفق الإعلان – مفاوضات سد النهضة الإثيوبى معربين عن قلقهم البالغ إزاء وصول المحادثات بين مصر وإثيوبيا والسودان إلى طريق مسدود، مؤكدين الحاجة لدور دولى فعال للتغلب على الجمود الذى تشهده المفاوضات فى الوقت الراهن والعمل على تقريب وجهات النظر بما لا يخل بمصالح الدول الثلاث المائية والإقليمية، والتوصل إلى اتفاق عادل ومتوازن، خاصة بعد مرور ثمان سنوات من المفاوضات المباشرة دون تحقيق نتائج ملموسة.

وأعاد رؤساء الدول والحكومات الثلاثة تأكيدهم على أن الاتفاقيات السابقة، خاصة إعلان المبادئ الموقع في عام ٢٠١٥، والذي ينص على ضرورة التوصل إلى اتفاق مصر وإثيوبيا والسودان على قواعد الملء والتشغيل الخاصة بسد النهضة، والالتزام بعدم التسبب في ضرر جسيم، والعمل بمبدأ الاستخدام العادل والمنصف، يجب أن تكون الأساس للتوصل إلى اتفاق عادل ومتوازن.

أكد رؤساء الدول والحكومات الثلاثة على أهمية الحفاظ على التراث الثقافي لمنطقة البحر الأبيض المتوسط والشرق الأوسط وحمايته، وضرورة مكافحة الاتجار غير المشروع بالممتلكات الثقافية، داعين إلى اتخاذ مزيد من الخطوات لمنع وحظر الاتجار غير المشروع في الممتلكات الثقافية، بما في ذلك الممتلكات القادمة من مناطق النزاع المسلح في الشرق الأوسط، وتشجيع جهود منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) في فرض حظر على الاتجار غير المشروع في هذا السياق ودعم رد الحقوق ذات الصلة.

وأكد رؤساء الدول والحكومات الثلاث مجدداً عزمهم على إعداد اتفاقية حول حماية التراث الثقافي في أعماق الجزء الشرقي من البحر المتوسط من أعمال التنقيب غير المشروعة، ومن الأضرار التي قد تنتج عن أي أنشطة أخرى.

وافق رؤساء الدول والحكومات الثلاثة على مواصلة تطوير التعاون فيما يتعلق بشئون مواطنيهم في الخارج، وذلك من خلال تنفيذ المبادرات ذات الصلة، مع التركيز على الجوانب المتعلقة بالتحويلات المالية من الخارج، ومشاركة العمالة وسوق العمل، والاستثمار والأعمال والتجارة، والسياحة والثقافة والشباب، فضلا عن الأنشطة الخيرية، ومواصلة الجهود في إطار برنامج NOSTOS.

أعرب رؤساء الدول والحكومات الثلاثة عن تطلعهم إلى العمل سوياً من أجل تحقيق شراكة قوية بين الاتحاد الأوروبي ومصر تعود بالنفع على مصلحة كافة الأطراف، والانخراط بشكل استراتيجي في المجالات ذات الاهتمام المشترك، وذلك بناءً على الزخم الذي خلقته القمة الأولى بين الدول الأعضاء في كل من الاتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية، والتي عقدت في مصر فبراير ٢٠١٩. كما أكدوا على أهمية الاتحاد من أجل المتوسط كأداة لتكثيف التعاون بين ضفتي المتوسط ، في سياسة الجوار الأوروبية تجاه الشطر الجنوبي.

أقر رؤساء الدول والحكومات الإنجازات التي تحققت خلال رئاسة مصر للاتحاد الأفريقي عام ٢٠١٩، ورحبوا بإطلاق المرحلة التشغيلية لاتفاقية منطقة التجارة الحرة الإفريقية القارية في يوليو ٢٠١٩، معولين على الدور الطموح الذي يمكن أن تلعبه المنطقة الاقتصادية لقناة السويس في خلق فرص اقتصادية أوسع للتعاون بين أفريقيا وأوروبا. وفي ضوء ما تم الاتفاق عليه في قمة كريت ٢٠١٨ بشأن إنشاء أمانة دائمة لآلية التعاون الثلاثي بين مصر وقبرص واليونان يكون مقرها نيقوسيا، وافق رؤساء الدول والحكومات الثلاث على تكثيف الحوار حول سبل تفعيل هذه الخطوة، والتي تعد بمثابة نقطة انطلاق نحو آفاق واسعة من التعاون بين الدول الثلاث، مع التأكيد على أهمية الحفاظ على تفرد العلاقات بين مصر وقبرص واليونان.

أكد رؤساء الدول والحكومات الثلاثة على المسئولية المشتركة التي تقع على عاتق الشركاء الدوليين حيال معالجة الأسباب الجذرية للهجرة غير الشرعية، بما في ذلك الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والأمنية، وناقشوا فرص التعاون في المجالات المتعلقة بظاهرة الهجرة، بما في ذلك هجرة العمالة، مع الأخذ في الاعتبار التباين الديموغرافي بين ضفتي المتوسط. كما أشادوا بنجاح مصر في إحباط جميع محاولات الهجرة غير الشرعية من شواطئها على البحر المتوسط منذ سبتمبر ٢٠١٦، ومعالجة تلك الظاهرة من خلال نهج شامل واستراتيجيات وطنية لمكافحة الهجرة غير الشرعية والاتجار بالبشر.

كما أعربوا عن قلقهم البالغ من استمرار تدفق اللاجئين عبر مسار شرق المتوسط، بالرغم من انخفاض تدفق اللاجئين إلى الشواطئ الأوروبية على مدار العامين السابقين. وانطلاقا من النتائج الإيجابية لقمم التعاون الثلاثي السابقة بين مصر وقبرص واليونان، واقتناعا بالأهمية الاستراتيجية للتعاون فيما بين الدول الثلاث، جدد القادة عزمهم على مواصلة الجهود المبذولة نحو تحقيق المزيد من التعاون والتنسيق فيما بينهم، ومواصلة العمل عن كثب بشأن القضايا ذات الاهتمام المشترك لصالح شعوبهم وشعوب المنطقة ككل.

أحمد النجمى

ماذا لو وصل سعر الدولار إلى ٣٠ وربما ٣٥ جنيها؟ سؤال مفزع حقا.. فهو يعنى ببساطة تداعى اقتصاد البلاد واستحالة معيشة محدودى الدخل فيها.. السؤال طرحه د.مصطفى مدبولى رئيس الوزراء خلال بيانه المهم أمام البرلمان عن حصاد ١٥ شهرا لحكومته، خلال الجلسة العامة بمجلس النواب برئاسة الدكتور على عبد العال، د.مدبولى لم يطرح السؤال على سبيل الفانتازيا ولا جاء به من الخيال، كان هذا السعر سيصبح السعر الحقيقى للجنيه أمام الدولار حال عدم تطبيق برنامج الإصلاح الاقتصادى.. قال د.مدبولى نصا أمام البرلمان «متخيلين شكل مصر كان هيبقى عامل إزاى لو الدولار وصل لهذا الرقم؟!».

تقرير: عبدالحميد العمدة

### حصاد 15 شهراً من العمل الشاق

## د.مصطفى مدبولى يقدم للبرلمان كشف حساب الحكومة

# لولا الإصلاح لانهار الاقتصاد ووصل سعر الدولار إلى 35 جنيها

### الأسعار تتراجع.. ومخصصات التموين تزيد.. والرئيس حرص على حماية المواطن ببرامج تخفف وطأة الإصلاح

وعـرض مدبولى فى بيانه - بعد ١٥ شهرا من رئاسته للحكومة - كيف كانت مصر فى منتصف ٢٠١٤، مع تولى الرئيس السيسى الرئاسة قائلا: «كانت البنية الأساسية متهالكة وكنا غير قادرين على تدبير احتياجاتنا الأساسية دون دعم الأشقاء من الدول العربية، وكان هناك ارتفاع فى نسبة البطالة بعد توقف العديد من الاستثمارات وعودة ملايين المصريين من الدول العربية التى واجهت نفس التحديات، وكان الاقتصاد أقرب إلى الانهيار بعد توقف قطاع السياحة تماما».

وقال مدبولى إنه منذ هذا التاريخ كان هناك عمل شاق لإعادة بناء دولة حقيقية، قائلا: «بناء دولة يتطلب عملا شاقا ورؤية مستقبلية وخطة عمل».

مضيفا: «أن كل التركيز فى المرحلة الأولـى كان تنفيذ مشروعات بنية أساسية وتوفير الاحتياجات الأساسية للمواطن بجانب تحقيق الاستقرار الأمنى.

وأشار مدبولى إلى أن الحكومة قد أنفقت مئات المليارات فى مجال الطاقة والكهرباء والغاز والمنتجات البترولية، مشيرًا إلى أن


د.على عبدالعال خلال جلسة بيان الحكومة

حجم الاحتياطى فى البوتاجاز كان يصل أحيانا لأقل من أسبوع، وكان على الدولة القيام بمشروعات تنمية أساسية لفتح شرايين هذا البلد، مما استلزم برنامج إصلاح اقتصادى قويا.

وشدد مدبولى فى أثناء كلمته على أن أصعب قرار على أى حكومة، هو أن تنفذ برنامج إصلاح اقتصادى، لأن هذا النوع من البرامج غير شعبوى، أى يأكل من شعبية أى حكومة فى الشارع، فالمواطن البسيط همه فى النهاية قوت يومه، ومش عاوز حد يقرب من أسعار السلع الرئيسية فى حياته، على أد وعيه».

مضيفا:«تبنى أى برنامج إصلاح قرار صعب جدا، وكان من الوارد أن تأخذه حكومات فى فترات سابقة، وكان من الممكن أن يكون أقل حـدة.. ولكننا أصبحنا ملزمين أن ننفذ برنامج الإصلاح،إذا كنا نريد لهذا البلد أن ينطلق ويتقدم للأمام».

رئيس الوزراء أوضح أنه بعد قرار التعويم، قالت المؤسسات الخاصة فى مصر إنه لولا هذا القرار لكان سعر الدولار قد وصل إلي ما بين ٣٠ و ٣٥ جنيها، متخيلين شكل مصر كان هيبقى عامل إزاى لو الدولار وصل لهذا الرقم؟!».

# القوات المسلحة درع وسيف الوطن

استهل الدكتور مصطفى مدبولى، رئيس الوزراء، كلمته أمام مجلس النواب، بتهنئة القوات المسلحة والقيادة السياسية بذكرى نصر أكتوبر مؤكدا أن هذه الحرب المجيدة التى أكدت ولا تزال تؤكد أن القوات المسلحة هى درع وسيف الوطن ومازالت تخوض حربا ضروسا ضد الإرهاب جنبا إلى جنب مع رجال الشرطة البواسل الذين يقدمون أرواحهم فداء لهذا الوطن.



وأضاف مدبولى أن العالم كله الآن ينظر لمصر والنجاحات التى حققتها على مستوى الإصلاح الاقتصادى، مشيرا إلى النجاحات بالنسبة لمعدل النمو وخفض معدل التضخم والبطالة وغيرها، مؤكدا: «نحن نبنى دولة، ونعى أن أهم حاجة العالم ينظر فيها للدولة هى هذه المؤشرات ليقرر هل تسير فى الاتجاه السليم أم لا، والآن العالم كله يتكلم عن مصر، إشادات من جميع الجهات الدولية وصندوق النقد الدولى، بأن الدولة نفذت برنامج الصندوق بشأن الإصلاح الاقتصادى يعتبر الأنجح على الإطلاق، وأن هناك دولا كثيرة لم تنجح فى تنفيذه، لا داعى لذكر اسمها، وبالتالى كل الجهات الدولية تشير إلى أن معدلات النمو فى مصر هى الأعلى، وتشيد بالاستثمار فى مصر، وأن الدولة تسير على الطريق السليم».

واستطرد رئيس الحكومة: «نعلم مدى الجهد الذى تم، ونعى تماما كحكومة أن تنفيذ البرنامج معناه أنه ستكون هناك معاناة وضغط على المواطن؛ ليتم تنفيذه بالصورة التى أوصلتنا إلى هذا النجاح، وذلك كان يدفع رئيس الجمهورية فى كل خطاب له أن يوجه الشكر للمواطن المصرى على تحمله تبعات هذا البرنامج، فبدون دعم المواطن ما كان سينجح هذا البرنامج.

رئيس الوزراء أكد أن البطل الحقيقى لأى قصة نجاح حققتها الحكومة هو «الشعب المصرى»، الذى أظهر، ولا يزال يظهر تفهماً ووعياً فريداً، يعطينا القوة والصلابة فى مواجهة التحديات، ويمنحنا الثقة العظيمة بأن مصرنا تمضى بخطى ثابتة نحو المستقبل.

وفى مجال الصحة أشار رئيس الوزراء إلى أنه كان لزاماً على الحكومة أن تنجز ما يجعل المواطن يشعر بشكل سريع بوجود شىء كبير تم إنجازه، و»بتوجيهات من الرئيس انطلق عدد من المبادرات، نفذنا ٢٦٠ ألف عملية جراحية للمواطنين، وقضينا على قوائم انتظار المرضى، وأصبحت هذه القوائم ظاهرة غير موجودة، وكل ما بتظهر حالة بتاخد ميعاد»، مشيرًا إلى أن مبادرة ١٠٠ مليون صحة والمبادرة القومية لعلاج فيروس سى الذى كان يفتك بالأسر المصرية، ومبادرة صحة المرأة، كل هذه مبادرات أصبحت مستمرة علشان نحل بيها مشاكل، والمواطن يشعر بأن فيه خدمات بقت موجودة عنده، وبالفعل حققت نجاحا كبيرا»، فمبادرة حياة كريمة التى أطلقتها الحكومة، بدأت فيها وخصصت لها ٦,٦ مليار جنيه مصرى فى الموازنة، لرفع مستوى ألف قرية على مستوى الجمهورية.

وأكد الدكتور مصطفى مدبولى أنه كان لابد من اتخاذ قرار جرىء بالبدء فى برنامج الإصلاح الاقتصادى، قائلا: «بالطبع هذا الموضوع كان له تبعات ونعلم ذلك»، مشيرا إلى أنه كان هناك توجيه من الرئيس عبد الفتاح السيسى منذ اللحظة الأولى لإطلاق برنامج الإصلاح الاقتصادى بوضع برامج حماية اجتماعية تخفف وطأة هذا البرنامج على المواطن المصرى.

ولفت مدبولى إلى أنه كان هناك تحسن كبير فى مؤشرات الاقتصاد الكلى وسعر الصرف بفضل برنامج الإصلاح الطموح الذى بدأته الدولة، مضيفا: «لكن هل المواطن سيشعر بهذا التغير، الأرقام دى مش مهمة بالنسبة للمواطن وربما تهم من يفكر فى مستقبل الوطن فى الـ٢٠ سنة القادمة، ومسئوليتنا ألا نترك البلد متهاويا وفى حالة من عدم الاستقرار للأجيال القادمة».

وفى مجال الحماية الاجتماعية استعرض مدبولى ما تم اتخاذه من إجراءات منذ انطلاق برنامج الإصلاح الاقتصادى، قائلا: «تم التعامل مع الأجور والمعاشات، وتم رفع الحد الدنى للأجور من ١٢٠٠ إلى ٢٠٠٠ جنيه، ورفع الحد الأدنى للمعاشات إلى ٩٠٠ جنيه، وهذا ينطبق على الحكومة وشركات قطاع

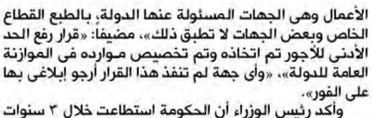




**البطل الحقيقى لأى قصة نجاح حققتها الحكومة هو الشعب المصرى**



**المواطن البسيط همه فى النهاية قوت يومه..ونعى تماما المعاناة والضغوط على المواطن فى سبيل نجاح برنامج الإصلاح الاقتصادى**



الأعمال وهى الجهات المسئولة عنها الدولة، بالطبع القطاع الخاص وبعض الجهات لا تطبق ذلك»، مضيفا: «قرار رفع الحد الأدنى للأجور تم اتخاذه وتم تخصيص موارده فى الموازنة العامة للدولة»، «وأى جهة لم تنفذ هذا القرار أرجو إبلاغى بها على الفور».

وأكد رئيس الوزراء أن الحكومة استطاعت خلال ٣ سنوات من بدء برنامج الإصلاح الاقتصادى فى ٢٠١٦، تحقيق معدلات إيجابية فى الاقتصاد المصرى، وفى مقدمتها وصول معدلات النمو الاقتصادى العام الماضى ٢٠١٨/٢٠١٩ إلى ٥,٦٪ وهى من أعلى معدلات النمو الاقتصادى التى حققتها البلاد منذ ١٠ سنوات، مشيرًا إلى أن البطالة وصلت الشهر الماضى إلى ٧,٥٪ مقابل ١٣٪ عام ٢٠١٤، متابعاً: هذه النسبة تعكس حجم الجهد الهائل المبذول لتوفير فرص عمل للشباب فى بلد تزيد بمعدل ٢,٥ مليون مواطن سنويا، مما يعنى أننا بحاجة إلى خلق مليون فرصة عمل فى العام.

وقال مدبولي: «هناك كثير من الدول المحيطة تزيد معدلات البطالة فيها إلى ما يصل إلى ١٨ - ٢٠٪ بالنظر إلى عدد سكانها القليل، مما يعكس حجم الجهد المبذول من الدولة المصرية من أجل خفض معدلات البطالة فى المرحلة الحالية، لافتاً إلى أن الإصلاحات التى تحققت بعد بدء برنامج الإصلاح الاقتصادى كثيرة، ومنها قيمة الجنيه أمام الدولار، حيث وصل سعر صرف الدولار حالياً يصل إلى ١٦,٢٤ مقابل ١٩ جنيها مع بعد إجراءات التعويم، أى انخفضت بنسبة ١٠٪.

وأشار مدبولى، إلى معدلات التضخم التى انخفضت إلى ٦,٧٪ وهى أقل معدل، منذ طفولتى على حد قوله، بعدما كانت نسبته تصل إلى ٣٣٪ مع بدء إجراءات الإصلاح الاقتصادى، بالإضافة إلى وصول احتياطات النقد الأجنبى إلى ٤٥,١ مليار دولار وهو ما يكفينا لعام، منوها إلى أن انتعاش قطاع السياحة بعدما كان يعانى، حيث حقق أعلى إيرادات فى تاريخ مصر خلال العام الجارى، مشيرا إلى أن حجم العجز فى الموازنة وصل إلى ٨,٢٪ وعندما استعرضت الحكومة موازنة ٢٠١٨/٢٠١٩ لم تتراجع وتطلب تعديل العجز، كما حققنا فائضا فائضا بلغ ١٠٤ مليارات جنيه.

وشدد رئيس الوزراء على أن الجميع يجب أن يعى تماما أن مصر تواجه حربا من أشرس أنواع الحروب،: «هى حرب غير تقليدية تعتمد فى الأساس على خلق حالة بلبلة وإحباط وهز الثقة بين المواطن ومؤسسات الدولة وعلى رأسها مؤسسة الرئاسة، وتشكيكه فى قدرات المؤسسات التى تحمى الوطن وعلى رأسها القوات المسلحة المصرية» مضيفا: «الجميع يعلم أنه لن يستطيع النيل من الوطن بحرب تقليدية لأن الجيش المصرى من أقوى جيوش العالم، فما الذى يمنع الكيانات التى تستهدف النيل من استقرار المنطقة من النيل من مصر، هو الجيش المصرى ولذلك يسعون إلى هز الثقة بين الشعب المصرى وقواته المسلحة».

وقال مدبولي إن شعب مصر كله لن يسمح بتكرار سيناريو الفوضى، ويجب أن تعمل جميع المؤسسات على الحفاظ على أمن واستقرار الوطن وتقدمه، وهناك فواتير مكتوب على الحكومة تحملها ونتحملها بصدر رحب».

وقال مدبولى إن نسبة العجز الكلى فى الموازنة العامة انخفضت من ٩,٧٪ فى العام المالى ١٧ / ٢٠١٨، إلى ٨,٢ ٪ خلال العام المالى ١٨ / ٢٠١٩ بنسبة إنجاز ١٠٢٪ من المستهدف فى العام ذاته وهو ٨,٤ ٪. كما تم خفض نسبة العجز النقدى من الناتج المحلى الإجمالى بنسبة ١,٤ ٪، من ٩,٥

## .. هكذا أدار رئيس البرلمان جلسة بيان الحكومة

وصل مدبولى لمقر البرلمان فى تمام الساعة الثانية عشرة والنصف واستقبله د.على عبدالعال وجلسا سويا فى جلسة استغرقت نصف ساعة قبل انعقاد الجلسة.

ثم دخلا القاعة سويا برفقة وكيلى البرلمان السيد الشريف الوكيل الأول وسليمان وهدان وكيل المجلس والمستشار محمود فوزى الأمين العام للمجلس .

وبدأ د.عبدالعال الجلسة بهدوئه المعتاد وحكمته التى تعد سمة رئيسية فى إدارته للجلسات، دون التخلى عن الحزم واستخدام سلطاته اللائحية بوقف الجلسة حال حدوث هرج أو مقاطعة من بعض السادة النواب، ولكنه استطاع الخروج بالجلسة بهدوء شديد رغم مقاطعة النواب لرئيس الحكومة ٤ مرات وهو ما واجهه د.عبدالعال بكل حسم.

وفى بداية الجلسة طالب النواب بترك مقاعد الوزراء وقام بتذكير النواب باللائحة الداخلية للمجلس فيما يتعلق بالتعقيب على بيان الحكومة، وتوضيح المواد اللائحية المنظمة لذلك.

## تحية للشرطة على دورها الحاسم



حول ما أثير فى الفترة الماضية عن موقف جهات الدولة وأجهزتها من الأحداث الأخيرة، قال مدبولى: «الحكومة تحركت بما يكفله وتحدده القوانين للتعامل مع هذه الإجراءات، وأوجه التحية لرجال الشرطة الذين تعاملوا مع هذا الأمر بمنتهى الحسم دون تجاوزات أو مشكلات كبيرة»، مؤكداً أن الدولة بأجهزتها وعلى رأسها مجلس النواب والشرطة والقوات المسلحة مسئولة عن حماية مقدرات هذا الوطن وضمان استمرار استقراره، موجها الشكر لمجلس النواب وأعضائه لإتاحة الفرصة لإلقاء هذا البيان.

٪ فى عام ١٧ / ٢٠١٨، إلى ٨,١ ٪ فى عام ١٨ / ٢٠١٩، وهذا تحقق بعد إجراءات الإصلاح الاقتصادى، بينما كان يصف الاقتصاد المصرى فى وقت سابق بأنه شديد الحرج وأن البلاد غير مستقرة من الناحية الاقتصادية، مما انعكس سلبا على الاستثمار، ففى هذا التوقيت كان هناك تآكل فى الاحتياطى النقدى ووصل إلى ١٥ مليار دولار، مما يعنى أنه كان بعد فترة لم يمكن بمقدور الدولة أن توفر الطلبات الأساسية من القمح والبنزين والوقود، وكان الدولار بمثابة سلعة يتم المتاجرة بها، حيث كان هناك سوق مواز للصرف يصل فيه سعر الدولار إلى الضعف، لكن تم إيقاف ذلك وتنامت المعدلات.

واستعرض مدبولى جهود الدولة فى ملف الإسكان الاجتماعى، مؤكداً أنها قامت بتشييد أكثر من ٦٠٠ ألف وحدة لمحدودى الدخل، وتم تسليم أكثر من نصف عددها، مضيفاً: « اتولدنا واحنا بنسمع عن مثلث ماسبيرو وعدد كبير من العشوائيات، وكان فيه أفلام سينمائية بأسماء هذه المناطق، أين هذه المناطق الآن؟، وبتوجيه من الرئيس السيسى بالقضاء على ظاهرة العشوائيات فى مصر تم العمل على هذا الملف وإنجازه فورا، مؤكداً أن نحو ٢٢٥ ألف وحدة سكنية تم بناؤها لأكثر من مليون مواطن مصرى «مكنوش عايشين أصلا»، مؤكدا: « ظاهرة العشش والعشوائيات فى مصر اختفت».

وحول أسعار السلع خلال الفترة ما بين ٢٠١٨ إلى ٢٠١٩ أشار رئيس الوزراء إلى أنه بمقارنة هذين العامين سنجد أن أسعار كل السلع الأساسية انخفضت، مضيفا: «بعض صغار منتجى اللحوم والدواجن متضايقين إنها بقت تتباع رخيصة، وعندنا الأسعار بالورقة والقلم، أسعار الخضار واللحوم والدواجن وباقى السلع الأساسية بتنزل»، مشيرًا إلى أن انخفاض الأسعار مرتبط بانخفاض التضخم، متابعا الأسعار مش ثابتة ولا بتزيد، لا بترخص، وتقدروا تسألوا دوائركم، السلع الأساسية فى انخفاض، وسيستمر الانخفاض لو استمرينا بنفس المعدلات»، مؤكداً أن مشروعات الدولة التى تنفذها الآن هدفها تخفيف وطأة الإصلاح.

وأكد مدبولى أن بنهاية العام القادم سيتم الانتهاء من ميكنة كافة الخدمات الأساسية التى يعانى المواطن من الحصول عليها بكافة محافظة الجمهورية، فى ضوء برنامج الإصلاح الإدارى ببرنامج الخدمات الذى بدأته، ويتم إنفاق المليارات من الجنيهات على البنية الأساسية، مضيفا: «لقد اتجهنا إلى إحداث هذا الإصلاح الإدارى لتقليل معاناة المواطن الذى قد يضطر إلى يومين للحصول على الخدمة التى يرغبها، مثل استخراج شهادة أو استخراج بطاقة بدل فاقد أو غيرها من الخدمات، وسيتم تفعيل هذه الخدمات من خلال الموبايلات أو مكاتب البريد، ومن المتوقع بنهاية العام القادم أن تتم ميكنة الخدمات الأساسية.

وحول إنشاء عدد من المدن الجديدة أوضح مدبولى أن المدن الجديدة التى أنشأتها أو تنشئها الدولة حاليا، كانت عبارة عن أراض صحراء ومهجورة تماما، وكان يتم التعدى عليها وإقامة مشروعات عليها بعيدا عن الدولة، لذلك فإن وجهة نظر الدولة هى أن تدخل وتنفذ مشروعات إنشاء مدن جديدة لتستوعب الزيادة السكانية».

وتابع رئيس الحكومة، موجها حديثه لنواب البرلمان: «وبحكم خبرتى وعملى السابق فى وزارة الإسكان، أرجو أن ترجعوا إلى مضبطة مجلس الشعب فى بداية الثمانينات، حيث طلب المجلس من الحكومة أن تأتى إلى هنا لتناقش معه جدوى تنفيذ مدن جديدة، هذا الذى كان مكتوبا وارجعوا إلى المضابط، ولولا هذه المدن الجديدة التى تم إنشاؤها وعددها ٢٢ مدينة ماذا كان سيحدث.. مثل العاشر من رمضان والتجمع والشيخ زايد وأكتوبر وغيرها، ويعيش فيها ٩ ملايين مواطن، وأصبح يتم فيها إنشاء مشروعات الإسكان الاجتماعى التى نفذت ومشروعات أخرى، ومشروعات صناعية، تخيلوا لو أن هذه المدن لم تنفذ كيف كان حال المواطن، وهذا ما نفعله اليوم».

وأشار الدكتور مصطفى مدبولى، إلى أن مدينة العلمين الجديدة كانت أرض صحراء، وهيئة المجتمعات العمرانية الجديدة تولت تنفيذ هذه المدينة مع ١٤ مدينة أخرى، قائلا: «النهاردة هذه المدينة مساحتها ١٧٠ ألف فدان، وتنفذ بعيدا عن الموازنة العامة للدولة، وكذلك العاصمة الإدارية الجديدة، قيمتها السوقية النهارده تريليون جنيه مصرى، مش هاخدهم النهارده ولكن كل ذلك للمواطن المصرى، ونعمل على تعظيم أصول الدولة»، قائلا: «هل كدا الوضع جيد وجميل لا طبعا والله،

**أسعار الخضار واللحوم والدواجن وباقى السلع الأساسية بتنزل ..وانخفاض الأسعار مرتبط بانخفاض التضخم، والأسعار مش ثابتة ولا بتزيد، لا بترخص، وتقدروا تسألوا دوائركم، السلع الأساسية فى انخفاض، وسيستمر الانخفاض لو استمرينا بنفس المعدلات**



## ٨ وزراء فى الجلسة

شارك ٨ وزراء فى جلسة بيان الحكومة اليوم أمام مجلس النواب وهم وزراء المالية والتخطيط والكهرباء والاتصالات والشباب والبترول والأوقاف والتضامن.

وناشد عبد العال خلال الجلسة العامة النواب بضرورة الالتزام باللائحة، وعدم مخالفتها وشدد عبد العال، على أهمية أن يكون النقد فى الجلسة العامة نقدا بناء، خصوصا وأن مصر فى مرحلة هامة قائلا: «النقد مباح والتجاوز مرفوض... البلد لا تتحمل ننتقد داخل القاعة إلا نقدا موضوعيا وبناء».

**هناك كثير من الدول المحيطة تزيد معدلات البطالة فيها إلى ما يصل إلى 18 – 20 ٪ بالنظر إلى عدد سكانها القليل، مما يعكس حجم الجهد المبذول من الدولة المصرية من أجل خفض معدلات البطالة فى المرحلة الحالية، والإصلاحات التى تحققت بعد بدء برنامج الإصلاح الاقتصادى كثيرة، ومنها قيمة الجنيه أمام الدولار**

## «إنفوجراف» مدبولى



عند حديث د.مدبولى عن قيمة الدولار واحتماليات وصول قيمته إلى ٣٠ جنيها قبيل البدء فى برنامج الإصلاح قائلا:«الجنية كان يساوى ١٨ و٢٠ جنيها ولكن تدارك ذلك واستكمل قائلا:«كان هيوصل إلى ٣٠ جنيها الأمر الذى يوضح إلى أى مدى كنا سنصل».

وألقى مدبولى بيانه بارتجالية واضحة دون الاعتماد على كلمة مكتوبة مسترشدا بعرض إنفوجراف بخطة حكومته منذ توليها قبل ١٥ شهرا.

### أهم ما قاله مدبولى:

- الرئيس وجه ببرامج حماية اجتماعية مع الإصلاح الاقتصادى منذ البداية
- حجم الاستثمارات الحكومية 140 مليار جنيه ونحتاج 10 أضعافه لتلبية تطلعات المواطن.
- الاقتصاد المصرى كان أقرب للانهيار فى 2014. والبرلمان الحالى جاء فى ظروف صعبة محليا وإقليميا ودوليا.
- شيدنا 600 ألف وحدة إسكان اجتماعى وقضينا على ظاهرة العشش.
- زيادة نسبة تغطية الصرف الصحى بالقرى لـ38فى المائة حتى أكتوبر 2019.
- زيادة مخصصات الأسر فى تكافل وكرامة من 100 إلى 150 جنيها. وهناك مشاكل منذ 30 عاما فى مصر ونسعى جاهدين لحلها.
- المدن الجديدة تغطى الزيادة السكانية وتنفذ بعيدا عن الموازنة. نحن دولة تزيد سنويا ما بين 2,2 مليون إلى 2,5 مليون مواطن.
- نحتاج إلى مليون فرصة عمل بسبب الزيادة السكانية. الخطة الاستثمارية للدولة ارتفعت بنسبة 40فى المائة من العام الماضى للعام الحالى.

وعارفين، وهناك تحديات متحملين مشاكل بقالها ٣٠ و٤٠ سنة».

وأكد رئيس الوزراء أن الدولة لم تخفض مخصصات التموين والأرقام تؤكد ذلك، فالمخصصات زادت من٣٥,٥ مليار جنيه فى عام ٢٠١٤ إلى ٨٩ مليار جنيه هذا العام وكانت فى العام الأسبق ٨٦ مليار جنيه، قائلا: «دائما النواب كانوا يتحدثون عن أن الدعم لم يصل إلى مستحقيه وأن هناك فئات تأخذ دعما لا تستحقه، مما تطلب عمل ميكنة لكل البطاقات وإنشاء قاعدة بيانات مميكنة، ومع بدء عملية الميكنة وجدنا عددا من البطاقات المكررة وعددا من الأرقام القومية الخاطئة وهناك أشخاص غير موجودين».

مشيرا إلى أنه فى يناير ٢٠١٩ بلغ عدد من كانوا يحصلون على دعم الخبز ٨١ مليون مواطن وعدد من يحصلون على دعم التموين ٦٧ مليون مواطن، ومع عملية التنقية بدأنا ننزل بالأعداد تدريجيا حتى وصل إلى أن من يحصل على دعم الخبز ٧٠ مليون مواطن ومن يحصل على دعم التموين تتراوح أعدادهم من ٦٣ إلى ٦٧ مليون مواطن، وأثناء الحذف هناك من تم حذفه خطأ لافتا: «رجعنا من فبراير حتى سبتمبر نحو ١,٨ مليون مواطن نتيجة فحص التظلمات التى تقدم بها من تم حذفهم بالخطأ».

وأعلن رئيس الوزراء عن قواعد جديدة سيتم اتباعها قبل أن حذف أى مواطن وتتضمن وضع خطوة استباقية حتى لا تحدث مشكلة نتيجة الحذف، وقال: «سنبلغ المواطنين الذين سيتم حذفهم قبل الحذف بشهر بأنهم نتيجة الاحتكام إلى معايير الاستهداف لا يستحقون الدعم ونبحث تلك التظلمات قبل الحذف»، مؤكداً أن الوزارة لا تحذف من البطاقات حاليا وسنراجع كل المعايير الخاصة بالدعم».

وضرب رئيس الوزراء مثلا بمعيار استهلاك الكهرباء: «عندما قلنا إن من يستهلك أكثر من ألف وات لا يستحق الدعم على اعتبار أن هذا الاستهلاك يعنى أن المواطن لديه تكييف واثنان ولكن عندما طبقنا هذا المعيار فى البيت وجدنا أن هناك بيت عيلة كاملا مسجلا بعداد واحد ولكن به أكثر من شقة لأكثر من فرد»، قائلا: «هدفنا أن يصل دعم التموين لمستحقيه بحيث لا أكتفى بالأعداد التى تحصل عليه حاليا ولكن نقوم بإدخال أعداد جديدة».

وأشار إلى أن هناك مشاكل نعلم أنها منذ ٣٠ و٤٠ عاما لكننا نحاول قدر الإمكان لجتهادا فى العمل عليها، ومنها ارتفاع كثافات الفصول وحاجة الكثير من المستشفيات إلى التطوير وضخ مبالغ فيها، وكنت فى محافظة بنى سويف مؤخرا، وأحفظ اسم المستشفيات التى تحتاج للتطوير، نعلم أيضا أن المواطن يعانى من شبكة الشوارع الداخلية، لقد قمنا بشبكة عملاقة كمحاور التنمية، لكننا أيضا نعلم مدى الحاجة إلى شبكة داخلية وحجم المطلوب لها يصل إلى ٣٥ مليار جنيه على مستوى الجمهورية، منها تم تخصيص ٥ مليارات ونصف المليار العام الماضى وذات المبلغ العام الجارى، ونعمل بكد لنستطيع رصف الشوارع بالمدن والقرى فى حد أقصى ٣ سنوات».

وأعلن رئيس الـوزراء، أن الحكومة بـدأت ميكنة مشروع الضمان الاجتماعى، وتوحيد برنامج الضمان الاجتماعى مع تكافل وكرامة فى مشروع واحد، موضوع التنقية لجداول تكافل وكرامة والضمان الاجتماعى كان هدفه أن نصل للأسر المستحقة، متابعا: «إننا عندما بدأنا ميكنة معاش الضمان وجدنا أسرا تصرف الضمان منذ ٣٠ سنة ورب الأسرة مات والأبناء تزوجوا».

وأضاف: «بدأنا تنقية معاش الضمان الاجتماعى ولم يكن بهدف التوفير وإنما كان هدفه إدخال أسر جديدة مستحقة»، الدولة رفعت المبالغ المخصصة لمشروع تكافل وكرامة من ١٧ مليارا ونصف المليار جنيه إلى ١٨ مليار جنيه، وسيزيد مخصصات الأسر إلى ما بين ١٠٠ و ١٥٠ جنيها فى معاش تكافل وكرامة، وسيتم إدراج ١٠٠ ألف أسرة جديدة، مؤكداً أن كل من يتظلم من حذف اسمه من «تكافل وكرامه» ويثبت أن تظلمه صحيح يعود فورا إليه، ولكن لابد من معايير واضحة للتأكد ممن يستحق الدعم النقدى من عدمه، ونعلم أن الكمال لله وحده ولكن نسير فى خطوات إصلاحية.

من ناحية أخرى شهدت الجلسة العامة للبرلمان حالة من الاعتراضات الغاضبة من جانب أعضاء البرلمان أثناء حديث رئيس الحكومة عن الحد الأدنى للأجور، حيث أكدوا أن هناك جهات فى الدولة لم تطبق هذا القرار، وتدخل رئيس البرلمان الدكتور على عبد العال، قائلا: «سأكتفى بهذا البيان وأرفع الجلسة، إذا استمرت المقاطعة سأرفع الجلسة، المناقشات ستكون بعد انتهاء البيان، وإذا اختل النظام سأوقف الجلسة، انتوا عايزين الحقيقة ولا التعتيم، اسمعوا الحديث للنهاية كدا مش هينفع، الجلسة مذاعة وتنقلها كل وسائل الإعلام فى الداخل والخارج».

**عبد الحميد العمدة**

# النواب:
# نطالب الحكومة بمزيد من الاهتمام بالمواطن



فى ردهم على بيان الحكومة لم ينكر النواب ما تحقق من انجازات ملموسة فى العديد من الملفات وأهمية الإصلاح الاقتصادى الذى أنقذ الاقتصاد من الانهيار لكنهم لفتوا إلى عدد من الملاحظات.

النائب عبدالهادى القصبى رئيس ائتلاف دعم مصر، رصد عددا من النقاط فى سياق علاقة البرلمان والحكومة، بقوله:«هناك تشريعات حكومية تصل إلى المجلس متأخرة، وغياب الوزراء فى موضوعات هامة، وتأشيرات الوزراء للنواب غير واضحة".

وأضـاف «القصبى» فى كلمته، أن البرلمان لا ينكر الإنجاز الذى حدث فى ملفات الطاقة والكهرباء، متابعا: «انتقلنا من حالة ظلام إلى نور، وحققنا فى ملف الكهرباء اكتفاءً ذاتيا، وارتفعت المعدلات الاقتصادية، كل هذه الملفات حققنا فيها إنجازات كبيرة، ونتمنى مواصلة التطوير فى هذا السياق».

> **القصبى: انتقلنا من حالة ظلام إلى نور، وحققنا فى ملف الكهرباء اكتفاءً ذاتيا، وارتفعت المعدلات الاقتصادية، كل هذه الملفات حققنا فيها إنجازات كبيرة، ونتمنى مواصلة التطوير فى هذا السياق»**

وأشار رئيس ائتلاف دعم مصر، إلى أن الأمانة الوطنية تحتم علينا أن نعيد النظر فى كافة الملفات التى تمس صاحب السيادة المواطن المصرى، الذى تحمل بالفعل عبئا مضنيا وكان ثابتاً فى مواجهة كل الفتن والتحديات.

قال القصبى إن الشعب المصرى حمّل النواب أمانة كبيرة، مؤكداً أنه وبقلب ثابت وبضمير مستريح يعلن أن كل النواب أحزابا ومستقلين أغلبية ومعارضة راعوا تلك الأمانة، وأنه يسجل للتاريخ أن هذا المجلس تحمل المسئولية الوطنية وأبدى أمانة العمل، مضيفاً:«تناقشنا واختلفنا واتفقنا ولكن هذا المجلس لم يغلب إلا المصلحة الوطنية لدعم الدولة المصرية».

> **عاطف نصر: أغلب الوزراء لا نراهم وثلاثة أرباع الوزراء لا يأتون إلى البرلمان والوزراء يرفضون مقابلة النواب وعندى 70 شكوى من نواب بسبب رفض الوزراء مقابلتهم**

وأضاف «القصبى» فى كلمته على بيان الحكومة الذى ألقاه المهندس مصطفى مدبولى رئيس الوزراء، تحملوا المسئولية فى ظروف دقيقة وصعبة، وأيضا نعلم أن الحكومة تحملت المسئولية فى ظروف دقيقة وصعبة، قائلا : «نعلم أن الدولة المصرية نجحت فى مواجهة عدة ملفات» لكن هذا لا ينفى أهمية أن يكون هناك مزيد من الاهتمام بعدد من الملفات الأخرى.

وحدد رئيس ائتلاف دعم مصر، سبعة ملفات أوصى بإعادة النظر فيها، وهى ملفات دعم الأسر الأكثر احتياجا، والخدمات الصحية، وغلاء الأسعار، والدروس الخصوصية، والمصانع المغلقة، والبطالة، ودعم الفلاح المصرى.

من جانبه انتقد عاطف نصر رئيس الهيئة البرلمانية لحزب مستقبل وطن أمام الجلسة العامة ظاهرة غياب النواب وقال إن أغلب الوزراء لا نراهم واصفا إياهم أن ثلاثة أرباع الوزراء لا يأتون إلى البرلمان مستنكرا رفض الوزراء مقابلة النواب قائلا «لدى ٧٠ شكوى من نواب بسبب رفض الوزراء مقابلتهم.

وعلق على بيان رئيس الوزراء قائلا: رئيس الوزراء أشعرنى أن الشعب يعيش فى رخاء وأننا تجاوزنا مرحلة الإصلاحات الاقتصادية وخاطبه قائلا «الشعب تحمل الكثير فعندما تحدث رئيس الوزراء عن حد أدنى ألفي جنيه وأساله كيف يعيش المواطن وفاتورة كهربائه لا تقل عن ٥٠٠ جنيه وفاتورة المياه ٥٠٠ جنيه؟»، وتابع قائلا:«المواطن تعبان».

وتابع : أتحدث ممثلا عن ٣٨٧ نائبا بالبرلمان، وكثيرا ما دافعنا من تحت هذه القبة عن الحكومة وعن الكثير من التشريعات لذلك أطالب زملائى باللجان النوعية للبرلمان بعدم عقد اجتماعاتهم إلا بحضور الوزراء المختصين.

وأكـد أن الفلاح المصرى يتعرض لمعاناة ويحتاج إلى مد يد العون له فى أسرع وقت كما أن المرضى أمام عجز الأسرة الكبير ونقص الخدمات الصحية، يواجهون أزمة كبيرة، والمواطن المصرى فى الشارع يئن، وشدد على أن الشعب المصرى هو الذى يقف دائما مؤيدا وداعما للدولة المصرية موجها التحية إلى القوات المسلحة.

## بعد توجيهات الرئيس

# طوارئ فى «مكاتب التموين» لإنهاء أزمة «تظلمات البطاقات»







تقرير: بسمة أبو العزم

سادت حالة من الارتياح بين المواطنين، بعد التعليمات المشددة التى أصدرها الرئيس عبدالفتاح السيسى، المتعلقة بإنهاء أزمة المحذوفين من بطاقات التموين وتيسير تظلماتهم، حيث نجح التوجيه الوزارى رقم ٢٥ بتقديم التظلمات بمكاتب التموين وسرعة البت فيها فى بتهدئة المتظلمين وتأكدهم من حصولهم على حقوقهم التى أعلن عنها وصدرت بها التوجيهات الرئاسية.

مصدر مسئول بوزارة التموين والتجارة الداخلية أكد أن «فتح باب التظلم بمكاتب التموين يتيح فرصة إضافية للمحذوفين تحت بند عدالة اجتماعية، للعودة مرة أخرى بمجرد تقديم المستند الرسمى الذى يثبت حقيقة موقفه، وهناك بيان أسبوعى بموقف التظلمات من المقرر تقديمه إلى الدكتور على المصيلحى، وزير التموين والتجارة الداخلية، تمهيدا لعرضه على رئيس الجمهورية لاهتمامه بهذا الملف ومتابعة ما وصل إليه».

وأضاف: منذ فتح باب التظلمات بمكاتب التموين، نتلقى مئات التظلمات، مضيفاً أن تظلمات كل محافظة يتم تسجيلها على (سى دى) وإرسالها للإنتاج الحربى من خلال لجنة للتأكد من سلامة وصولها ليتم فورا مراجعة الطلب وإعادة تشغيلها».

تعليمات القيادة السياسية بالتيسير على المواطنين فى التظلمات دفعت أقارب المتضررين أيضا للذهاب إلى مكاتب التموين للبحث عن حلول سريعة لهم، فرغم امتلاك خالد فتحى بطاقة خالية من المشكلات، إلا أنه توجه إلى مكتب التموين لمعرفة الأوراق المطلوبة لتظلم شقيقه المحذوف بسبب ظهور امتلاكه سيارة فارهة على «السيستم» لكنه فى الحقيقة موظف بسيط ولا يمتلك سيارة.

وعن هذه الواقعة قال «خالد»: موقع دعم مصر تم إغلاقه، ولم يتمكن شقيقى من كتابة تظلمه فتم إيقاف التموين رغم استحقاقه الدعم، لكن استجابة الرئيس للشارع بتوجيهه بإعادة فتح باب التظلمات بمكاتب التموين أسعدتنا، لأن شقيقى مظلوم ويحتاج إلى رغيف الخبز وكيلو السكر.

> تعليمات القيادة السياسية بالتيسير على المواطنين فى التظلمات دفعت أقارب المتضررين أيضا للذهاب إلى مكاتب التموين للبحث عن حلول سريعة لهم

أما ميرفت فاروق، قالت: إننى أرملة ولدى ابنة وحيدة على البطاقة لكننى فوجئت يناير الماضى بحذفها وتوجهت للإنتاج الحربى لعمل تظلمين ولم يتم إعادتها حتى الآن، لكن بعد تصريحات وزير التموين فى التلفزيون بأن الدولة لن تضيع حق مستحقى الدعم والتظلم مفتوح بمكاتب التموين توجهنا بسرعة للمكتب بكافة المستندات لإعادة حق ابنتى.

أما ثريا محمود شحاتة، مهندسة زراعية بالمعاش، لها قصة غريبة، روتها قائلة: بطاقة زوجى أربعة أفراد، لكن منذ عامين تم حذف ثلاثة أفراد ورغم تقديمى أكثر من تظلم مازالت البطاقة تصرف فردا واحدا، ونظرا لعدم وجود فائدة من التظلمات السابقة توقفت عن البحث عن المحذوفين حتى أعلن الرئيس عبد الفتاح السيسى عن متابعته الدقيقة لهذه التظلمات ما دفعنى للعودة من جديد للبحث عن حق أبنائى، خاصة أن وزارة التموين أعلنت عن عودة مليون و٨٠٠ ألف فرد بعد حذفهم، وبالفعل اهتم الموظف بمشكلتى وبحث على السيستم واكتشفت مفاجأة بأن زوجى وأبنائى لم يتم حذفهم بل هناك بطاقه أخرى باسمهم استخرجها ويستخدمها شخص آخر والبطاقة التى بحوزتى أنا المسجلة بها فقط، وبالتالى الحل الوحيد إيقاف البطاقة الثانية وعمل بدل فاقد، وخلال شهر سأتمكن من استعادة حق أسرتى.

على الجانب الآخر كشف أسامة عثمان، مسئول السيستم وإدخال بيانات التظلمات بمكتب تموين عابدين، أن أغلب التظلمات الواردة إلى مكاتب التموين لا تتعلق ببطاقات العدالة الاجتماعية بل حذف الأفراد دون سبب، كما أن من متظلمى العدالة الاجتماعية لم تكن لهم علاقة بمكاتب التموين مسبقا، فالتظلمات على موقع دعم مصر وحينما أغلقته الوزارة لم تكن هناك وسيلة للتظلم، فكنا نضطر لإرسال المواطنين إلى الإنتاج الحربى، أما بعد القرار الوزارى الأخير نتسلم حاليا المستندات من المواطنين لتسجيلها وإرسالها للإنتاج الحربى، والتظلمات مازالت محدودة لأننا فى بداية تطبيق القرار لكننا نتوقع زيادة الزحام خلال الأسابيع المقبلة.

وفى نفس السياق أوضح حلمى جمال، مدير إدارة تموين وسط القاهرة أن «تدخل الرئيس بنفسه فى قضية بطاقات التموين والتظلمات تأكيد هام على أهمية رفع المعاناة عن المواطنين، وبالفعل وردت إلينا تعليمات صارمة بالتيسير على الجمهور وتقديم كافة التسهيلات لهم والغاء كافة التحفظات البيروقراطية، وبالفعل هناك توجيه لكافة الإدارات التموينية بتوجيه الموظفين لديها إلى المكاتب التى بها تكدس للتعامل مع الجمهور وسرعة إنهاء مدد التظلمات، أيضا حينما علمنا أن المرور وشركات الكهرباء وغيرها ترفض منح المتظلم مستند بممتلكاته أو استهلاكه صدرت تعليمات لكافة مكاتب التموين بمنح المتظلم خطابا موجها لتلك الجهات تيسيرا عليهم، وتأتى تظلمات الكهرباء فى المقدمة، لذا نكتفى أحيانا بمجموعة إيصالات وفواتير سداد الكهرباء، تليها تظلمات السيارات وبالفعل قام البعض بالبيع ولكن بعقود ابتدائية غير مسجلة بالمرور أو توكيلات وبالتالى لديهم فرصة للتسجيل وتقديم مستندات نقل الملكية إلينا لقبول التظلم».

كما شدد «حلمى» على أن المكاتب التابعة لوزارة التموين تتلخص مهمتها فى الحصول على بيانات المواطن وإرسالها لوزارة الإنتاج الحربى، لأنها المسئول الأول عن فحص التظلم وقبوله أو رفضه.

## ..وتأكيداً لما نشرته «المصور»

# التضامن تبدأ تسليم كروت «الضمان وتكافل وكرامة»

تقرير: محمود أيوب

بدأت وزارة التضامن الاجتماعى فى تسليم كروت جديدة لمعاش تكافل وكرامة، للمديريات فى عدد من المحافظات، على أن يتم تسليم بقية الكروت الجديدة خلال الأسابيع المقبلة، ومن المقرر أن يتم تسليمها للأسر التى توقف معاشها، بعد فرزها وتسليمها إلى إدارات الشئون الاجتماعية.

ويأتى هذا تأكيداً لما نشرته «المصور» سابقا حول «إصدار كروت جديدة لمعاش تكافل وكرامة»، وفى هذا السياق أصدرت الدكتورة غادة والى، وزير التضامن الاجتماعى، تعليمات صارمة لتسليم البطاقات عن طريق لجنة برئاسة مدير الإدارة الاجتماعية وعضوية رئيس قسم الضمان ورئيس قسم الرقابة والمتابعة ورئيس الوحدة الاجتماعية المختصة.

وفى إطار اهتمام الدولة بتوفير الأمان الاجتماعى للأسر الأولى بالرعاية والمستحقين، وحرصاً على حقوق المواطنين وتيسيراً لهم أصدرت «التضامن الاجتماعى» لأول مرة البطاقات الجديدة لمعاش تكافل وكرامة بعد ضم معاش الضمان الاجتماعى مدون عليها اسم الوصى حتى يتمكن صاحب المعاش من الصرف دون مشقة أو معاناة خاصة كبار السن ممن يستحقون المعاش وأصحاب الهمم.

وفى محافظة بورسعيد تسلم عدد من الأسر المستفيدة التى كانت قد تقدمت منذ فترة للحصول على البطاقات الجديدة، كما تسلمت مديرية الأقصر ٦ آلاف و٧٥٧ بطاقة تكافل وكرامة جديدة لحالات ضمانية تم تحديثها، منها حالات العجز التى تم تعديل المبالغ المستحقة لها، إضافة إلى تسلم ١٥٠٠ حالة إعادة إصدار تكافل وكرامة.

أما فى دمياط فقد قال وكيل مديرية التضامن الاجتماعى، حسام عبد الغفار، إنه سيتم تسليم آلاف البطاقات للأسر المستفيدة من معاشى الضمان الاجتماعى وتكافل وكرامة، وذلك بعد الموافقات النهائية عليهم من وزارة التضامن الاجتماعى خلال الأسبوع المقبل.

وأشار «عبد الغفار» إلى أن المديرية تصرف معاشات لأكثر من ٣٧ ألف أسرة منها ٢٢ ألف أسرة من معاش الضمان الاجتماعى و١٥٣٦١ معاش تكافل وكرامة، والمعاشات التى توقفت خلال عمليات التنقية التى كانت تجريها الوزارة وصلت إلى ٦ آلاف حالة، ومن المقرر إعادة ٢٥٠٠ أسرة على أن تتم إعادة بقية الأسر خلال الفترة المقبلة.

من جهة أخرى كشف مصدر مسئول بوزارة التضامن الاجتماعى، عن أن الأسابيع القليلة القادمة ستشهد الإعلان عن كافة التفاصيل الخاصة بضم معاش الضمان الاجتماعى إلى تكافل وكرامة، كما سيتم الإعلان بالأرقام عدد الأسرة التى تم إعادتها بعد توقف معاشاتها سواء الضمان الاجتماعى أو معاش تكافل وكرامة، نتيجة لعمليات التنقية التى أجرتها الوزارة خلال السنوات الماضية.

خطوة جديدة لحماية صحة المصريين

# 5 محافظات جديدة تدخل قائمة «التأمين الصحى الشامل»

تقرير: إيمان النجار

«السويس، الأقصر، أسوان، جنوب سيناء، والإسماعيلية»، محافظات خمس أعلنت وزارة الصحة والسكان، بدء تطبيق المرحلة الثانية لقانون التأمين الصحى الشامل فيها، بعد مرور ٣ أشهر على إطلاق المرحلة الأولى للقانون فى محافظة بورسعيد.

لتمتد مظلة حماية صحة المصريين تحت مظلة التأمين الصحى إلى ملايين جديدة من المواطنين يستفيدون من خبدمات تقدم لهم بكرامة وإنسانية.

و كشفت «الصحة» عن أسماء ١١٧ وحدة لتسجيل الأسر وفتح الملف العائلى للأسر بجميع الإدارات الصحية بالمحافظات الخمس، دون التقيد بمقر السكن داخل الإدارة الواحدة تيسيراً على المواطنين.

عملية التسجيل بمنظومة التأمين الصحى الشامل تتم من خلال التوجه للوحدة أو المركز الأقرب للمواطن ببطاقة الرقم القومى أو صورة منها، إضافة إلى الرقم القومى للزوجة والأرقام القومية للأولاد أو شهادات الميلاد فى حالة أن عمر الأولاد دون ١٨ عاماً ولم يستخرجوا بطاقة للرقم القومي، لتسجيل البيانات الخاصة به وبأسرته كاملة ومن ثم يتم فتح الملف العائلى له، ليتم بعدها تحديد موعد للفحص الطبى الشامل ليطمئن المواطن على صحته وصحة أسرته بالمجان، من خلال إجراء كشف عام من طبيب الأسرة، وتحليل معملى، وفحص أسنان مجانًا لتسجيل الحالة الصحية للمواطن وأسرته، بهدف إنشاء خريطة صحية للمواطنين المصريين مستقبلاً، تعمل على مواجهة أى أمراض فى المجتمع المصرى وفقاً لطبيعة تواجدها فى المجتمع.

الوحدات والمراكز الصحية بالمحافظات الخمس، بدأت استقبال المواطنين الأسبوع الماضى، بالفعل ففى محافظة الأقصر بحسب الدكتور السيد عبدالجواد وكيل وزارة الصحة بالأقصر، تم تحديد الوحدات الصحية التى يتم فيها تسجيل المواطنين لفتح الملفات بها بإجمالى ١٨ نقطة تسجيل، وفى محافظة السويس تم تحديد ١٣ نقطة تسجيل، وفى محافظة الإسماعيلية يوجد ٢٢ نقطة تسجيل، وفى أسوان بلغ عدد الوحدات والمراكز ٥٧ نقطة تسجيل، وفى جنوب سيناء تم تحديد الوحدات الصحية التى يتم فيها تسجيل المواطنين لفتح الملفات بها بإجمالى ٧ نقاط تسجيل.

الاستعداد للتطبيق، وفقا لمصادر مسئولة بوزارة الصحة، تم وفق خطة تطوير ورفع كفاءة عدد من الوحدات والمستشفيات بالتعاون مع الهيئة الهندسية للقوات المسلحة، حيث تم الاتفاق مع الهيئة الهندسية للقوات المسلحة على تطوير ٣٢ وحدة ومركزا بمحافظة جنوب سيناء، بالإضافة إلى استكمال تطوير مستشفيى (الطور) و(رأس سدر)، كما تم الاتفاق مع شركة وادى النيل على تطوير ورفع كفاءة ١٢٦ وحدة ومركز رعاية أساسية بالإضافة إلى ٩ مستشفيات ومجمعات طبية بمحافظات (السويس، الإسماعيلية، الأقصر، وأسوان)، بحيث تشمل ٢٧ وحدة ومستشفى السويس العام بمحافظة السويس، و٣٧ وحدة وإنشاء مجمع طبى وتطوير مستشفيات (القنطرة شرق، القنطرة غرب، التل الكبير، القصاصين، وفايد) وذلك بمحافظة الإسماعيلية.

الاتفاق شمل أيضًا تطوير ١٨ وحدة ومستشفى الأقصر الدولى بمحافظة الأقصر، بالإضافة إلى ٤٤ وحدة ومركزا ومستشفى (كوم أمبو، حميات أسوان، ورمد أسوان) بمحافظة أسوان، كما تم الاتفاق مع وزارة الإنتاج الحربى لتطوير ورفع كفاءة ٤٠ وحدة ومجمع السويس العام بمحافظة السويس.

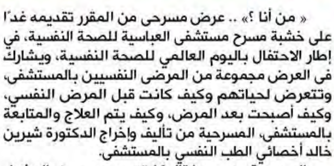
يذكر هنا أن وحدة إدارة مشروع التأمين الصحى الشامل الجديد، تقوم عليها مجموعة من الشباب تتراوح أعمارهم بين ٢٥ و٣٥ عاما، وبدأت الوحدة عملها منذ انطلاق التطبيق فى هذه المحافظات، وذلك لمتابعة العمل بالمنظومة ميدانيا والوقوف على التحديات التى تواجه كل محافظة والعمل على حلها ورفع تقارير دورية إلى وزيرة الصحة، لمتابعة سير العمل على مدار الساعة، وتهدف الوحدة لتنفيذ خطة المنظومة من خلال عدة محاور من أبرزها محور التخطيط الصحى والمنوط به حصر القدرات والإمكانيات الخاصة بكل محافظة وتحديد الاحتياجات الصحية والخدمات اللازم توافرها بكل محافظة، بالإضافة إلى محور توفير وتأهيل القوى البشرية وتدريبها من خلال برامج التعليم الطبى المستمر، كما تشمل أيضا محور تأهيل المنشآت للحصول على الجودة والاعتماد، وحصر أصول وزارة الصحة لإتمام عملية التحول المؤسسى.



**تم تحديد الوحدات الصحية التى يتم فيها تسجيل المواطنين لفتح الملفات بها بإجمالى ١٨ نقطة تسجيل فى الأقصر، وفى محافظة السويس تم تحديد 13 نقطة تسجيل، وفى محافظة الإسماعيلية يوجد 22 نقطة تسجيل، وفى أسوان بلغ عدد الوحدات والمراكز 57 نقطة تسجيل، و٧ وحدات فى جنوب سيناء**

# « من أنا؟».. مسرحية أبطالها « مرضى نفسيون»





« من أنا ؟» .. عرض مسرحى من المقرر تقديمه غدًا على خشبة مسرح مستشفى العباسية للصحة النفسية، فى إطار الاحتفال باليوم العالمي للصحة النفسية، ويشارك فى العرض مجموعة من المرضى النفسيين بالمستشفى، وتتعرض لحياتهم وكيف كانت قبل المرض النفسي، وكيف أصبحت بعد المرض، وكيف يتم العلاج والمتابعة بالمستشفى، المسرحية من تأليف وإخراج الدكتورة شيرين خالد أخصائى الطب النفسي بالمستشفى.

المسرحية بحسب ما قال كابتن مجدي حسن، المشرف العام على النشاط الفني والرياضي بالمستشفى لـ«**إيمان النجار**» «سيكودراما علاجية أبطالها ستة من المرضى النفسيين وأغلبهم مرضى الفصام، من القسم النسائى والرجالي، منهم جابر على وعيدة صلاح، ويحكي المريض قصة حياته منذ النشأة مرورا بالمرض وفترة العلاج والتعامل مع المرضى الآخرين بالمستشفى ودور الأنشطة الفنية والرياضية والتأهيل النفسي».

وأضاف: يتضمن العرض أيضًا تقديم اسكتش ثلاثى أضواء المسرح بالأداء والحركات، والهدف من العرض تأهيل المرضى للاندماج في المجتمع والتعامل مع الآخرين، إلى جانب محاولة تقليل التمييز ضد المرضى النفسيين ومعاناة الوصم التى يجدها في التعامل مع المجتمع وحتى الأسرة بعد المرض وحتى أثناء العلاج والسيطرة على المرض».

كما أشار إلى أن «الاحتفالية ستستغرق ساعتين وتتضمن فقرات أخرى بجانب المسرحية منها فقرات غنائية فيغني أحد المرضى باللغة الإنجليزية والفرنسية، كما ستلقي مريضة أبيات شعر من تأليفها، وستشارك مستشفى المعمورة للصحة النفسية بعروض».

## من «المنتج إلى المستهلك»..
# «البيع المباشر».. خطة جديدة لتنمية استثمارات الطاقة المتجددة



**تقرير: رانيا سالم**

طرح الدكتور حافظ سلماوى رئيس جهاز تنظيم مرفق الكهرباء الأسبق، فكرة جديدة لتشجيع الاستثمار فى مجال الطاقات المتجددة لتحقيق مزيج الطاقة وفقا لاستراتيجية الطاقة ٢٠٣٥، التى تتمثل فى «بيع القدرات الكهربائية المتولدة من مشروعات الطاقات المتجددة مباشرة للمستهلك، والعمل على إيجاد عقود مباشرة بين مستثمرى الطاقات المتجددة والمستهلكين».

«د.حافظ» أكد أن «تنفيذ الفكرة يتطلب البحث والدراسة بشكل جاد فى أمرين، الأول الحفاظ على فكرة الدعم التبادلى التى تقوم عليها هيكلة أسعار الكهرباء والتى بدأت منذ ٢٠١٤، فالخوف من فقدان كبار المستهلكين وإحداث خلل فى منظومة الدعم التبادلى القائمة، والأمر الثانى له علاقة بالتطوير فى البنية التحتية من شبكات التوزيع والنقل وتوفير تكنولوجيا حديثة، وهناك عدة حلول وأفكار يتم دراستها فى الوقت الحالى تمكننا من الحفاظ على الدعم التبادلى الذى يقدم لصغار المستهلكين وفى الوقت ذاته تحث على فكرة البيع مباشرة للمستهلك لتشجيع وزيادة الاستثمارات فى مجال الطاقات المتجددة.

كما شدد «د. حافظ» على حتمية تطوير البنية التحتية، لأنه أمر حتمى، فتطوير الشبكات أمر ضرورى للبيع المباشر، فلابد من وجود تكنولوجيا الرقابة الإلكترونية وهى التى تضبط وتتحكم فى كل ما على الشبكة من تعاملات، وبالفعل يجرى الآن تطوير فى شبكات النقل والتوزيع وتحديث كل مراكز التحكم، بل والبدء فى التوسع فى العدادات الذكية تمهيداً للتحول للشبكات الذكية، وهذه أمور تقنية من دونها لن يتم البيع مباشرة للمستهلك».

وأضاف: البيع مباشرة للمستهلك سيشجع لمزيد من الاستثمارات وهو ما يسعى قطاع الكهرباء إلى تحقيقه، لا سيما مع انخفاض تكلفة مشروعات المتجددة، فالقدرات الكهربائية المتولدة من مشروعات الطاقات المتجدة تكلفتها أقل من القدرات المتولدة من المصادر التقليدية، ومن المتوقع أن يـزداد حجم الانخفاض كلما تطورت التكنولوجيا المستخدمة، كما أن تطبيق هذه الفكرة بشكل مدروس سيفتح المجال بشكل كبير أمام التوسع فى حجم الاستثمارات الخاصة بالطاقات المتجددة، صحيح أنها ستكون مجموعة من الاستثمارات الصغيرة، لكن حجمها سيكون كبيراً جداً، وهو ما يتيح للمستهلك الحصول على القدرات الكهربائية بسعر أقل، أو على أقصى تقدير بسعر ثابت لفترة زمنية طويلة، وهو ما يعطى نوعا من الاستقرار لاستثمارات فى مجال الطاقات المتجددة.

كما أنه بعد التخلص من ارتباط الاستثمار بالحكومة، فلايزال المستثمر ينتظر ما تطرحه الحكومة من مناقصات، وبالتالى معدلات النمو ترتفع فى حالة عدم اقتصارها على الحكومة، فالبيع المباشر يحرك سوق الطاقات المتجددة بشكل أكثر سرعة، وبالتالى تنخفض أسعار القدرات الكهربائية المتولدة والتى تحدد فى مشروعات الطاقات المتجددة وفقا للإطار الذى يتم من خلاله المشروع سواء جمارك أو ضرائب أو إعفاء من حق الانتفاع ومعدل التضخم داخل أى دولة وفى النهاية شكل العائد الذى يرغب فيه المستثمر، كما أن تنفيذ فكرة البيع مباشرة للمستهلك تهدف إلى تحقيق مزيج الطاقة وفقاً لإستراتيجية الطاقة ٢٠٣٥، التى خُطط فيها فى المرة الأولى أن تكون نسبة الطاقة المتجددة ٣٧ فى المائة من مزيج الطاقة فى عام ٢٠٣٥، وبعد مراجعة الاستراتيجية بعد أول عامين ومع انخفاض فى الأسعار زادت النسبة من ٣٧ فى المائة إلى ٤٠ فى المائة.

# سيدات أعمال الإسكندرية ومكة يبحثن الفرص الاستثمارية المشتركة

**كتب: محمد حبيب**

استضافت لجنة سيدات الأعمال بالغرفة التجارية الصناعية بمكة المكرمة، وفداً من سيدات أعمال الغرفة التجارية المصرية بالإسكندرية، بحضور ممثلات عن الهيئة العامة للاستثمار، والهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة «منشآت، ويأتى الاجتماع تفعيلا لمذكرة التفاهم المشتركة التى تمت فى ملتقى مصر الرابع للاستثمار، لمناقشة «قوانين الاستثمار الأجنبى والفرص الاستثمارية المتاحة فى البلدين.

وقدمت رئيسة وفد سيدات أعمال الغرفة التجارية المصرية بالإسكندرية ريم صيام، عرضاً تعريفياً بمبادرة المجلس ودوره فى دعم وجود المرأة المصرية فى المجال التجارى والاقتصادي، مشيرة إلى أن اللقاء يأتى فى إطار تفعيل بروتوكول التعاون المبرم بين سيدات أعمال غرفة مكة المكرمة ومثيلاتهن بالغرفة التجارية بالإسكندرية، موضحة أن وفد سيدات الأعمال من مختلف الغرف التجارية فى مصر يحرص على تفعيل الشراكة، وبحث الفرص التى يمكن استغلالها بما يعود بالنفع على الأطراف كافة.

وأكـدت رئيسة الوفد المصرى أهمية تعزيز التعاون بين مجالس ولجان سيدات الأعمال محليا ودوليا، منوهة بعمق العلاقات وتجذرها بين المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية على الأصعدة كافة قيادة وشعبا، داعية لضرورة استغلال الفرص الاستثمارية المتوفرة لدى البلدين، خاصة على المستوى الاقتصادى لسيدات الأعمال والاستفادة من الخبرات المتاحة والتجارب الناجحة للبلدين.

وأوضحت رئيسة لجنة سيدات الأعمال بغرفة مكة المكرمة رئيسة المجلس التنسيقى لعمل المرأة التابع لمجلس الغرف السعودية الدكتورة أحلام خوندنة، أهمية فتح مزيد من الفرص الاستثمارية لسيدات الأعمال فى الجانبين، لاسيما أن المناخ الاستثمارى فى المملكة يعزز استقطاب المستثمرين وفق اشتراطات جاذبة وآمنة.

## لو خايف «اوعى تحلق عنده»..
# الرفاعى.. يصفف شعر زبائنه بالنار فى كفر الشيخ

**كفر الشيخ / أشرف مصباح**

أحدث بدعة فى مجال الحلاقة فى محافظة كفر الشيخ إشعال النيران فى رأس الزبون لتصفيف الشعر بطريقة جديدة ومبتكرة، ورغم أن الأمر محفوف بالمخاطر أصبح صالون الرفاعى أبوعيسى حلاق كفر الشيخ الشاب قبلة كل شاب يهوى الجديد فى تصفيف الشعر، فهذا الحلاق يقوم بفرد الكريم على الشعر مع تركيبة معينة من مستحضرات التجميل، ثم يستخدم اسبراى ويشعل النار فى الشعر لثوان لإذابة الكريم وتصفيف الشعر وإزالة التجاعيد منه.

الرفاعى أكد أنه تعلم هذه الطريقة من حلاق باكستانى أثناء عمله فى السعودية من شهور ثم عاد إلى مسقط رأسه بكفر الشيخ وقام بتطبيقها دون أى خطورة على رأس الزبون، مما جعل عشرات الشباب يتوجهون إلى صالونه لفرد الشعر بالكريم والنار.

وأضاف الرفاعى أنه لم يقتصر على هذه الطريقة فقط بل قام بالاطلاع على كل ما هو جديد فى مجال الحلاقة والعناية بالبشرة حتى توصل إلى علاج للثعلبة بفروة الرأس وعلاج آخر لتساقط الشعر وإنبات شعر جديد بدلا من الشعر الضعيف من خلال تركيبة من زيوت وأعشاب طبية طبيعية، وهناك عدد من حلاقى كفر الشيخ طلبوا سر تركيبة الكريم والاسبراى المستخدم فى إشعال النيران بمقابل مادى إلا أنه رفض ليكون هو الوحيد فى مصر من يقوم بالحلاقة بهذه الطريقة المبتكرة.







## تتغذى على أكثر من ٨٠ نوعا من المحاصيل..

# «الزراعة» تطارد الحشرة الجياشة بـ«طفيل التريكوجراما»

**تقرير: هانى موسى**

كشف الدكتور محمد القرش، المتحدث الرسمى باسم وزارة الزراعة، عن إصابة بعض المحاصيل فى محافظات جنوب الصعيد بحشرة الحشد الجياشة، وأن نسبة الإصابة لا تتعدى ٢٧ من ألف فى المائة وهى نسبة لا تذكر، إلا أن الخطورة قائمة وهناك إجراءات احترازية لمواجهة ومكافحة الحشرة من خلال المصائد «الفرمونية» وعقد دورات تدريبية للمزارعين والعاملين فى مكافحة الآفات بشكل مكثف لمواجهة الحشرة، حيث إنها تتغذى على أكثر من ٨٠ نوعا من المحاصيل أبرزها الذرة، والتى تعتبر من المحاصيل المفضلة لها، إضافة إلى القطن وعدد من المحاصيل.

وأكد «د. القرش» أنه «يتم عمل محاصرة كاملة لأى بؤرة يشتبه فى إصابتها بالحشرة، إلى جانب إجراء تحليل جينى لأى اشتباه بالإصابة للتأكد من الإصابة وعدم وجودها ومحاصرة أى مزرعة يظهر بها اشتباه من خلال استخدام المبيدات الآمنة والمبيدات الحيوية، ويتم التنسيق مع الشركات العاملة فى مجال السكر والعجينة لإنتاج (التريكوجراما) وهو عبارة عن طفيل للمكافحة الحيوية، ويتغذى على بيض دودة الحشد ويتم تعميمها حاليا من أجل المواجهة الطبيعية للحشرة الجياشة، بالإضافة إلى المصائد الضوئية التى يتم نشرها فى مناطق مختلفة، علماً بأن الحشرة لديها قدرة كبيرة على التكاثر بشكل كبير وتتغذى على المحاصيل الخضرية، وهو ما يمثل تهديدا كبيرا لهذه النوعية من الزراعات».

وأوضح الدكتور محمد على فهيم، الأستاذ بمركز البحوث الزراعية، أن الحشرة الجياشة عابرة الحدود شرسة لها خصائص إيكولوجية غير مفهومة وسلوك مجهول فى كيفية الانتقال والانتشار، ويجب أن تشمل الخطة المحاور الأساسية التالية: التعريف الدقيق للآفة، على أن يشمل توصيفها شكلياً وبيولوجيا وإيكولوجياً، وتقدير أضرارها المحصولية والزراعية والاقتصادية، ودراسة سلوك هجرتها وطرق انتقالها وتحركها بين الدول وداخل المناطق الزراعية، ومعرفة حدودها المناخية الحرجة وطرق تفضيلها للعوائل النباتية، ورسم خريطة أيكولوجية مناخية متطابقة مع التراكيب المحصولية القائمة والتنبؤ بالنقاط «الساخنة» للحشرة، إضافة إلى تحديد أولويات وسائل وطرق السيطرة على الآفة فى المدى القصير والمتوسط والطويل.

## الأرض مقابل الدين..

# هيئة المجتمعات العمرانية تسدد مديونيتها لبنك الاستثمار القومى

**تقرير- شريف البرامونى**

«الأرض مقابل سداد المديونية»، شعار رفعته هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة، لسداد مديونيتها لبنك الاستثمار القومى ضمن جدولة مديونيات الهيئة لصالح البنك، والبالغ إجماليها نحو ٣٢ مليار جنيه، وجرى الاتفاق على تسوية ١٦ مليار جنيه مؤخرا شملت وحدات سكنية وأراضى تعود ملكيتها لهيئة المجتمعات.

"مازن حسن"، نائب رئيس الهيئة، قال إن الهيئة تولى اهتماما كبيرا لملف المديونيات الخاصة ببنك الاستثمار القومى، ومؤخراً عرضت قطعة أرض بالقاهرة الجديدة تصل قيمتها إلى ١١ مليار جنيه كجزء من سداد مديونيتها لـدى بنك الاستثمار، وأضـاف أن قطعتى الأرض تقدر مساحتها بـ ٥٥٠ فدانا، وحال موافقة إدارة بنك الاستثمار على العرض تكون الهيئة، أنجزت ملف المديونيات المستحقة لبنك الاستثمار القومى التابع لوزارة التخطيط.

وأشار إلى أن بنك الاستثمار القومى رفض من قبل الحصول على وحدات سكنية ضمن مشروعات الهيئة، وفضّل الحصول على قطع أراض استثمارية، لافتا إلى أن بنك الاستثمار حصل على ١,٤ مليار جنيه نقداً من قيمة التسويات الخاصة بالهيئة، وأن إجمالى ما سيحصل عليه البنك ٢ مليار جنيه ضمن التسويات، موضحا أن الـ ٦٠٠ مليون جنيه المتبقية ستسددها المجتمعات العمرانية فى صورة سيولة نقدية.

ومازال الحصر مستمراً للأرضى بالقاهرة الجديدة، وفقا لتصريحات رئيس جهاز القاهرة الجديدة، المهندس عادل النجار، مؤكدا أن الجهاز يعمل حاليا على إعداد كشف كامل بكافة الأراضى الاستثمارية، التى يمكن أن تستفيد منها الدولة سواء للاستثمار المباشر أو لسداد المديونيات الخاصة بأجهزة الدولة، لافتا إلى أنه من الممكن الانتهاء من كشف الحصر خلال النصف الأول من أكتوبر المقبل.

يذكر أن بنك الاستثمار القومى رفض من قبل عرضاً من هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة، بمنح الأخير وحدات سكنية كاملة التشطيب بقيمة تتراوح ما بين مليار إلى ١,٥ مليار جنيه، كتسوية عينية لمديونيات مستحقة على الهيئة، أغلب هذه الوحدات فى عدد من المدن الجديدة، فضلا عن نقل ملكية عدد من الأراضى جار حصرها لصالح بنك الاستثمار القومى، وتحصل بنك الاستثمار القومى على ١٦ مليار جنيه من قيمة المديونية المستحقة، فضلا عن إعفاءات للفوائد التى بلغت ٣ مليارات جنيه.



# وفود آسيوية وأوربية تزور المعالم الأثرية بالمنيا



**المنيا- وفاء عبد الرحيم**

استقبلت المناطق الأثرية والسياحية بالمنيا وفـوداً آسيوية وأوربية متعددة الجنسيات، لزيارة المعالم الأثرية والسياحية بالمحافظة والتعرف على تاريخ الحضارة المصرية القديمة.

وشهدت المنطقة الأثرية بالبهنسا بمركز بنى مزار شمال المحافظة، المعروفة بـ«البقيع الثانى» لأنها تضم عدداً كبيراً من شهداء صحابة رسول الله (ص)، حيث يضم المكان أضرحة تخص الصحابة البدريين ممن شاركوا الرسول (ص) فى موقعة بدر الكبرى، زيارة وفد من دولتى ماليزيا واندونيسيا

سلامة زهران، مدير منطقة آثار البهنسا بمحافظة المنيا قال: الوفود أجرت زيارة لأضرحة الصحابة والشهداء ومسجد الحسن الصالح بن على، بالإضافة لزيارة ضريح الجمام والبدريين والأمير زياد، والمنطقة استقبلت فى نفس الوقت عدداً من الزوار من كل المحافظات.

كما شهدت منطقتا بنى حسن وتل العمارنة، زيارة لوفود سياحية من إنجلترا وبلجيكا وأخرى متعددة الجنسيات لزيارة المعالم الأثرية والسياحية بالمحافظة والتعرف على تاريخ الحضارة المصرية القديمة.

وأوضح دكتور ثروت الأزهري، مدير إدارة السياحة، أن «برنامج الوفود شمل زيارة مناطق بنى حسن وتل العمارنة خلال مدة إقامتهم»، وأن محافظة المنيا تضم العديد من المناطق الأثرية والمعالم السياحية الهامة منها منطقة آثار تل العمارنة بمركز دير مواس ومنطقة آثار الأشمونين شمال غرب مركز ملوي، ومنطقة آثار بنى حسن، التى تقع جنوب مدينة المنيا بحوالى ٢٠ كيلومتراً وتضم ٣٩ من المقابر القديمة من عهد الدولة الوسطى.

## «المجمع المقدس» أعد استمارة استبيان

# أول مرة بتاريخ الكنيسة الأرثوذكسية..
# «الأقباط يختارون الكهنة»

**تقرير: شنودة سعد**

«اختيار الكاهن» واحد من الموضوعات الهامة التى يضمها جدول أعمال المجمع المقدس للكنيسة الأرثوذكسية، المقرر أن يُعقد اجتماعا فى منتصف نوفمبر المقبل، بحضور جميع الأساقفة والمطارنة على مستوى الكنائس الأرثوذكسية سواء فى داخل مصر أو خارجها بدير الأنبا بيشوى بوادى النطرون.

وفى هذا السياق طرحت سكرتارية المجمع المقدس، لأول مرة فى تاريخ الكنيسة، استبيانا عن الآباء الكهنة بإيبارشيات وكنائس الكرازة المرقسية، ومن المقرر أن يشارك الخدام والخادمات وجميع الأقباط أبناء الكنائس المختلفة كل حسب كنيسته، فى وضع آلية اختيار الكاهن وتحديد مسئولياته ومدى علاقته بجميع الخدمات وما يتعلق بها، فضلاً عن تحديد طرق مساءلة الكاهن عند حدوث خطأ ما، كذلك تقييمه كل فترة زمنية معينة.

وقال «المجمع المقدس» فى بيان صادر عنه تم توزيعه على جميع الكنائس: «حرصًا من المجمع المقدس على إشراك الآباء الكهنة والخدام والخادمات فى مناقشة الموضوعات المطروحة على سيمنار المجمع المقدس هذا العام، وطبقا لتوجيهات وتعليمات قداسة البابا تواضروس الثانى، بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية بهذا الشأن، تجرى سكرتارية المجمع المقدس تحت إشراف نيافة الأنبا دانيال أسقف المعادى وسكرتير المجمع المقدس، استطلاع الرأى حول دور الأب الأسقف نحو الآباء الكهنة، بداية من اختيارهم وإعدادهم لهذه الخدمة العظيمة وكيفية التعامل، وأيضا علاقتهم بالآباء الأساقفة والمشكلات التى تقابلهم أو التى ربما يكونون سببًا فى حدوثها، وأساليب المساءلة والتقييم من خلال عدد من المحاور المختلفة».

ومن جهته قال الأنبا كيرلس، أحد أساقفة المجمع المقدس إن الفكرة تدل على الديمقراطية والمشاركة، كما تؤكد حرص الكنيسة على الاستماع لجميع الآراء قبل اتخاذ أى قرار، فمن حق أبناء الكنيسة أن يختاروا الكاهن الذى سوف يقوم بخدمتهم وتلبية احتياجاتهم الروحية، لا سيما أن الكاهن يلعب دورا مؤثرا للغاية بين أبنائه، لذلك نحتاج أن نستمع إلى كل التعليقات التى تصب فى مصلحة الكنيسة بشكل كبير.

وفيما يتعلق بـ«مضمون الاستبيان»، قال: يضم اسم الشخص واسم الكنيسة والايبارشية التابع لها والمؤهل العلمى الحاصل عليه ونوعية خدمته داخل الكنيسة، ثم بعد ذلك رأى الخدام فى الكنيسة وما هو دور الكاهن المطلوب تحديدا بإداريات الكنيسة، وأيضا متى يتدخل الأسقف لمحاسبة الكاهن، وتطرقنا أيضا إلى الحالة المادية والصحية للكاهن وأسرته من حيث الراتب والتأمين الصحى والعلاج، إلى جانب تحديد الطريقة التى يجب أن تتم بها ترقية الكهنة فيما بعد، وإن كان يحق للكاهن أن يمارس الرياضة داخل النوادى ويأخذ إجازة ليستمتع بالوقت مع عائلته، كما طرحنا فكرة إخضاع الكاهن لفحص طبى وفحص نفسى قبل الاختيار، فضلا عن تحديد الإجراءات التى يجب أن تتخذها الكنيسة فى حالة ظهور مشكلات بعد رسامة الكاهن.

وأضاف أن المجمع المقدس حرص على معرفة مسئولية الأساقفة فى رعاية الكهنة بالكامل واحتياجاتهم المناسبة وتوفير حياة كريمة لهم ولأسرهم، بالإضافة لإمكانية المعرفة لعمل توصيف وظيفى واضح للكاهن يتضمن واجباته واختصاصاته بدقة داخل الكنيسة من حيث الأمور المادية والروحية، والعمل على إلزام كل الكهنة بتقديم تقرير شهرى عن خدمتهم للأسقف ومدى الموافقة على نقل الكاهن من كنيسته أو إيبارشيته لأسباب أخرى مهما تطلب الأمر، ومن الأشياء الهامة مسألة إعفاء الكاهن من المسئوليات الإدارية والمالية فى سن معينة، بداية من ٦٠ إلى ٧٠ عامًا.

كما أشار الأنبا كيرلس إلى أنه «ستتم مناقشة الحاجة إلى ضرورة إعداد كوادر شبابية تخدم مع الكهنة ويكون لهم نصيب فى الكهنوت فيما بعد إذا انطبقت عليهم الشروط، وهل يحتاج الكهنة على مختلف مسئولياتهم الرعوية إلى نوع من المتابعة والرعاية، وهل الكنيسة تحتاج إلى قواعد ولوائح تُنظم علاقات الكهنة من جهة الترقى، كاحتياجات مادية واحتياجات نفسية وروحية وغيرها، وهل ستكون هناك حاجة لتشكيل لجنة متخصصة مهمتها فحص أى معوقات أو مشكلات فى هذه العلاقات، وأخيرًا علاقة الكاهن بالمسئولين فى الكنائس المسيحية الأخرى وهل هذه العلاقة تحتاج إلى تطوير ومشاركة أكثر من ذلك، وكذلك علاقة الكاهن بالمسئولين الرسميين في نطاق خدمته وكيف يكون شكل التعامل، وأطالب جميع الأقباط الأرثوذكس أن يتفاعلوا مع الاستبيان من خلال الرد على جميع التساؤلات المطروحة، وأيضا إضافة أى آراء أو مقترحات يكون هدفها مصلحة الكنيسة وخدمة شعبها».


المجمع المقدس
للكنيسة القبطية الأرثوذكسية
سكرتارية المجمع


300 فقط ثبت تعاطيهم

# 17 ألف عامل فى السكة الحديد يخضعون لـ«تحليل المخدرات» المفاجئ

**تقرير: أحمد جمعة**

تواصل هيئة السكة الحديد إجراء تحليل المخدرات للعاملين فيها، البالغ عددهم نحو ١٧ ألف عامل، منذ توقيع بروتوكول التعاون مع صندوق مكافحة الإدمان والتعاطى قبل ٣ سنوات، وثبت تعاطى نحو ٣٠٠ عامل فقط ممن خضعوا للتحليل المفاجئ.

الدكتور محمد حسين، نائب رئيس هيئة السكة الحديد لشئون الموارد البشرية قال إن السكة الحديد فى مقدمة القطاعات التى عقدت توأمة مع صندوق مكافحة الإدمان منذ ٣ سنوات، وتقوم بحملات لمكافحة التعاطى ولتوعية العاملين بالهيئة، والتى اعتبرها أهم من حملات الكشف، كما يتم عقد ندوات فى مراكز التدريب والمحطات وكل البلوكات والخطوط والمستشفى الطبى للهيئة، وبحساب القياسات كانت نسبة المتعاطين بالهيئة تبلغ حوالى ٣ فى المائة من عدد العاملين، أما الآن فالنسبة لا تتجاوز ١,٦ فى المائة من عدد الشرائح المستهدفة، فمن بين ١٧ ألف عامل تم الكشف عليهم، ظهرت ٥٥٠ حالة تعاطٍ، وبعد إجراء التحليل التأكيدى لهذه العينات تم التأكد من تعاطى ٣٠٠ عامل فقط، وهذا الانخفاض يعود إلى أن بعض العاملين يتعاطون أدوية لأمراض قد يدخل فى تركيبها مسكنات، وهذه النتيجة ليست صادمة بالنظر لعدد العاملين بالهيئة، وانخفاض النسبة يعود إلى الكشف المستمر على أطقم التشغيل، إلى جانب حملات التوعية فضلاً عن لائحة الجزاءات التى كانت رادعًا كبيرًا لكافة العاملين.

وعن طريقة التعامل القانونية مع الـ ٣٠٠ عامل الذين ثبت تعاطيهم المخدرات، أوضح نائب رئيس هيئة السكة الحديد أنه «تم خصم جميع الحوافز، ويحصل العامل على أساسى الراتب فقط، والراتب زهيد لا يتجاوز ٢٠ فى المائة من جميع راتبه، إلى جانب استبعاده عن الخطوط لمدة ٦ أشهر، وإجراء تحليل مرتين بشكل عشوائي، ويستوجب أن تكون النتيجة سلبية فى أوقات مختلفة لعودته إلى العمل، كما أن الهيئة أعدت قاعدة بيانات لجميع العاملين لضمان خضوعهم للتحليل والتأهيل، وحال تكرر التعاطى يتم استبعاده عاما كاملا عن الخطوط، ثم يعاد إجراء التحليل مجددًا، وحال تكرار التعاطى لمرة ثالثة تتم إحالته إلى محاكمة تأديبية واستبعاد من العمل».

وأكد أن« تعديل لوائح العاملين وتغليظ عقوبات التعاطى كان رادعًا بدرجة كبيرة، فلوائح الجزاءات كان لا تجرم المخدرات جرما كبيرا، أما الآن أصبح جرما بخلاف الاستبعاد ويحول للنيابة الإدارية ويتم توقيع ٣٠ يوما جزاء وهذا جزاء كبير، فضلاً عن المحاكمة التأديبية فى حالة التكرار والاستبعاد من الوظيفة، إلى جانب اللوائح ضمت بنوداً انضباطية كبيرة طبقا للمتغيرات التى شاهدناها فى الآونة الأخيرة، وهذا ما يؤكد سعى الهيئة لفرض الانضباط».

## فى جامعة القاهرة

# 4 مبادرات فى حب مصر

## مليون شجرة مثمرة لتحقيق حلم «مصر خضراء» ومسابقة فنية لمناهضة العنف ضد المرأة

**4 مبادرات جديدة أطلقتها جامعة القاهرة فى حب مصر وشبابها، المبادرات تستهدف حماية البيئة وتطوير اداء الطلاب ودعم الابداع وحماية المرأة من العنف.. المبادرات الأربع لم تكتفى الجامعة باطلاقها وإنما تشارك فيها من خلال كلياتها المختلفة وبمشاركة اساتذها وبتنفيذ من طلابها وتحت أشراف ودعم مباشر من الدكتور محمد الخشت رئيس الجامعة الذي يؤكد أن المبادرات المجتمعية هى أحدي أهم ركائز التنمية وتطوير المجتمعات .. وأن جامعة القاهرة لها دور رائد فى هذا المجال وسوف تواصل هذه التوجه على كافة المستويات لدعم جهود الدولة المختلفة.**

أولى تلك المبادرات وأهمها مبادرة مشروع مصر الخضراء والتى وقع الدكتور محمد عثمان الخشت، رئيس جامعة القاهرة، بروتوكول تعاون من أجل تنفيذها بين الجامعة إحدي شركات المحمول، لإطلاق مشروع "مصر خضراء" يهدف لزراعة مليون شجرة مثمرة خلال أربع سنوات تحت إشراف أساتذة من كلية الزراعة بالجامعة وبتنفيذ من طلاب الكلية والفنيين، وبتمويل من الشركة المشاركة فى المبادرة.

كما أكد رئيس الجامعة، فإن مشروع "مصر خضراء"، يعد نموذجًا مبتكرًا للتعاون بين الجامعة والقطاع الخاص بهدف الإسهام فى التنمية المستدامة، مشيرًا إلى أن القطاع الزراعى المصرى يمثل إحدى أهم الدعائم الأساسية لتحقيق النمو الاقتصادى، وأن التعاون يشمل خلق فرص عمل جديدة لشباب الخريجين.

من جانبه قال الدكتور عمرو مصطفى، عميد كلية الزراعة بالجامعة، إن المشروع يسهم فى دعم جهود الدولة نحو التنمية من خلال تطوير مجتمعات محلية ريفية، من خلال خلق نموذج فعال للشراكة بين الجامعة والقطاع الخاص لدعم أهداف اقتصادية واجتماعية فى التنمية المجتمعية.

وأضاف، أن بروتوكول التعاون مع الشركة المصرية، يحقق أهدافا تربوية لكلية الزراعة بتوفير فرص التدريب العملى التطبيقى لآلاف من طلابها فى مجالات تساعدهم فى تحديد مسارات عملهم فى المستقبل وإمدادهم بالخبرة العملية، بجانب دعم قدرات الكلية المادية والتقنية فى القيام بمهامها التعليمية بأفضل الإمكانيات.

طلاب المدينة الجامعية خصصت لهم الجامعة مبادرتين الأولى تحمل عنوان «أصدقاء المدينة».

المبادرة التى تعمل تحت شعار «مدينتنا بيتنا» هدفها رفع كفاءات ومهارات طلبة وطالبات المدن الجامعية، من خلال دورات تدريبية مختلفة فى مجالات التنمية البشرية، والحاسب الآلى واللغات، وعقد الندوات العلمية والثقافية والفنية، ومساهمة الطلاب واندماجهم فى العمل العام والمشاركة المجتمعية.

وحسب الدكتورة هبة نوح نائب رئيس الجامعة لشؤون التعليم والطلاب، فالمبادرة تأتى كترجمة لمشروع «الخشت» فى تطوير العقل المصرى وتغيير طرق التفكير لدى طلاب المدن الجامعية ليصبحوا مواطنين صالحين يمكنهم العودة إلى أسرهم ومحافظاتهم قادرين على نقل ما حصلوا عليه، واستفادوا منه فى تغيير رؤيتهم وطريقتهم فى التفكير.



**«أصدقاء المدينة» تستهدف تحقيق مشروع رئيس الجامعة لتطوير العقل المصرى وتدريب الطلاب المغتربين على طرق التفكير الحديثة**



**«كرنفال المدينة» مبادرة لتنمية الطاقات الابداعية للطلاب من خلال الإنشاد وتلاوة القرآن والغناء والعزف والشعر والتمثيل**

د.هبة أشارت إلى أن المبادرة تشمل تنظيم القوافل الطبية والخدمية للمناطق المحيطة بالجامعة، والمشاركة فى فصول محو الأمية وحملات التشجير والتجميل وغيرها من الأنشطة التى تخدم المجتمع.



المبادرة الثانية فى المدينة الجامعية وطلابها تحمل عنوان «كرنفال المدينة» وتعمل تحت شعار «مواهب بلا حدود» للنهوض بالطاقة الإبداعية لطلاب المدن الجامعية، وتوجيهها للنهوض بقدراتهم وتوظيفها فيما يخدم مستقبلهم ومستقبل وطنهم، واستكمالاً لما تم إطلاقه من مبادرات مع بداية العام الدراسى.

أوضح رئيس الجامعة، فالمبادرة تضم أنشطة مختلفة منها تلاوة للقرآن، والإنشاد الدينى، والغناء الفردى والجماعى، والعزف، والتمثيل، وإلقاء الشعر، وتقام الأنشطة على مسرح المدينة مع تواجد الآلات الموسيقية والعازفين والمدربين المتخصصين فى جميع المجالات الفنية.

تأتى مبادرة «كرنفال المدينة» فى إطار مشروع تطوير العقل المصرى الذى تتبناه الجامعة، للاستثمار فى طلاب المدن الجامعية المغتربين عن أسرهم من خلال تدريبهم وتغيير طرق تفكيرهم، خلال فترة تواجدهم فى المدن الجامعية وطوال دراستهم بالجامعة.

وينفذ برنامج «كرنفال المدينة» تحت إشراف الدكتور مجدى عمر مستشار رئيس الجامعة للمدن الجامعية، والدكتورة غادة عبد الرحيم مساعد رئيس الجامعة للتواصل المجتمعى، والأستاذ جمال الحصرى مدير عام المدن، والأستاذة إيمان حجاج مديرة مدينة رعاية الطالبات.

المبادرة الرابعة التى أطلقتها الجامعة جاءت من خلال وحدة مناهضة العنف ضد المرأة بالجامعة، التى أعلنت عن مسابقة فنية لتشجيع الطلاب على تقديم أعمال فنية مميزة تُعبر عن مبادئ الحرية والاحترام والمساواة، ومناهضة جميع أشكال العنف ضد المرأة، وتفعيل التدابير اللازمة للوقاية والتوعية.

الدكتورة أميرة تواضروس، المدير التنفيذى للوحدة، قالت إن المسابقة تهدف إلى تقديم أعمال فنية من قبل الطلاب، سواء كانت جرافيك أو فوتوجرافيا أو شعرًا وأغانى أو قصة قصيرة، أو نصًا مسرحيًا، تشجعهم على المشاركة فى أنشطة الوحدة ونشر مبادئها، مشيرة إلى أن باب التقديم للمسابقة متاحًا حتى ٣٠ أكتوبر المقبل، ويتم تسليم الأعمال المشاركة فى المسابقة بمقر الوحدة بمبنى التعليم المدمج التابع للجامعة.

وأضافت تواضروس، أن أنشطة الوحدة منتشرة داخل جميع كليات الجامعة من خلال تنظيم المعارض والندوات والمسرحيات والأنشطة الترفيهية لتعريف الطلاب بمبادئ الحرية والمساواة والاحترام.

### الأرقام والوقائع والحقائق تؤكد:

## قطر ساحة التمويل المفتوحة للإرهاب والإعلام الكاذب

# «أموال الشيطان»

**دويلة صغيرة لا تكاد ترى بالعين المجردة على الخريطة وعدد سكانها الأصليين لا يتجاوز ٣٠٠ ألف تستحق عن جدارة لقب إمارة الدم والنار، إنها قطر تلك الإمارة الحالمة بدور كبير لا يتوازى إطلاقا مع حجمها أو حتى قدراتها وقدرات قيادتها، فإذا كانت الدول تستخدم قوتها الناعمة وقوتها العسكرية فى إحداث التأثير فى الساحتين الدولية والإقليمية فإن قطر تستخدم قوة ثالثة وهى قوة المال، فالنظام القطرى وبعقدة الصغير التى تلازمه يحاول أن يجد مكان له بين الكبار، دفعوا الأموال الضخمة التى تمتلئ بها الخزائن القطرية، فى دعم وتمويل جماعات إرهابية، تستخدمها قطر وتركيا فى زعزعة استقرار كثير من الدول، وخاصة العربية، وكذلك إنشاء وتمويل منصات إعلامية ومراكز بحثية ودعم ميليشيات إلكترونية للترويج لأفكارها وتوفير الغطاء الإعلامى للإرهابيين وبث أكاذيبها ليل نهار، ودفع أموال طائلة فى الإعلام الغربى لتحسين صورتها واستخدامه فى التأثير على صانع القرار.**

تقرير يكتبه: **محمد إبرهيم**

أموال قطر المسمومة تجرعت ويلاتها دول المنطقة فبدلا من توجيه هذه الأموال لتنمية ومساعدة الدول الفقيرة استخدمها النظام القطرى فى قتل وتشريد شعوب المنطقة، ونشر الفوضى فى المنطقة، فقطر هى الممر الرسمى لمن يريد أن يتدخل فى شئون المنطقة وتوفر له التمويل أيضا فى محاولات بائسة للبحث عن دور سياسى لم ولن تصل إليه.

الدكتورة دلال محمود أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة قالت إن النظام القطرى الحالى يحتضن الإرهاب فعليا باستقباله لقيادات الإخوان الهاربين من مصر وفتح منابره الإعلامية لهم لمهاجمة مصر، بل وتمويل بعض المنظمات الحقوقية للترويج ضد مصر والإساءة لسمعتها الدولية. ولم يكن الإخوان وحدهم من بين الجماعات الإرهابية التى تحظى برعاية قطر، فلقد ثبت بتقارير ميدانية تمويل قطر الميليشيات الإرهابية فى ليبيا وإمدادهم كذلك بالأسلحة القطرية التى ظهرت فى ليبيا وفى سوريا منقولة بسفن تركية وكذلك تم رصد وثائق تكشف تمويل قطر للإرهاب فى مالى والصومال.

ولم تكن المقاطعة الرباعية لقطر دافعا لها لمراجعة سياساتها الهدامة لدول عربية والتى تدعم من خلالها الإرهاب بكافة صوره، بل كل يوم تؤكد الإدارة القطرية أنها لن تتراجع عن جرائمها.

وأضافت أن التعنت القطرى يمكن فهمه فى ضوء مساعى قطر للقيام بـدور أكثر تأثيرًا مما يفرضه واقعها الجغرافى والديموغرافى، وتعتمد تماما على الثراء المالى والقواعد الأجنبية على أراضيها المحدودة وكذلك تتعاون مع أردوغان لدعم وتمويل الإرهابيين، فتركيا هى المخطط وقطر هى الممول، حيث تم استخدام الأموال القطرية فى دعم وتسليح الميلشيات فى ليبيا وسوريا وبعض الدول الإفريقية، وكذلك استهداف مصر، فالنظام القطرى هو من كان يشترى الأسلحة التى يرسلها النظام التركى للميليشيات فى طرابلس، ومنها المدرعات والطائرات المسيرة، وذلـك باعتراف الحكومة التركية فأردوغان يستخدم الأمـوال القطرية لتحقيق أهدافه السياسية والدوحة لا تمانع فى ذلك بل إن تركيا الآن تمتلك قاعدتين عسكريتين فى قطر.. وهذه المساعى هى ما تجعل نظام قطر يستخدم ويوظف الإرهاب مغلفا بقناع فكرى من تيار الإسلام السياسى بمنطق براجماتى وليس إيديولوجيا كما كان وقت الأمير حمد بن خليفة قبل أن يطيح به ابنه الأمير الحالى تميم.

**النظام القطرى مول الجماعات الإرهابية فى سيناء بأكثر من 100 مليون دولار خلال الفترة الماضية**

النظام القطرى دفع نحو 72 مليون يورو، للترويج للجماعة الإرهابية فى أوربا ومولها بـ 350 مليون يورو



استخدمت مؤسسة قطر الخيرية نفوذها لتمويل 140 مشروعًا فى جميع أنحاء أوربا مرتبطة بجماعة الإخوان الإرهابية لتدعيم موقفها

وتوضح الدكتورة دلال أسباب صمت المجتمع الدولي عن تمويل قطر للإرهاب بأن قطر تدفع مليارات الدولارات لأمريكا بغرض غض الطرف عما تفعله بالمنطقة وكذلك الساسة الأوربيين، ممن تجمعهم شراكة اقتصادية مع النظام القطرى، وهذا جعلهم يغضون البصر عن الأموال القطرية التى تضخ من حسابات النظام القطرى وبشكل معروف إلى جيوب كل من يخدم أجندتها، لتحقيق الوهم والهوس بدور قيادى لا ضرورة له، بل يُوقعها فى تصادمات مع الدول الكبرى.

العميد خالد عكاشة، مدير المركز المصرى للدراسات الإستراتيجية، أكد أن الدور القطرى فى دعم وتمويل الإرهاب ظهر بقوة منذ عام ٢٠١١ ، وهذا أمر معلن وتحدثت الأطراف القطرية مرات عديدة فى أكثر من وسيلة إعلامية عن دورهم فى دعم المجموعات الإرهابية المسلحة فى سوريا، ولدينا هنا فى مصر كثير من الشواهد على أن قطر مولت تنظيمات إرهابية قريبة الصلة من التنظيمات الموجودة فى سوريا وقريبة الصلة أيضًا من تنظيم الإخوان الإرهابى.

وأيضا الإخوان عندما أنشأوا تنظيمين إرهابيين هما حسم ولواء الثورة لم تخف الدولة القطرية أنها تدعمهما وتدعم جماعة الإخوان بدليل أنها تستضيف قيادتها فى الدوحة وتضفى عليهم حماية دبلوماسية، ويضيف عكاشة، أن الدوحة تنفق أموالا ضخمة جدا على الإرهاب والإعلام بحثًا عن النفوذ والاستحواذ والسيطرة فهى المحفظة المالية الرئيسية لتنظيم الإخوان الدولي الإرهابى على مستوى العالم، فالتنظيم يحتاج لمنصات إعلامية تروج له طوال الوقت، كما يحتاج إلى مليشيات إرهابية تتحرك الأرض فى مناطق بعينها لفرض سطوتها بالقوة وإيجاد قدر من الاضطراب والقلق وإنهاك الدول في محاربة الإهاب وإرباكها بمعادلات أمنية غير مستقرة.

فقطر تدعم فصائل تابعة من القاعدة وداعش وتدعم الأذرع المسلحة لتنظيم الإخوان فهذا التورط فى التمويل والدعم مكشوف للعيان بشكل كبير جدًا وكان هذا هو السبب الرئيسى لجعل أربع دول عربية كبيرة بعدما استنفدت كل الوسائل وكل المحاولات لإثناء قطر عن مخططها أنها تعلن المقاطعة فى قرار ربما لم تتخذه الدول الخليجية من قبل، لكنه كان ضروريًا بعد الانكشاف الكامل لحجم الدعم والتمويل الذى تقدمه قطر للتنظيمات الإرهابية الموجودة فى مصر والدول العربية.

عكاشة قال أيضًا إن النظام القطرى يمول الإرهاب بالأموال المباشرة والسلاح وأبرز الوقائع التى سببت فضيحة دولية أنها دفعت مليار دولار لتنظيم داعش فى العراق للإفراج عن مجموعة من المحتجزين القطريين فالمجتمع الدولى كله يعرف أنه منذ ٢٠١١ ، وفى سنوات ذروة الإرهاب كانت قطر جاهزة بالأموال والسلاح وتقدم هذا الدعم طوال الوقت والتنظيمات تنفق من جهتها هذه الأموال على الإعاشة والتنقل وشراء السلاح والتدريب والتخطيط للعمليات.

وكشف عكاشة أن رئيس الوزراء ووزير الخارجية السابق حمد بن جاسم تحدث فى وسائل الإعلام الغربية أنهم كان يدعمون وينفقون على التنظيمات وما سماها المعارضة المسلحة في سوريا على الرغم من أنها تنظيمات إرهابية بشكل واضح.

أيضا ما أذاعته وسائل الإعلام الغربية من تسريبات تكشف تورطها فى عملية إرهابية فى الصومال، وهـذا نقيس عليه نشاطات أخرى لقطر الموجودة فى الصومال منذ ٦ سنوات، وهو يدل على تورطها فى أعمال أخرى.

هذا كما يقول عكاشة هو ما تم كشفه، ولكن ما لم يكشف أكثر بكثير ومن الواضح أنه يوجد أكثر من عملية تمويل وتجهيز لعمليات إرهابية، خاصة أن هذا العام شهد اشتعال القرن الإفريقى كله وحدث تطور كبير لقدرات التنظيمات الإرهابية منذ وصول قطر لهذه المنطقة وادعائها أنها تقدم مساعدات وتساهم فى إعادة إعمار الصومال وغيرها.

فمنذ وصولها إلى القرن الإفريقى اختلف المشهد تمامًا وتنامت قدرات التنظيمات الإرهابية وتنامت العمليات الإرهابية فى هذه المنطقة، فإذا تم كشف عملية لابد أن يكون سبقها عشرات من العمليات.

ويضيف عكاشة أن الدوحة هى المنفق الأكبر على الإرهاب على اعتبار أنها تمتلك ثروة كبيرة، ويرى عكاشة أن تقاعس المجتمع الدولى عن مواجهة قطر أنها لعبة مصالح وحروب بالوكالة وربما الدور القطرى هذا مرضى عنه لأطراف دولية عديدة، وهى أن تكون قطر خنجرًا مصوبًا فى الجسد العربى، ويتم استنزاف هذه المنطقة وإنهاكها منذ عام ٢٠١١ .

ووفقا لتقارير مختلفة فمنذ تسلم الأمير السابق، حمد بن خليفة، الحكم ف عام ١٩٩٥ حتى الآن، قطر دعمت ومولت الإرهاب بنحو ١٥٠ مليار دولار وهذا رقما تقديريا، خلال تلك الفترة، بينما وصل ما تم توثيقه إلى ٨٥ مليار دولار، حيث إن ما تم الكشف عنه يشكل

٦٠ فى المائة فقط من دعم قطر للإرهاب.

وفى استعراض لعمليات دعم قطر للإرهاب، التى أثبتت بالأدلة والوثائق، فإن الدوحة مولت الجماعات الإرهابية بـ٦٥ مليار دولار فى خمس سنوات، وبالتحديد فى الفترة بين عامى ٢٠١٠ و٢٠١٥، كما كشف تقرير أصدره «الفريق الدولى لتقصى الحقائق فى انتهاكات قطر» ومقره لاهاى عن قيام دولة قطر باستخدام ما يمكن تسميته «دبلوماسية الفدية» من أجل تمويل الجماعات الإرهابية حيث تم دفع مئات الملايين من الـدولارات لجماعات إرهابية بحجة الإفراج عن رهائن، فقطر دفعت ما يقارب من مليار دولار لجماعاتٍ وتنظيمات إرهابية فى العراق، مقابل الإفراج عن ٢٥ مواطناً قطرياً، بينهم تسعة أفراد من الأسرة الحاكمة، اختطفوا فى العراق أثناء رحلة صيد، ودفعت الدوحة مبالغ تصل إلى ٧٠٠ مليون دولار لرجال أمن وشخصيات إيرانية وميليشيات شيعية تدعمها طهران، ونحو ٨٠ مليون دولار لجماعة «أحرار الشام» للإفراج عن نحو ٥٠ من العناصر المسلحة الشيعية، فضلا عن تكلفة عمليات ترحيل الرهائن التى وصلت إلى ١٤٠ مليون دولار، كما دفعت قطر ملايين الدولارات فى صفقات تبادل رهائن تبلغ قيمتها نحو ١,٣٥ مليار دولار، ذهب معظمها إلى قادة الميليشيات الموالية لإيران، كما ثبت أن قطر مولت التنظيمات الإرهابية فى سيناء بأكثر من ١٠٠ مليون دولار، من أجل تنفيذ عملياتها ضد الجيش والشرطة، فيما كشف مركز ستوكهولم الدولى لأبحاث السلام النقاب عن أرقام مفزعة عن حجم وعدد الأسلحة التى وردتها الدوحة للجماعات الإرهابية فى عدة مناطق.

ويجدرالإشارة إلى الإحصائيات فى الفترة بين ٢٠١١ و٢٠١٦ التى تكشف أن قطر استوردت أسلحة زيـادة عن احتياجاتها الدفاعية بنسبة قدرها ٢٤٥ فى المائة، وهو ما يؤكد أنها تستورد الأسلحة لاستخدامها فى أمور أخـرى، وهى بالطبع، وكما هو مرصود دعم التنظيمات الإرهابية.

وتشير بيانات التقرير إلى أن مجموع الأسلحة التى صدرتها قطر إلى مناطق الصراع متعدى الـ ٢,٦ مليون قطعة سلاح تم توزيعها على الجماعات الإرهابية فى كل من سوريا وليبيا بتكلفة تتعدى ١٠٠ مليار دولار أمريكى.

وفى قراءة سريعة لكتاب "أوراق قطر" للصحفيين الاستقصائيين كريستيان شينو وجـورج مالبرنو، الـذى يتحدث عن التمويل القطرى للإرهاب فى أوربا، عبر مؤسسة "قطر الخيرية"، التى تبث سمومها تكتشف أن الدوحة دفعت نحو ٧٢ مليون يورو تحت ستار المساعدات الإنسانية وتمويل بناء مساجد ومراكز ومؤسسات تابعة لتنظيم الإخوان الإرهابى، حيث إنها تمكنت من التوغل فى ٦ دول أوربية أبرزها فرنسا، وإيطاليا، وسويسرا، فالنظام القطرى مول «الإخوان» فى أوربا بمبالغ مالية، بلغت ٣٥٠ مليون يورو لتنفيذ أجندة التمكين فى المجتمعات الغربية والسيطرة على المساجد والجمعيات هناك.

ووفقا للوثائق السرية، التى تم كشفها مؤخرًا، والتى تتراوح بين الشيكات والتحويلات المالية والرسائل والمراسلات الرسمية، استخدمت مؤسسة قطر الخيرية نفوذها لتمويل ١٤٠ مشروعًا فى جميع أنحاء أوربا معظمها لدعم جماعة الإخوان الإرهابية.

فالدعم المالى القطرى الضخم للإرهاب حقيقة واضحة لا شك فيها والدليل على ذلك، هو اعتراف محمد بن عبدالرحمن آل ثان، وزير الخارجية القطرى، فى لقاء أجرته معه صحيفة "جون أفريك - الفرنسية" بدعم بلاده للجماعات الإرهابية فى منطقة الساحل الإفريقى، وقال: قدمنا الدعم للجماعات الإرهابية فى الساحل الإفريقى ولم نكن نقصد ذلك"، مبررا هذا الدعم برغبتهم تقديم منحة قطرية مخصصة للهلال الأحمر الليبى، ولكنها ضلت طريقها





خالد عكاشة


د. دلال محمود




فسقطت فى بأيدى الإرهابيين عن طريق الخطأ.

وبالإضافة إلى تمويل قطر للإرهاب فإنها تستخدم سلاحا آخر هو أشد فتكا وهو الإعـلام، فعن طريق شبكة واسعة من الصحفيين وجماعات الضغط والنشطاء شكل النظام القطرى سلاحا للتأثير على الرأى العام العربى والغربى.. فالأموال القطرية السخية استطاعت شراء النفوس والذمم الخربة سواء للمصريين أو العرب أو الغرب، فليس بخفى ما تقوم به قطر من دعم للجماعات الإرهابية المحظورة؛ مثل جماعة الإخوان الإرهابية التى تؤويها وتتيح لها منصات إعلامية تحرض على تخريب أمن واستقرار مصر ودول الجوار والمنطقة العربية، فالمال القطرى اخترق الوسائل الإعلامية الغربية بسهولة، وما تعجز عنه الرشوة المباشرة تحله عقود إعلانية خيالية لتبنى أجندة الدوحة.

الدكتور أحمد شحاتة، مدرس الصحافة الأجنبية بكلية الإعلام، جامعة بنى سويف، يقول إن الحكومة القطرية تضخ أموالا كبيرة تصل إلى مليارات الـدولارات لتطوير قناة الجزيرة ومنصتها الإعلامية فى الترويج للسياسة القطرية فى الدول العربية، إضافة لمحاولة خلق كيانات إعلامية فى لندن لتشكيل شبكة إعلامية قوية، واستخدام قنوات ووسائل لا تحمل شعار الجزيرة، وتأتى فى مقدمتها جريدة العربى الجديد، وقناة العربى، التى يمتلكها مستشار تميم، عضو الكنيست الإسرائيلى السابق، عزمى بشارة، وأيضا قام النظام القطرى بشراء حصص فى جريدة "الجارديان" البريطانية، التى تعد من أوسع الصحف البريطانية انتشارًا ومن الملاحظ أن هذه الجريدة تهاجم مصر باستمرار، وتدعم مواقف قطر وتتبنّى الدفاع عنها، وهناك الكثير من المقالات التى تشهد بذلك؛ ومنها على سبيل المثال الدفاع عن حصول قطر على تنظيم كأس العالم لكرة القدم ٢٠٢٢، وكذلك الدفاع عن السياسات القطرية. فى محاولة قطرية لاستخدام الإعلام لإحداث تأثير سياسى والحصول على دور أكبر فى المنطقة.

وأضاف شحاته أن الدوحة تستخدم إمبراطوريتها الإعلامية المترامية فى لندن وقطر وتركيا والولايات المتحدة فى الدفاع تيارات الإسلام السياسى وعلى رأسها جماعة الإخوان الإرهابية، ومحاولة تبرئة تلك التيارات من الجرائم الإرهابية، التى ترتكبها بحق شعوب المنطقة وتمول بالتعاون مع النظام التركى قنوات الإخوان مثل الشرق ومكملين.

وفى إطار حروب الجيل الرابع التى تتبعها قطر ضد الدول العربية أكد شحاته على وجود تمويلات ضخمة لزعزعة استقرار دول المنطقة ونشر الفوضى، فالدوحة تدعم العديد من الميلشيات الإليكترونية والمثال الواضح هو قيام تويتر بحذف مليونى حساب مزور كانت تستخدم للهجوم على مصر وتدعم الإرهابيين، أيضا هناك العديد من مراكز الدراسات والأبحاث التى يظهر باحثوها على شاشة الجزيرة لتبنى خطاب عدائى للدول العربية وكذلك دفع أمـوال كبيرة بالدولار للضيوف حتى يهاجموا دولهم وأبسط مثال التسريبات الأخيرة لبعض السياسيين الذين يتقاضون أعلى أجر من أجل مهاجمة الدولة، كذلك هناك أكاديمية التغيير، ومؤسسة «فرونت لاين ديفندرز» التى تعتبر ستارا متفرغا للدفاع عن نشطاء فى دول بعينها، وهى مصر والبحرين والسعودية والإمـارات، وتتلقى هذه المنظمة أموالا طائلة من قطر، وتدخل تلك التمويلات عبر مركز الجزيرة للدراسات القطرى إضافة لتمويل مراكز أبحاث ودراسـات فى الدوحة تصدر تقارير بحثية حول الأوضـاع الجارية فى الدول العربية موجهة ضد هذه الدول بهدف ضرب استقرارها ونشر الفوضى وتدعى هذه المراكز الحياد والاستقلالية وهى تتلقى تمويلها من الدوحة.

وكشف شحاته أن مركز "بروكنجز" الأمريكى للأبحاث، حصل على مبلغ ٢٤ مليون دولار من قطر؛ بهدف تأييد أجندتها والترويج لها عبر الدراسات والأوراق البحثية، حيث يحرص النظام القطرى باستمرار على شراء حصص فى الصحف العالمية؛ مثل "الواشنطن بوست"، وغيرها من الصحف العالمية ذات التأثير الدولى والمقروئية العالية؛ والتى لها تأثير على الـرأى العام العالمى، والتأثير فى سياستها التحريرية من خلال بعض كتّابها. ومن قبل قامت قطر بشراء مبنى صحيفة "لوفيجارو" الفرنسية، فى وسط باريس، ويمكن للمتابع للصحيفة أن يدرك التحوُّل فى الرأى وكتابات الجريدة حول قطر قبل وبعد عملية الشراء؛ إذ أصبحت الصحيفة من المدافعين عن قطر وسياساتها، بل وتعمل على تلميع أمير قطر وتحسين صورته.

ويضيف شحاته أنه يمكن تبرير كم هذه الأموال التى تضخها قطر فى الإعـلام إذا كان هدفها التأثير فى الإعـلام؛ لتحسين صورتها أو الدفاع عن مصالحها، ولكن الغريب استخدام هذه الأبواق الإعلامية لبثّ الكراهية بين الشعوب وإثارة الفتن ونشر الفوضى ودعم الإرهاب، فالنظام القطرى استخدم خطاب الكراهية من خلال صناعة ونشر أفكار وأخبار خبيثة، تنتهى إلى حالة من الفوضى، التى سيكون تأثيرها فى المجتمع أخطر من الإرهاب نفسه.

كل هذه الجرائم تجعل الإدارة القطرية هى المجرم الأول فى المنطقة، وفى رقبتها متعلقة المسئولية من آلاف القتلى والشهداء، الذين سقطوا برصاص الإرهاب وقنابله، وتحت أقدام الميليشيات المسلحة، بل يتحمل مسئولية ضخمة فى الفوضى، التى انتشرت فى دول عربية انهارت تمامًا، وكـان السلاح المستخدم فى ذلك مصدره الأموال القطرية.

المؤكد أن حقوق الشعوب العربية لدى الأسرة الحاكمة فى قطر لا تعد ولا تحصى لأنها دماء سالت ودول سقطت وشعوب شردت، ويقينًا ستدفع قطر ثمنها غاليًا.

**محمد إبرهيم**







بقلم



عبداللطيف حامد
Latifeg80@yahoo.com

**يوم وراء يوم تتكشف مؤامرة جديدة لنظام الحمدين الإرهابى فى قطر، وكل مؤامرة أشد خطورة من سابقتها، ويبدو من الشواهد المتتابعة وما أكثرها أن أذرع تميم أمير الإجرامية أصبحت كالأخطبوط تعيث فسادا فى كل الاتجاهات، والمجالات، من أجل الإساءة إلى العواصم العربية وفى مقدمتها القاهرة، ثم دول الرباعى العربى، وأحدث هذه المخططات الملعونة، ضخ مبالغ باهظة من أموال الشعب القطرى الأسير تحت حكم هذا الطاغية لإنشاء عدد كبير من مراكز الدراسات والأبحاث فى عدة دول شرقا وغربا، وإذا تعذرت المهمة الخبيثة على معاونيه من زبانية السوء فى ظل افتضاح أمر الدوحة عالميا فى مجال دعم ورعاية مؤسسات المجتمع المدنى لأغراض مشبوهة منها توفير البيئة الملائمة للتنظيمات الإرهابية وعناصرها للبقاء، وعلى رأسها التنظيم الدولى لجماعة الإخوان الإرهابية، سارع أتباع قطر فى دفع تمويلات سرية بأرقام خيالية للكيانات الموجودة فعلا من أجل تبنى أجندة تميم المغرضة.**

# أكاديميون دوليون بدرجة عملاء لـ«تميم»

وهنا يمكن أن يقول البعض، وما هى أهداف أمير الدم من إنفاق ملايين الدولارات على تلك المراكز، أو الجمعيات، الإجابة ببساطة: أنها حيلة يعجز عنها الأبالسة، لأن هؤلاء الباحثين والخبراء والأكاديميين على الورق أو على شاشات الجزيرة القطرية هم فى الحقيقة عملاء لتميم، يتلقون أجرا مقابل الترويج لسياساته الإجرامية والتخريبية ضد الدول العربية، ويظهرون على أنهم محايدون وأصحاب فكر، ويطرحون آراء ومواقف غير حقيقية لأنها مرسلة إليهم من أسيادهم فى أجهزة نظام الحمدين، وكله بثمنه، وكلما أجاد أى باحث أو خبير فيهم دوره المرسوم سلفا يكون المعلوم أعلى، وهنا يتبارى كل أجير منهم فى الترويج لأى موقف أو قرار قطرى مهما كانت توابعه سواء محليا أو إقليميا أو حتى دوليا، وهذا يفسر وجود هذا الكم الغريب والمريب من المتحدثين فى الكثير من الفاعليات والمؤتمرات والبرامج التليفزيونية بكل القارات عن دور قطر فى المنطقة، رغم أن دورها الواضح كالشمس هو دعم الإرهاب فى معظم الدول العربية، وها هو يظهر فى دول أوربية ومنها فرنسا، وإيطاليا ومنها على سبيل المثال الصاروخ القطرى الذى وجدوه مع النازيين الجدد بإحدى المدن الإيطالية، ثم فى القارة السمراء ومنها الصومال مؤخرا بعدما ثبت تورط الدوحة فى مد العناصر الإرهابية بالتفجيرات، لكن الحديث عنه فى الغرف المغلقة فقط، لأن حنفية الأموال تواصل الهدر، أما إذا رصدت وسائل الإعلام المهنية فى القارة العجوز أوربا قبل البلدان العربية أخطاء وخطايا بالجملة نجد أن هؤلاء المحللين من عملاء تميم يلجئون إلى سلاح التهوين، وأنها مجرد حالات فردية، خصوصا عندما يتعلق الأمر بالأسرة الحاكمة التى تستحق عن جدارة حصد جائزة «الأكثر فسادا» بين كل الأسر الحاكمة عالميا، ولا يقترب من مركزها الأول سوى أسرة رجب أردوغان الرئيس التركى المتهور والديكتاتور، فما أشبه تميم بأردوغان.

وكما يقولون البينة على من ادعى واليمين على من أنكر، سنتحدث بالأسماء والأرقام عن تلك المراكز والكيانات البحثية المحسوبة على دولها ظلما وعدوانا، بينما الحقيقة أنها قطرية المنشأ والأهداف، والتمويل إلى جانب الحصاد من دراسات وأبحاث، وما تصدره لوسائل الإعلام من ضيوف أو متحدثين بغض النظر عن وظائفهم ومناصبهم العلمية والأكاديمية التى يتسترون خلفها لتضليل الرأى العام العربى أو الدولى، وإذا كانت كل هذه المعلومات المتداولة عربيا ودوليا، ومن خلال مصادر موثقة لا تعبر عن الواقع، فلتخرج لنا هذه النوافذ البحثية القطرية قوائم تمويلها، ومن أين لهم بالإنفاق على كل تلك الدراسات التى تدس السم فى العسل بشأن القضايا المصرية والعربية على اختلاف العواصم، لكنها تصاب بالعمى الحيسى، أمام كل الفضائح والأزمات والقضايا المثارة فى المجتمع القطرى من فتح أبواب الإمارة على مصراعيها لعناصر التنظيمات الإرهابية من جماعة الإخوان إلى تنظيم داعش والنصرة وغيرها مما يصعب حصرها، وكلها متورطة فى جرائم يندى لها جبين الإنسانية وليس دولة بعينها، لدرجة أن كثيرا من الباحثين المحايدين يطلقون عليها «ملتقى المتطرفين والإرهابيين»، إلى جانب ما كشفته المعارضة القطرية عن مخططات تميم ووالده فى مسلسل تخريب الدول العربية وضرب أمنها واستقرارها، ومنها تسريبات أكدت رغبة تنظيم الحمدين فى تقسيم السعودية وإشاعة الفوضى، أما عن المؤامرات ضد مصر فحدث ولا حرج، وبالطبع جرائم تميم المسكوت عنها ضد الشعب القطرى بشعة، من قمع القبائل القطرية المعارضة، وسحب الجنسية من أبرز قياداتها، وطردهم خارج البلاد، ومصادرة أموال كثير من الشخصيات القطرية، مع موجات متتالية من الاعتقالات، والمحاكمات الظالمة، مما دفع القطريين إلى قيادة دعوات للخروج فى مظاهرات ضد تميم يوم ٢٤ أكتوبر الحالى رافعة شعار «ارحل يا تميم»، عسى أن تنزاح هذه الغمة، والسؤال لهؤلاء الأكاديميين الخائنين لعلمهم أين أنتم من كل هذه الجرائم لتميم وأتباعه؟!

أرجع مع حضراتكم مرة ثانية لأسماء بعض المراكز البحثية صاحبة الأجندة القطرية الملعونة، كأكاديمية التغيير التى تأسست عام ٢٠٠٦ فى ، ثم انتقل مقرها إلى الدوحة، ومؤسسة «فرونت لاين ديفندرز» العاملة على إشعال الموقف فى مصر والبحرين والسعودية والإمارات وتونس، ومركز بروكينجز الذى دفعت قطر نحو ١٥ مليون دولار لإنشائه بالدوحة، والمركز العربى الذى تخصص فى مهاجمة المؤسسات العسكرية العربية، ومؤسسة الكرامة التى تورطت فى دعم الإرهاب فى عام ٢٠١١ وفقا للأمم المتحدة، إلى جانب عدة مراكز إعلامية وحقوقية تحمل اسم الجزيرة.

الخلاصة أن مؤامرات نظام تميم على الأمن القومى المصرى والعربى لن تتوقف، لأنه يريد أن يكون لإمارته الصغيرة- عددا ومساحة وقبلها ضعيفة القيمة الدبلوماسية- مكان وتأثير بين العواصم العربية صاحبة المواقف المشرفة، وثقيلة الوزن السياسى.. والله أعلم.



**أدلى الجنرال قاسم سليماني، قائد فيلق القدس فى الحرس الثورى الإيراني، بتصريحات صاخبة عن الدور الذى لعبته دولة قطر فى إنقاذ الجيش الإسرائيلي من الانهيار خلال حرب لبنان الثانية عام ٢٠٠٦، والتى شهدت نزاعا عسكريا بين القوات الإسرائيلية وحزب الله على الأراضى اللبنانية استمر لمدة ٣٣ يوما، وانتهى بوساطة حمد بن خليفة آل ثان، رئيس وزراء الحكومة القطرية آنذاك، حيث اضطرت إسرائيل بقبول وقف إطلاق النار والتنازل عن كافة شروطها وقبول شروط حزب الله الذى حقق انتصارا كبيرا وقتها على الجيش الإسرائيلى.**

تقرير: دعاء رفعت

# الدوحة – تل أبيب
# تاريخ من العلاقات السرية المشبوهة

فى المقابلة التى بثها التلفزيون الإيرانى الرسمى الأسبوع الماضي، شرح الجنرال «سليماني» المكلف بالعمليات الخارجية خصوصا فى سوريا والعراق، كيف أن تلك الحرب أنهكت القوات الإسرائيلية وأجبرت إسرائيل على التفاوض لوقف إطلاق النار بعد رفضها لأى وساطة خلال الأيام الأولى من الحرب التى أودت بحياة ١٢٠٠ قتيل فى الجانب اللبنانى و١٦٠ فى الجانب الإسرائيلي، وقال «سليماني» فى اللقاء الإعلامى الأول له والذى أجراه من داخل مكتب «آية الله على خامنئي» المرشد الأعلى للثورة الإسلامية الحالى :»طبقا لأقوال حمد بن خليفة آل ثان، اتصل به «جون بولتون» السفير الأمريكى لدى الأمم المتحدة آنذاك، وطلب لقاءه على وجه السرعة، وحين وصل المسئول القطرى إلى مقر المنظمة وجد السفير الإسرائيلى فى انتظاره أيضا، قبل أن يطالبه الرجلان بوقف هذه الحرب فى أقرب وقت ممكن، وقبل أن يتلاشى الجيش الإسرائيلى ويتدمر بالكامل الأمر الذى أجبر إسرائيل على اللجوء إلى قطر صديقتها السرية فى المنطقة والتى تجمعها علاقات غير رسمية بإسرائيل منذ عام ١٩٩١، ولكن تلك العلاقات تطورت بشكل كبير بعد الحصار الرباعى الذى تم فرضه عليها منذ عام ٢٠١٧.

**قطر داخل الدوائر اليهودية فى الولايات المتحدة**

على مدار العامين الماضيين، ومع المقاطعة الرباعية التى فرضت على قطر من المملكة العربية السعودية والإمارات والبحرين ومصر، حاولت تلك الدويلة الخليجية التقرب من الدوائر اليهودية فى الولايات المتحدة، وطبقا لما أفادت به وكالة رويترز، فإن الأوضاع سيئة لدرجة كبيرة، حيث دفعت قطر العام الماضى ربع مليون دولار لبعض المنظمات الأمريكية الصهيونية المعادية للفلسطينيين فى الولايات المتحدة، فى محاولة لتغيير سياسة الرئيس الأمريكى «دونالد ترامب» نحو حكومة الدوحة، والذى يعتقد بأن صهره وكبير مستشاريه «جاريد كوشنر» هو الداعم الرئيسى لموافقته


«قاسم سليماني»

على المقاطعة الرباعية والتى كانت لها عواقب وخيمة على قطر التى أرسلت بدورها جيشا دبلوماسيا إلى واشنطن لدفع ملايين الدولارات مقابل خدمات استشارية ورسوم أخرى، حيث يرى القطريون بأن التقرب من جماعات الضغط اليهودية وتغيير سياستهم تجاه إسرائيل هو وسيلة للتقرب من «ترامب» نفسه، وبالتالى خفض وتيرة العداء الأمريكى ضد قطر.

وطبقا للتقرير، فإن من أبرز العاملين فى جماعات الضغط لصالح قطر هو الاستشارى مدفوع الأجر «نيكولاس ديفيد» الشهير باسم نيك موزين، وهو إستراتيجى سياسى جمهورى مولود فى كندا، وصلت قيمة أتعابه الشهرية إلى ٣٠٠ ألف دولار شهريا، وكان دور «نيك» الذى نشأ فى عائلة يهودية، هو حشد شخصيات أمريكية يمينية متشددة وصهيونية لزيارة قطر وتنظيم لقاءات سياسية سرية مع شخصيات رفيعة وفى بعض الحالات كانت ترقى إلى لقاءات مع أمير قطر نفسه، ومن بين أهم تلك الأسماء كان المحامى وأستاذ القانون فى جامعة هارفارد الأمريكية «آلان ديرشويتز» المرشح السابق للرئاسة فى الانتخابات التمهيدية، الذى ذهب إلى قطر العام الماضي، ووصفها بأحد المواقع الأمريكية أنها «إسرائيل دول الخليج»، كما صرح عن جزء من حديثه مع أمير قطر الذى أخبره خلاله عن طرد قادة «حماس» من الدوحة، هذا إلى جانب القائمة الطويلة التى نفذها «مورتون كلاين» رجل الاقتصاد الأمريكى والأستاذ بجامعة كاليفورنيا، أثناء عمله استشاريا لدولة قطر، والتى تتفاخر بها المنظمة الصهيونية الأمريكية، حيث طالب كلاين بوقف إنتاج أى عمل إعلامى يسيء لإسرائيل وحذف أى دعاية معادية من المواقع الإلكترونية وخاصة أى عمل صحفى يدعم حركة المقاطعة وسحب الاستثمارات والعقوبات (BDS)، بالإضافة إلى وقف إنتاج «اللوبي» وهو تحقيق تلفزيونى عن جماعات الضغط الموالية لإسرائيل فى بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية



العلاقات السرية بين قطر وإسرائيل ممتدة لعقود

والتى بدأت قناة الجزيرة القطرية فى بثها بداية العام الماضي، وبالرغم من نفي الجزيرة عن توقف سلسلة التحقيق؛ إلا أنه حتى الآن يبقى إنتاج التحقيق معلقا إلى أجل غير مسمى.

**قطر وإسرائيل.. تاريخ من الصفقات المشبوهة**

فى مارس عام ٢٠١٧، أشاد الرئيس السابق للموساد الإسرائيلى «تامير باردو» بالدور التاريخى الذى تقوم به قطر لصالح إسرائيل فى المنطقة، وهو ما لا تحاول قطر إنكاره، بل بالعكس، رفعت تلك الدويلة الخليجية الصغيرة صوتها عاليا بكلمة «لا» فى التصويت ضد فلسطين لكى لا تصبح عضوا مراقبا فى الأمم المتحدة عام ٢٠١٢، كما أنها أعلنت استضافة إسرائيل إذا شاركت فى كأس العالم ٢٠٢٢ لكرة القدم، الذى سوف تستضيفه فى دورته القادمة، كما أنها تمتلك تاريخا طويلا من التنسيق وتبادل الآراء السياسية مع إسرائيل، ولعل الزيارة السرية التى قام بها أمير قطر السابق «حمد بن خليفة» إلى تل أبيب فى عام ٢٠٠٩ أفضل دليل وإثبات على هذا التنسيق، بالإضافة إلى الاجتماعات المنهجية لوزير خارجية قطر السابق «حمد بن جاسم» الراعى الأكبر لتعاقدات تبادل المعرفة التكنولوجية بين البلدين.

وبامتلاك قطر العديد من الوجوه للتطبيع الإسرائيلى غير الرسمي، تسمح تلك الدولة الخليجية بنقل الأسلحة والذخيرة إلى إسرائيل من قبل الطائرات الأمريكية الموجودة على أراضيها، حيث تمتلك اثنتين من أكبر القواعد العسكرية الأمريكية فى المنطقة، كما تستقبل أعدادا كبيرة من الضباط الإسرائيليين لتدريب الجيش القطرى على الأسلحة التى يتم شراؤها من إسرائيل، ففى تقرير نشرته «يديعوت أحرونوت» عام ٢٠١٧، أكدت الصحيفة أن قطر فى مقدمة الدول التى تتسلح بالسلاح الإسرائيلي، مشيرة إلى أبرز صفقاتها مع إسرائيل لشراء نظام الاعتراض الصاروخى قصير المدى والذى يعرف باسم «القبة الحديدية»، وفى ٢٧ نوفمبر ٢٠١٦ كشفت مجلة «إسرائيل ديفنس» المتخصصة فى الشئون العسكرية عن صفقة عقدتها قطر لشراء ٧٢ طائرة أمريكية من طراز «إف ١٥» مزودة بخوذات طيارين من صناعة شركة إلبيت الإسرائيلية بلغت قيمتها أكثر من ٢١ مليار دولار، كما بلغت قيمة إحدى صفقات شراء الصواريخ المضادة للدبابات مع شركة الصناعات العسكرية الإسرائيلية «رافال» نحو ٥٠٠ مليون دولار.

**العلاقات الاقتصادية بين قطر وإسرائيل**

تسعى قطر لتحسين علاقاتها مع إسرائيل لأسباب إستراتيجية واقتصادية تهدف إلى تعزيز علاقاتها مع الغرب، بما فى ذلك الولايات المتحدة، وفتح أسواق ضخمة لبيع الغاز الطبيعى الوفير حيث تمتلك قطر ثالث أكبر احتياطيات العالم من الغاز الطبيعى واحتياطيات النفط، بالإضافة إلى اهتمامها بتشجيع شركات التكنولوجيا الإسرائيلية لتصدير الوظائف ومشاريع التطوير إلى قطر بدلاً من الهند أو أوربا الشرقية، وعلى الصعيد الاقتصادي، نفذت قطر العديد من العقود الاستثمارية فى مجال البناء فى إسرائيل من أهمها بناء «استاد الدوحة» وهو ملعب رياضى لكرة القدم ومباريات الدورى الإسرائيلى فى مدينة سخنين العربية بشمال إسرائيل، وتم افتتاحه رسميا عام ٢٠٠٦، بتكلفة ١٥ مليون دولار كانت حصة قطر منها نحو ٦ ملايين دولار، إلى جانب استثمار الحكومة القطرية ملايين الدولارات فى مستشفى هداسا الإسرائيلى بمدينة القدس المحتلة، ومشاريع التعاون الإلكترونى بين البلدين، وأفادت التقارير بأن أمير قطر السابق «حمد بن خليفة آل ثان»، صاحب دعوة رفع الحصار الاقتصادى عن إسرائيل، دفع مليارات الدولارات التى أسهمت فى بناء مستوطنات جديدة فى إسرائيل.

وطبقا لما ورد فى الجهاز المركزى للإحصاء الإسرائيلى عام ٢٠١٢، كانت الصادرات الإسرائيلية إلى قطر والتى تتكون فى الأساس من الآلات ومعدات الكمبيوتر والأدوات الطبية، بقيمة ٥٩٨ ألف دولار أمريكى عام ٢٠٠٨، بينما بلغت قيمتها ٥٠٩ آلاف دولار أمريكى عام ٢٠٠٨، وكانت الواردات الإسرائيلية من قطر وهى عبارة عن مواد بلاستيكية بالدرجة الأولى، بقيمة ٥٩٨ ألف دولار عام ٢٠٠٨، و٣٥٣ ألف دولار أمريكى عام ٢٠١٣.

**العلاقات الدبلوماسية بين قطر وإسرائيل**

بدأت العلاقات القطرية الإسرائيلية فى عام ١٩٩١، عندما أعرب الأمير السابق «خليفة بن حمد آل ثان» عن دعمه لمؤتمر السلام العربى الإسرائيلى فى مدريد، كما حضر ابنه «حمد بن خليفة» حفل توقيع اتفاقية أوسلو عام ١٩٩٥ بين الإسرائيليين والفلسطينيين، وقدم دعمه لعملية السلام، والذى بدأ معها التعاون الاقتصادى لقطر وإسرائيل من خلال إقامة العديد من المشاريع التجارية، مما أدى إلى تحسن العلاقات بين البلدين، وأصبحت قطر أول دولة من دول مجلس التعاون الخليجى تمنح إسرائيل اعترافا فعليا، عندما تم افتتاح أول مكتب تجارى إسرائيلى فى دول مجلس التعاون الخليجى فى الدوحة، عقب زيارة قام بها رئيس الوزراء الإسرائيلى «شيمون بيريز» عام ١٩٩٦، حيث أهداه أمير قطر سيفا ذهبيا.

وبالرغم من توقف عملية السلام العربية الإسرائيلية فى ذلك الوقت، إلا أن سعى قطر نحو تحسين العلاقات مع إسرائيل لم يتوقف، حيث استضافت وزير التجارة الإسرائيلى فى القمة الاقتصادية السنوية الرابعة للشرق الأوسط وشمال إفريقيا فى الدوحة عام ١٩٩٧، الأمر الذى تسبب فى غضب عربى واسع، ووصفت المملكة العربية السعودية الخطوة بأنها تهديد للمصلحة العليا للأمة العربية آنذاك، وبزيادة الضغط العربى على قطر، اضطرت إلى تجميد علاقاتها مع إسرائيل، ورفضت استقبال رئيس الوزراء الإسرائيلى «إيهود باراك» فى أعقاب الهجوم على المسجد الأقصى، ولكنها أيضا رفضت دعوات منظمة المؤتمر الإسلامى لإغلاق المكتب التجارى الإسرائيلى لسنوات قبل أن يتم إغلاقه فى التاسع من نوفمبر عام ٢٠٠٠، بعد ضغوط إقليمية كبيرة، وطبقا لشهادة ماثيو ماتشوفسكى الباحث زميل جامعة كوين مارى بلندن، فإن هذا الأمر لم يؤثر على العلاقات الإسرائيلية مع قطر التى استمرت فى عقد الاجتماعات السرية والتعاون غير الرسمى مع الكيان الصهيونى سعيا منها فى أن تصبح لاعبا إقليميا ووسيطا لعملية السلام بين إسرائيل وباقى الدول العربية.

**فى تقرير نشرته «يديعوت أحرونوت» عام 2017، أكدت الصحيفة أن قطر فى مقدمة الدول التى تتسلح بالسلاح الإسرائيلي، مشيرة إلى أبرز صفقاتها مع إسرائيل لشراء نظام الاعتراض الصاروخى قصير المدى والذى يعرف باسم «القبة الحديدية»**

فى عام ٢٠٠٣، التقى «حمد بن جاسم آل ثان» وزير الخارجية القطرى ونظيره الإسرائيلى «سيلفان شالوم» فى باريس لمناقشة سبل إقامة سلام فى الشرق الأوسط، وفى ذلك الوقت، صرح الشيخ حمد بأن قطر يمكن أن تفكر فى معاهدة سلام مع إسرائيل إذا كانت تخدم مصالح الدولة الخليجية، وفى عام ٢٠٠٥، وفى أعقاب «خطة فك الارتباط الأحادية الإسرائيلية» حيث رفعت إسرائيل سيادتها عن قطاع غزة، التقى الشيخ حمد بوزيرة الخارجية الإسرائيلية «تسيبى ليفنى» على هامش اجتماع الأمم المتحدة فى نيويورك، إلى أن جاء الدور الأكبر لدولة قطر عام ٢٠٠٦، والذى تمثل فى التوسط بين إسرائيل وممثلى حزب الله لوقف إطلاق النار بحرب لبنان الثانية، والذى أعقبه دعم الإسرائيليين التمثيل غير الدائم لقطر فى مجلس الأمن الدولي، وتطورت العلاقات الدبلوماسية بعد عامين، بزيارة «ليفني» إلى قطر فى أول رحلة لها إلى منطقة الخليج بدعوة من الأمير السابق «بن خليفة آل ثاني».

وفى أوائل عام ٢٠٠٩، عرضت قطر المساعدة فى التوصل إلى وقف لإطلاق النار بين حماس وإسرائيل، ونقل الأمير القطرى الرسالة من خلال عضو فى الكنيست الإسرائيلى ووزير الخارجية السابق «يوسى بيلين» وأعقب ذلك اجتماع لوزراء الخارجية السابقين فى قطر، التى سعت لتأسيس علاقات جديدة مع إسرائيل بين عامى ٢٠٠٩، و٢٠١٠، بشرط أن تسمح إسرائيل لقطر بإرسال مواد البناء والمال إلى غزة للمساعدة فى إعادة تأهيل اقتصادها وبنيتها التحتية، ولكن «نتنياهو» ووزير خارجيته «أفيجدور ليبرمان» آنذاك، رفضا المبادرة القطرية.

## انفراد.. تقرير حكومى ألمانى:

# بسبب القمع الأردوغانى

# الأتراك ينافسون السوريين والعراقيين على اللجوء إلى ألمانيا

**لم يكن بيان الخارجية المصرية الأخير، الذى شرح الأوضاع المتردية التى تعيش فيها تركيا من قمع وكبت للحريات، فى ظل نظام رجب طيب أردوغان، وبذاءاته بحق مصر، قائما على شرح لمناخ الحريات المنحدر فى تركيا، بدون معلومات أو إثباتات، ولكن الواقع قد يبدو أسوأ كثيرا، مما كشفت عنه الخارجية المصرية، التى لم تفند تلك الأوضاع، إلا بعد أن طفح الكيل بها من تجاوزات الحالم بإحياء الخلافة العثمانية التى حكمت المنطقة ٤ قرون، بالاستبداد والقهر الممارس حاليا من قبل «أردوغان» بحق شعبه.**


تقرير: نورا شلبى



من أهم تفنيدات الخارجية المصرية فى بيانها الأخير، فرار عشرات الآلاف من المواطنين الأتراك إلى الخارج نتيجة الحملات القمعية فى البلاد، وفى التقرير التالى تنشره «المصور» بالأرقام مستندا إلى تقرير رسمى حكومى ألمانى ما يؤكد أن الأتراك ينافسون السوريين والعراقيين على اللجوء إلى ألمانيا.

التقرير الألمانى كشف بوضوح أن تركيا تنافس سوريا والعراق، تلك البلاد التى فر مواطنوها خلال السنوات الخمس الأخيرة إلى أوربا، وتوجهوا بشكل كبير إلى ألمانيا، هربا من وطأة الحرب والدمار، فى نسب وأعداد اللاجئين، وأوضح التقرير أن هذا التصاعد فى نسب لجوء الأتراك، غريب فى دولة لم تشهد أى حروب، حيث إنه دائما ما تتعلق موجات اللجوء من بلدان إلى أخرى باندلاع حروب، ومن لكن يبدو أن الواقع التركى الذى رسمه أردوغان بسياسة القمع، جعلت الأتراك يفرون من بلادهم لأنهم يشعرون بنفس مقدار آلام الحرب.

وأكد التقرير الرسمى الألمانى أن تركيا تأتى فى المركز الخامس بين الدول التى استهدف مواطنوها اللجوء إلى ألمانيا فى عام ٢٠١٨، لتدخل فى المنافسة مع دول سوريا، العراق، إيران، أفغانستان.

التقرير صدر فى نهاية مارس ٢٠١٩، وغير مسموح بتداوله أو عرضه لكونه يحمل إحدى درجات السرية للوثائق، وتمت ديباجته بمكتب وزير الأطفال والأسرة واللاجئين والاندماج بألمانيا، بتاريخ ١١ مارس ٢٠١٩ برقم ١٧-١٨١٠٠-ايه ١٩، مرسلا إلى رئيس برلمان ولاية النورد راين، وهى الولاية الأكبر فى ألمانيا.

وبحسب مكتب الأجانب التابع لوزارة الاندماج واللاجئين، ضم التقرير ٢٠ بلدًا، وفى مقدمة الدول التى قام مواطنوها باللجوء إلى ألمانيا عام ٢٠١٨، سوريا بواقع ٣٠٠٣٣ لاجئًا بنسبة ٢١ فى المائة، والعراق بالمركز الثانى بنحو ١٤٠١١ لاجئًا بنسبة ٩,٨ فى المائة، وفى المرتبة الثالثة أفغانستان بإجمالى ١١٦٤٢ لاجئًا إلى ٨,٢ فى المائة، وإيران عبر ١٠٧٩٠ لاجئًا بنسبة ٧,٦ فى المائة، ثم تركيا فى المركز الخامس، بعدد ١٠٢٦٢ يمثلون ٧,٢ فى المائة من مجموع اللاجئين المثبت دخولهم إلى ألمانيا فى ٢٠١٨.

وجاءت فى المركز السادس نيجيريا بنحو ١٠٠٢٠ لاجئًا بنسبة ٧ فى المائة من مجموع اللاجئين الذين دخلوا ألمانيا وتقدموا بطلبات لجوء رسمية إلى الأجهزة المعنية فى ألمانيا، يليها الصومال بإجمالى ٤٩٧٣ بنسبة ٣,٥ فى المائة، ثم إيريتريا بـ٤٩٥٩ لاجئا بنسبة ٣,٥ فى المائة، وروسيا الاتحادية بـ٣٩١٤ لاجئا بنسبة ٢,٧ فى المائة ثم جورجيا فى المركز العاشر عبر ٣٧٥٤ بنسبة ٢,٦ فى المائة.

وضمت قائمة الـ ٢٠ غينيا، وباكستان وألبانيا، ومالداو، وأذربيجان، وجامبيا، وأرمينيا، والجزائر جاءت فى المرتبة الـ ٢٠ بـ١٢٥٠ لاجئا بنسبة ٠,٩ فى المائة.

وتفوقت تركيا فى ٢٠١٨ عبر لاجئيها إلى ألمانيا على نيجيريا، الصومال، إريتريا، مقدونيا، باكستان، مالداو، غينيا بعد أن كانت هذه الدول فى صدارة إحصاء اللاجئين عام ٢٠١٧ الذى حل فيه لاجئو تركيا بألمانيا خارج الدول العشر أصحاب الصدارة ليتبدل الحال فى ٢٠١٨.

ويقر التقرير بأن جزءًا كبيرًا من اللاجئين الأتراك لن يتم ترحيلهم، لما لهم من أسباب داخل بلدانهم، دفعتهم للقيام بعملية الهرب واللجوء، دون ذكر هذه الأسباب فى التقرير.

ويمثل كل لاجئ طلبًا مقدمًا إلى الأجهزة المعنية الخاصة بشئون اللاجئين فى ألمانيا، وهذه الطلبات تقدم من اللاجئين بعد الوصول إلى ألمانيا عبر هجرة غير شرعية، وقليل منهم يرسلون الطلبات من بلدانهم، وتتم الموافقة عليها.

ووضح بالتقرير أنه فى عام ٢٠١٨، وصل إلى ألمانيا ١٠٢٦٢ لاجئا تركيا، غالبيتهم بشكل غير شرعي، وجاء فى المذكرات التى قام هؤلاء اللاجئون برفعها أمام المصلحة الفيدرالية للجوء

**اللاجئون الأتراك أمام مصلحة الهجرة الألمانية: نعانى من اضطهاد وملاحقات من جانب الأجهزة الأمنية فى بلادنا**







## 10262 لاجئا تركيا مسجلون رسميا لدى برلين هربوا من نظام أردوغان إلى ألمانيا فى 2018 فقط



والهجرة فى برلين، أن أسباب طلب اللجوء، ما يعانونه من اضطهاد وملاحقات من جانب الأجهزة فى تركيا.

واعتبر التقرير الرقم الخاص باللاجئين الأتراك القادمين إلى ألمانيا فى ٢٠١٨ ضخما، نظرا لقدومهم من بلد مفترض أنه لا يشهد حربًا داخلية مقارنة بسوريا التى جاء منها فى هذا العام ٣٠٠٣٣ طلب لجوء.

وأكد التقرير ضرورة التفرقة بين صاحب طلب اللجوء واللاجئ، أى أن الطلب يكون لشخص سجل بياناته وطلب اللجوء قانونيًا أمام الأجهزة المعنية فى ألمانيا.

أما اللاجئ فهو من يعيش داخل ألمانيا، حيث تم البت فى طلب اللجوء الخاص به من خلال المصلحة الفيدرالية للجوء والهجرة.

وبعيدا عن التقرير، فهناك تقديرات من متخصصين فى عمليات اللجوء والهجرة، حول أعداد أصحاب طلبات اللجوء مع اللاجئ، حيث تشير تلك التقديرات إلى أنه أمام كل صاحب طلب لجوء، حوالى ١٠ لاجئين غير مسجلين أمام الدوائر الحكومية المعنية.

وبحسب تلك التقديرات، فإن عام ٢٠١٨ فقط، حمل نزوحا وهروبا يصل إلى عشرات الآلاف من الأتراك إلى ألمانيا هربا من القمع الممارس من قبل نظام رجب طيب أردوغان، مع الوضع فى الاعتبار، أن هناك بلدانا أخرى، يتجه لها الأتراك فى رحلة اللجوء، على رأسهم النمسا، سويسرا وأيضا هولندا، الدنمارك، السويد، وهى بلدان أوربية إما فى طريق الذهاب إلى ألمانيا، أو محيطة بها.

وفى هذا الإطار، يقول نائب الأمين العام للأمانة الفيدرالية للهجرة والتنوع، بالحزب الاشتراكى الشريك فى السلطة فى ألمانيا وصاحب المرتبة الثانية بالبرلمان الألمانى» البوندستاج»، حسين خضر، إن موجات اللجوء للأتراك تتصاعد تدريجيا بشكل واضح منذ عام ٢٠١٤، ولكنها أخذت منحنى أسرع فى الصعود منذ يوليو ٢٠١٦، مع مسلسل الانقلاب العسكرى الذى دبره بشكل عكسى «أردوغـان» للتخلص من معارضيه والانفراد بالسلطة، عبر الانتهاكات التى استهدفت بالمقام الأول المؤيدين لحركة الخدمة التى يتزعمها الداعية فتح الله جولن، المقيم فى الولايات المتحدة، والتى جاءت بعمليات تصفيه داخل السجون لأتباع «جولن» عبر السلطات والأجـهـزة التى أحكم عليها «أردوغان» قبضته، أو من خلال ميليشيات مسلحة تابعة لحزب العدالة والتنمية الذى يتزعمه «أردوغان»، وذلك فضلا عن فصل وسجن مئات الآلاف من العسكريين بالشرطة والجيش، والقضاة والمعلمين والأطباء والموظفين الحكوميين، وذلك بحسب تقارير رسمية حكومية تركية.

وأوضح «خضر» فى تصريحات خاصة لـ«المصور»، أنه فى ظل الاعتقالات وممارسات القمع بحق أتباع «جولن» الذين إما كان مصيرهم السجن أو الفصل والتشرد، تصاعدت موجات الهروب للأتراك، لتكون تركيا من ناحية الغرب والشمال، مراكز تجارة للبشر الراغبين للهروب إلى أوربا عبر سماسرة، وبعد أن كانت هذه المراكز للسوريين والعراقيين، بات الأتراك يتنافسون عليها، للخروج إلى أوربا، هربا من الجحيم داخل وطنهم.

وأشار إلى أن «الغالبية العظمى من الهاربين من أجهزة أردوغان، يأتون إلى ألمانيا التى يشكل فيها الأتراك بحكم رواسب تاريخية، أكبر جالية قد تقدر بـ٦ ملايين شخص، ولكن هناك من لا يمتلكون أموالا يستطيعون من خلالها القيام بهذه الرحلة الطويلة، فيستقرون إما فى ألبانيا، مقدونيا، أما من يستطيع







## سياسى ألمانى: مخابرات أردوغان ورجاله يلاحقون الهاربين ويديرون عمليات خطف ممنهجة لأنصار الداعية جولن

استكمال الرحلة مع عائلته، فيستهدف ألمانيا أو دولا أوربية فى طريقها أو محيطة بها، تعطى معيشة إنسانية للاجئين مثل النمسا، سويسرا».

وتابع: «أن الجديد هو أن أجهزة أردوغان تستمر فى ملاحقة الهاربين لكونهم معارضين، وبالفعل حدثت حوادث تصفية لمعارضين بارزين من هؤلاء اللاجئين، وهناك من اختفوا ويرجح أن المخابرات التركية قامت بخطفهم وأعادتهم إلى أنقرة من خلال فرق مهمتها إعادة المعارضين، وهناك ٩ وقائع بالصوت والصورة لعمليات خطف واختفاء».

واستكمل: «من يمهله القدر، نعمة عدم الوقوع فى الخطف والعودة إلى تركيا، يلاحق من أعضاء منظمة ديتيب التى تعتبر جناحا سياسيا ودينيا لنظام أردوغان فى ألمانيا».



# نجيب محفوظ.. ربع قرن على محاولة الاغتيال

بقلم: حلمى النمنم

**هذا الشهر يكتمل ربع قرن على محاولة اغتيال نجيب محفوظ، أمام منزله، بمنطقة العجوزة يوم الجمعة ١٤ أكتوبر ١٩٩٤، المحاولة لم تنجح، لكنها لم تفشل تمامًا، فقد تركت آثارا عضوية سيئة بالنسبة لمحفوظ، حركة يده اليمنى لم تعد كما كانت، التى كان يكتب بها، ولم يكتب بعدها أى عمل طويل أو حتى قصير، كتب أحلام فترة النقاهة، كان يكتب بصعوبة، بعد فترة من التمرين على الكتابة وكأنه طفل صغير يتعلم كيف يحرك يده بالقلم، وفى النهاية كان من الأيسر له أن يملى تلك الأحلام على أحد المساعدين، «أحلام فترة النقاهة»، كانت أقرب إلى ما يطلق عليه اليوم تغريدات أو تويتات..**

جرت المحاولة يوم الجمعة بعد الصلاة، وهو يوم له حرمته لدى عموم المصريين، هو يوم الأجازة الأسبوعية، وتأتى الصلاة الجامعة فرصة لمزيد من التقارب والتصافى والإخاء بين الناس، وبعد الصلاة يذهب كثيرون إلى المقابر لتذكر موتاهم وقراءة بعض آيات القرآن الكريم، ويكون الإحساس بالعالم الآخر أشد، والرغبة فى الورع والتقوى أكثر، والبعد عن الأحقاد والتخلص من الضغائن، لكن المتأسلمين قرروا أن تكون جرائمهم فى أيام الجمعة، وفى المناسبات الدينية تحديدًا، أرادوا ليوم الجمعة أن يكون يوم الصدمة والترويع، وهكذا كانت محاولة طعن الأديب والروائى العجوز..

بعد محاولة اغتيال محفوظ تطور فعلهم الإرهابى، فما عادوا يكتفون بيوم الجمعة عمومًا، لكنهم يختارون لحظة أداء الصلاة وقتًا لارتكاب جرائمهم، ويرتكبون عددًا منها داخل المساجد ذاتها، أى بيوت الله، هكذا كانت جريمتهم فى مسجد «الروضة» بمنطقة بئر العبد فى شمال سيناء قبل حوالى عامين.

كان محفوظ فى الثالثة والثمانين من العمر حين جرت المحاولة، هو من مواليد ديسمبر ١٩١١ طعنه شاب بمطواة فى منطقة فاصلة من العنق، تبين فيما بعد أن الشاب الذى يدعى «محمد ناجى»، لم يقرأ أى شىء لمحفوظ ولا لغير محفوظ، لكن قيل له إنه كافر وكلف بقتله، فكانت العملية التى تمت على مرأى ومسمع من الجميع فى الشارع وأمام مطعم شهير.

كان نجيب تعرض لحملة تكفير واسعة عقب فوزه بجائزة نوبل للآداب فى أكتوبر سنة ٨٨، «المكفراتية» رأوا أنه فاز بالجائزة لتهجمه على الإسلام والإساءة إلى الذات الإلهية والأنبياء فى روايته «أولاد حارتنا»، وتولى الشيخ عبدالحميد كشك هذه المهمة وأصدر كتابًا ضخمًا فى تكفير محفوظ ورواية «أولاد حارتنا»، ثم الشيخ عمر عبدالرحمن مفتى الجماعة الإسلامية، وبعد أن وقعت الواقعة، حاول عمر عبدالرحمن أن يتبرأ من الجريمة بأنه لم يفت بقتل محفوظ، أفتى فقط بالكفر، ولم ينتبه إلى أن التكفير يتبعه بالضرورة القتل، غير عمر عبدالرحمن حاول كثيرون التنصل من أى مسئولية عن الجريمة، الشيخ محمد الغزالى زاره بالمستشفى، وهو من الذين أعدوا تقريرًا يدين رواية «أولاد حارتنا» عقائديًا فور كتابتها، كما زاره عبدالمنعم أبوالفتوح من جماعة الإخوان وقدم له قلمًا هدية، وأبدى تعاطفا معه، وعوقب أبوالفتوح بسبب تلك الزيارة من جماعته.

تقرير لجنة نوبل عن فوز محفوظ أشاد بأعماله خاصة الثلاثية وزقاق المدق وخان الخليلى وبداية ونهاية ثم أولاد حارتنا ولم يفز بها عن «أولاد حارتنا» فقط، نوبل لا تمنح عن عمل بعينه بل عن مجمل الأعمال وكذلك عن مسيرة صاحب هذه الأعمال.

إدانة محفوظ طريق طويل بدأه زملاء له، كتاب ومثقفون، حين بدأ نشر أولاد حارتنا فى الأهرام سنة ١٩٥٩، شن عدد من الكتاب الكبار هجومًا على الرواية، مثل الشاعر صالح جودت وغيره وغيره واعتبروا الرواية مساسا بالأديان، وربما تكون هذه الحالة من زملاء محفوظ هى التى نبهت المحافظين والمتأسلمين إلى


طه حسين



**إدانة محفوظ طريق طويل بدأه زملاء له، كتاب ومثقفون، حين بدأ نشر أولاد حارتنا فى الأهرام سنة 1959، شن عدد من الكتاب الكبار هجومًا على الرواية، مثل الشاعر صالح جودت وغيره وغيره واعتبروا الرواية مساسا بالأديان، وربما تكون هذه الحالة من زملاء محفوظ هى التى نبهت المحافظين والمتأسلمين إلى تلك الرواية، وتم الوصول وقتها إلى حل فى منتصف الطريق، وهو عدم طبع الرواية فى مصر**




كشك
الغزالى



**سياسة أنصاف الحلول -مع جماعة الإخوان وكل الجماعات التى انبثقت عنها- التى سارت عليها مصر منذ فترة بعيدة، سبب المشاكل والأزمات التى نعانيها إلى اليوم مع الظلاميين والإرهابيين، أنصاف الحلول جعلتهم يرسخون فى الأذهان أن أفكارهم ومبادئهم هى الصحيحة وأن الأطراف الأخرى وخاصة الدولة والأجهزة الحكومية عاجزة عن الأخذ بها، وأن بعض الكتاب والمفكرين الذين يناهضونهم هم أس البلاء**

تلك الرواية، وتم الوصول وقتها إلى حل فى منتصف الطريق، وهو عدم طبع الرواية فى مصر.

سياسة أنصاف الحلول مع جماعة الإخوان وكل الجماعات التى انبثقت عنها التى سارت عليها مصر منذ فترة بعيدة، سبب المشاكل والأزمات التى نعانيها إلى اليوم مع الظلاميين والإرهابيين، أنصاف الحلول جعلتهم يرسخون فى الأذهان أن أفكارهم ومبادئهم هى الصحيحة وأن الأطراف الأخرى وخاصة الدولة والأجهزة الحكومية عاجزة عن الأخذ بها، وأن بعض الكتاب والمفكرين الذين يناهضونهم هم أس البلاء وأنه يجب الخلاص منهم بالاغتيال المعنوى وإهدار سمعتهم والاغتيال البدنى إن أمكن لهم، وهكذا فإن عدم طبع الرواية فى مصر جعلهم يزدادون عداء وإصرارًا على إلغاء وجودها والفتك بمؤلفها.

والواقع أن تلك الجماعات دأبت على شن غارات على كبار الكتاب والمفكرين وتكفيرهم وجرى التسامح فى ذلك كثيرًا، سواء من المثقفين، الذين استغرق عدد منهم فى معارك ذاتية، أو من الجهات الرسمية.






نتذكر جيدًا ما قام به الشيخ عبدالحميد كشك من على منبر مسجد فى شارع مصر والسودان كل جمعة، على مدى سنوات، وكفر ولعن أسماء مثل طه حسين وتوفيق الحكيم وأم كلثوم ومحمد عبدالوهاب ونزار قبانى وكامل الشناوى وغيرهم وغيرهم، ثم بعد ذلك نتساءل وأين القوة الناعمة، والمؤسف أن هذا المسجد كان تابعًا لوزارة الأوقاف، وقد شاركت بعض الجهات الرسمية فى تلك الغارات، وفتحت المجال أمام أولئك الإرهابيين، كان ذلك زمنا حدث فيه ما حدث، ودفعنا جميعًا الثمن، حين حلت الفوضى بنا وكشف المتأسلمون عن وجههم الحقيقى سنة ٢٠١٢.

لكن فوز محفوظ بجائزة نوبل - أكتوبر ١٩٨٨ - فتح الملف مرة أخرى، وهذه المرة – كما جرى سنة ١٩٥٩ - لم تكن البداية من المتأسلمين والمتطرفين والإرهابيين، بل من زملاء لمحفوظ، بعضهم حقدا وحسدا وغلا عرفوا به، وبعضهم أرادها لنفسه عن تصور أنه الأحق، والأكثر مواجهة واتهم محفوظ أنه نال الجائزة لتأييده معاهدة السلام التى وقعتها مصر وإسرائيل سنة ١٩٧٩، ولو أن الأمر كذلك لنالها توفيق الحكيم الذى أيد المعاهدة بأكثر مما فعل محفوظ، بل وطالب بحياد مصر، على غرار سويسرا، وقد بذل الحكيم جهدًا جبارًا كى ينال الجائزة، وأن تعلن القطيعة النهائية مع محيطها العربى، والحق أن الزعم بفوز محفوظ بالجائزة لهذا السبب ينفى عنه موهبته الكبيرة وإنتاجه الأهم فى مجال الرواية، بل هو الذى رسخ لهذا الفن فى الثقافة العربية، هذا المناخ العدائى والكاره لمحفوظ، استغله الإسلاميون ونشطوا ضد محفوظ وروايته «أولاد حارتنا» وساروا فى طريق التكفير ثم الشروع فى القتل.

كان فوز محفوظ بالجائزة الكبرى فى الآداب على مستوى العالم، مصدر بهجة وسعادة وفخار لكثير من المصريين والعرب، كانت المرة الأولى التى تأتى إلينا فيها هذه الجائزة فى هذا المجال، انتظرناها من قبل للدكتور طه حسين الذى رشح لها عدة مرات، وكان أقرب إلى الفوز بها سنة ١٩٤٩، لكنها حجبت فى اللحظة الأخيرة، والسبب أن مصر كانت لاتزال فى فترة حرب ١٩٤٨، ولم ترد لجنة نوبل أن تبدو أنها تكافئ مصر رغم أنها دخلت حربا مع الدولة الوليدة.

وانتظرناها طويلاً لتوفيق الحكيم، وحاول الرئيس عبدالناصر أن يساعد الحكيم بكل الطرق على التهيؤ للفوز، لكنه لم يصل إلى مرحلة التصويت النهائى عليها، ولما حصل عليها محفوظ، عن غير توقع سعدنا جميعًا، وسعد العرب كلهم، لكن هناك الخصوم للإبداع عمومًا وهم دعاة الإسلام السياسى وهناك الحاقدون والحاسدون شخصيًا لنجيب، ومن أسف أن معظم هؤلاء من زملائه، وإذا كان الحاسدون هدأوا بعد فترة فإن الخصوم قرروا الانتقام منه شخصيًا.

ورغم أن قيادات التطرف حاولوا التنصل من الجريمة، لكن فى العام الذى حكموا فيه مصر، سمعنا تحت قبة البرلمان منهم من يقول بكل صلف أن محفوظ كان يستحق القتل منذ الخمسينيات، أى منذ أن كتب «أولاد حارتنا»، ونقلت العديد من القنوات التليفزيونية ذلك، صحيح أن البرلمان المصرى تاريخيًا لم يكن محبًا للثقافة وللمثقفين تحت قبته، أدين طه حسين وطالب عدد من نواب البرلمان النيابة العمومية للتحقيق معه بسبب كتابه «فى الشعر الجاهلى» وفى البرلمان هوجم طه حسين مدير الجامعة ود. محمد حسين هيكل وزير المعارف، لأنهما شرعا فى تأسيس جامعة الإسكندرية سنة ١٩٤٢، واعتبر بعض نواب البرلمان المشروع إهدارًا للمال العام، وكان رأيهم أن يتم الاكتفاء بجامعة القاهرة، لكن فى عهد الإخوان كانت المرة الأولى والأخيرة التى يصدر تحت قبة البرلمان قول بأن كاتبًا كان يستحق القتل بسبب ما كتبه.

ومنذ سنة ٢٠٠٦ تصدر رواية «أولاد حارتنا» فى مصر، وظهرت منها عدة طبعات، وبعد أن كانت تباع سرًا صارت تعرض فى المكتبات وعلى الأرصفة مع باعة الكتب، ولم تهتز دعائم الإسلام ولا هجر المسلمون مساجدهم ولا أفطروا فى نهار رمضان، ومنذ سنة ٢٠١١ صدرت عدة طبعات من كتاب د. طه حسين «فى الشعر الجاهلى» الذى لم يكن قد طبع منذ ظهور طبعته الأولى سنة ١٩٢٦، ويعرض فى المكتبات العامة، وفى معارض الكتاب بمصر وغيرها، ولم يؤثر ذلك سلبًا على الإسلام فلا يمكن لدين سماوى عظيم أن يهتز بسبب كتاب أو رواية، لكن الجماعة الإرهابية، كانت تريد أن تسيطر على عقولنا وأن تتحكم فى خيالنا وأن تحدد لنا ماذا نقرأ..؟ هل هناك استبداد وتسلط أشد من ذلك.. وهل هناك جهل وانعدام وعى بمعنى الدين وقيمة الإسلام أكثر من ذلك..؟!.

وحين يتحدث هؤلاء اليوم عن حقوق الإنسان والحريات ويدعون الرغبة فى الديمقراطية فلا يجب أن نصدقهم ولا أن نتبعهم، لأنهم كاذبون، وقد جربناهم من قبل، لقد حاولوا قتل محفوظ سنة ١٩٩٤، وفى السنة نفسها طاردوا د. نصر حامد أبوزيد، ودفعوه دفعًا إلى الهجرة خارج البلاد حتى لقى ربه، وقبلها فى سنة ١٩٩٢ قتلوا د. فرج فودة لأنه دعا إلى حماية مصر والمصريين من الإرهابيين وحذرهم من مغبة مشروع الإسلام السياسى.

**نتذكر جيدًا ما قام به الشيخ عبدالحميد كشك من على منبر مسجد فى شارع مصر والسودان كل جمعة، على مدى سنوات، وكفر ولعن أسماء مثل طه حسين وتوفيق الحكيم وأم كلثوم ومحمد عبدالوهاب ونزار قبانى وكامل الشناوى وغيرهم وغيرهم، ثم بعد ذلك نتساءل وأين القوة الناعمة، والمؤسف أن هذا المسجد كان تابعًا لوزارة الأوقاف**



## شخصية العام فى معرض الكتاب ٢٠٢٠

# عبقرية الاختيار

لم يكن مصادفة أو مفاجأة أن تختار إدارة معرض القاهرة الدولى للكتاب العبقرى وعالم الجغرافيا المصرية الدكتور جمال حمدان ليكون شخصية العام للمعرض فى دورته الجديدة ٢٠٢٠، فحمدان واحد من المفكرين الوطنيين أصحاب الإنتاج العلمى الموسوعى الذى سيظل أبد الدهر معينا لكل من يريد دراسة مصر وتاريخها وتأثيرها وسر قوتها وعبقرية موقعها.

كما أنه واحد من عباقرة عصره الذين تركوا بصمات لا تنسى وقدم إسهامات إبداعية لا يمكن الاستغناء عنها، فأثرى بها المكتبة المصرية والعربية.

واختيار حمدان والذى لم يلقَ اعتراضاً من أحد داخل مجلس إدارة المعرض أو مجلس الأمناء، إنما هو دليل جديد على حرص الدولة على أن يكون المعرض ليس فقط مجرد مناسبة تنشر فيها الدور المختلفة ما تمتلكه من مؤلفات، وإنما أن يكون فرصة للتذكير بأعلام مصر ورموزها الفكرية والثقافية أصحاب التأثير العربى والذين يمثلون القوة الناعمة لمصر على مدى عقود طويلة.

اختيار جمال حمدان بالنسبة لنا فى «دار الهلال» مناسبة مهمة، فهو واحد من الذين قدمتهم الدار وتبنت إبداعاتهم واحتفت بهم على مدار تاريخها، وطبعت أغلب مؤلفاته، وقبل ثلاثة أعوام فقط أعادت الدار طبع الكتاب الموسوعى الأهم فى تاريخ جمال حمدان وهو «شخصية مصر» وكان قراراً مهما ولاقى ترحيبا من كل الأوساط، وشهد إقبالا كبيرا عليه.

دار الهلال تعتبر جمال حمدان واحداً من أبنائها، واختياره كشخصية العام تأكيد جديد على دورها التنويرى وتقدير لما قدمته.. لذا فالاحتفاء بالقرار واجب على الدار ومجلة المصور المطبوعة التى اختصها المبدع المصرى بمقالاته لسنوات طويلة.

والمؤكد أن قرار اختياره ليس غريبا على إدارة معرض الكتاب التى تعمل باستراتيجية وطنية تنويرية مخلصة، يقودها المثقف الدكتور هيثم الحاج على، وتشرف عليها وزيرة الثقافة المبدعة د. إيناس عبدالدايم ولعلها فرصة جديدة ليعلم شباب الجيل الجديد ما قدمه جمال حمدان وماذا تعنى شخصية مصر ومصدر قوتها وعناصر تميزها.. ويقينا الشباب الآن أحوج ما يكون لهذا الدرس الوطنى.



## جمال حمدان.. فى دار الهلال..

# أقدم دار صحفية تحتضن مفكر مصر العبقرى

الكتابة بحبر القلب..



**يوسف القعيد**

تعود فكرة شخصية العام فى معرض القاهرة الدولى للكتاب إلى سنة ٢٠٠٥ وكان رئيس هيئة الكتاب ورئيس المعرض ولجنته العليا المرحوم الدكتور ناصر الأنصار، وكان أول شخصية يتم اختيارها كشخصية للمعرض هو المرحوم الأستاذ نجيب محفوظ، وكان وقتها يعيش بيننا، رغم أنه لم يذهب إلى المعرض بسبب ظروفه الصحية الصعبة؛ ولأنه من المستحيل عليه تغيير نظام حياته وملابساتها، فرغم أنه هو الذى يصنع هذا النظام، إلا أنه لمجرد الاستقرار عليه يصبح من المستحيل عليه تغيير هذا النظام مهما كانت الظروف والمبررات.

نشرت دار الهلال لجمال حمدان تسعة كتب علاوة على ملحمة عمره شخصية مصر فهى الجهة الوحيدة التى تمتلك حقوق طباعتها دون عن غيرها، لجمال فى دار الهلال كتبه: القاهرة، سيناء، اليهود انثرويولوجيا، قناة السويس هبة المصريين، 6 أكتوبر فى الاستراتيجية العالمية

**اختيار جمال حمدان كشخصية رئيسية لمعرض القاهرة الدولى للكتاب فى دورته التى تعقد يناير القادم، يكاد يكون تحية لدار الهلال وإعلاء لقيمتها واعترافا بدورها الثقافى الذى لابد أن يسبق أدوارا أخرى صحفية وحضارية.**

ومن يومها وأصبح اختيار شخصية للمعرض كل عام من ثوابت المعرض ومن ركائزه، وقد انتقلت الفكرة إلى معارض الكتاب العربية وهكذا كما كان الكتاب المصرى الأول فى الفكرة، فقد حافظ على ريادته فى التقاليد وشكل النشاط، ولذلك يمكن اعتباره المعرض الذى يشكل «الأب الروحى» لكل معارض الكتاب العربية والإفريقية وعلى مستوى العالم الثالث كله.

معرض ٢٠١٩

ونصل إلى معرض هذا العام الذى يقام فى الأسبوع الأخير من يناير ٢٠٢٠ والأسبوع الأول من فبراير التالى.

كان الاجتماع الأول للهيئة العليا لمعرض القاهرة الدولى للكتاب وهى الهيئة التى يرأسها الدكتور هيثم الحاج على رئيس هيئة الكتاب وبحضور ورئاسة الدكتورة إيناس عبدالدايم وزيرة الثقافة، الذى تقررت فيه ثوابت المعرض وأنشطته الجوهرية، أما التفاصيل وآليات التنفيذ فتترك عادة للجنة المعرض العليا، واللجان الفرعية المتفرعة عنها.

قرار حمدان

من الصعب القول من كان صاحب فكرة اختيار جمال حمدان كشخصية رئيسية وجوهرية لمعرض الكتاب القادم، وهل هى إيناس عبدالدايم أو هيثم الحاج على؟ أو أحد أعضاء اللجنة؟، لكن الأهم من ذلك أن الاختيار قوبل بموافقة مطلقة من كل أعضاء اللجنة، بل كانت هناك سعادة حقيقية لدى الجميع. الذين شعروا أن جمال حمدان قدم لهم طوق نجاة، وأنهى حيرة كل عام، فشخصية المعرض لابد أن يكون حولها إجماع من المثقفين المصريين والعرب لا خلاف حوله أو عليه، وهكذا كان الموقف عند جمال حمدان خلال حياته أو بعد رحيله الدرامى المفاجئ وغير المتوقع.

فجمال حمدان المولود فى ١٩٢٨/٢/٢ فى قرية ناى مركز قليوب محافظة الدقهلية ثم انتقل إلى القاهرة وعاش فى شارع أمين سامى بالجيزة، المتفرع من شارع هارون.

ولأن الأماكن قد تشكل أقدار سكانها، كان من سكان شارع هارون أحمد بهاء الدين وهو من هو، وبمناسبة الأستاذ بهاء هكذا كان الجميع فى دار الهلال ينادونه.

وهنا تتداخل حكاية جمال حمدان مع دار الهلال التى تمت من خلال رئيسها الأستاذ بهاء الدين، فقد كان للدار دور هام فى مسيرة جمال حمدان، وكان لجمال حمدان دور وبصمة هامة فى تطور الدار.

منذ أن انتشرت الطبعة الأولى لكتب عمره شخصية مصر دراسة فى عبقرية المكان وحتى الآن، بل إن جمال حمدان هو الذى نحت تعبير عبقرية المكان وكتبها ودونها لأول مرة.

هذا الكتاب الذى كتبه جمال حمدان ثلاث مرات فى حياته.

وكتابته الأولى نشرت فى سلسلة كتاب الهلال فى نوفمبر ٦٧، وهو التاريخ الذى شكل جرحا فى وجدان مصر والمصريين.

حمل جمال حمدان مخطوطه كتابة بمجرد أن انتهى منها إلى الأستاذ بهاء الدين نشره فورا، وقد عاد جمال حمدان للكتاب مرتين.

كتبه كتابة وسطى ثم أعاد كتابته لثالث مرة، وهى التى صدرت على شكل أربعة مجلدات فى حياته، وأكثر ما آلام جمال حمدان أن هذه الطبعة حذف منها فصل لأسباب رقابية بحتة.

اختيار جمال حمدان كشخصية رئيسية لمعرض القاهرة الدولى للكتاب فى دورته التى تعقد يناير القادم، يكاد يكون تحية لدار الهلال وإعلاء لقيمتها واعترافا بدورها الثقافى الذى لابد أن يسبق أدوارا أخرى صحفية وحضارية.

دار الهلال تحمل اسم مجلة ثقافية شهرية، التى تصدر من أواخر القرن التاسع عشر وحتى الآن، ورئيس تحريرها الآن الزميل خالد ناجح.

وهى المجلة التى أصدرت أكثر من عدد خاص عن جمال حمدان، أصدر الأول منها محمد الشافعى عندما كان رئيسا لتحريرها.

أيضا فإن مجلة المصور كانت المجلة الأثيرة لدى جمال حمدان لينشر فيها الكثير من مقالاته عندما تنشر لأول مرة، وهو من يضع على كتف أحمد أيوب رئيس التحرير الآن أن يحاول جمع مقالات المصور التى لم ينشرها جمال حمدان فى أى من كتبه المنشورة فى حياته.

تراث حمدان بدار الهلال

نشرت دار الهلال لجمال حمدان تسعة كتب علاوة على ملحمة عمره شخصية مصر فهى الجهة الوحيدة التى تمتلك حقوق طباعتها دون عن غيرها، لجمال فى دار الهلال كتبه: القاهرة، سيناء، اليهود انثروبولوجيا، قناة السويس هبة المصريين، ٦ أكتوبر فى الاستراتيجية العالمية، المدن العربية استراتيجية الاستعمار والتحرر، العالم الإسلامى المعاصر، شخصية مصر الكتابة الأولى، مجلدات شخصية مصر دراسة فى عبقرية المكان ويقع فى ٤ مجلدات، وكذا تمتلك دار الهلال المؤلفات الكاملة لجرجى زيدان مؤسس الدار وصاحبها ومنشئها، وجمال حمدان مؤسس الجغرافيا السياسية والجغرافيا البشرية وعبقرية الأمكنة والأزمنة فى تاريخ مصر الحديث.

إن استعادة جمال حمدان للحياة وجعله جزءا من واقعنا هو عمل من أجل مصر، مصر الماضى.. مصر الحاضر.. مصر المستقبل فصاحب شخصية مصر.. يستحق أن يبقى معنا.. ومع الذين سيأتون بعدنا.



# قلعة التنوير.. وعاشق الوطن

بقلم محمد الشافعى

استطاعت دار الهلال العريقة.. على مدى سنوات عمرها – ١٢٧ سنة – أن تتحول إلى قلعة عملاقة للتنوير والثقافة.. من خلال حرصها الدائم والدائب على تقديم ما يثرى العقل ويسمو بالوجدان.. ذلك الحرص الذى جاء من خلال تجييش كتائب التنويريين والمفكرين.. ليضعوا خلاصة أفكارهم وإبداعاتهم فى إصدارات دار الهلال المختلفة.. فعلى مدى كل هذه السنوات اجتذبت المؤسسة العريقة كبار الأدب والفكر فى مصر والوطن العربى.. لتتحول إصدارات دار الهلال إلى نافذتهم الأثيرة للإطلال على القارئ العربى من المحيط إلى الخليج.. ومن خلال هذه الإصدارات قرأ الملايين إبداعات العقاد – طه حسين – توفيق الحكيم – سلامة موسى – الشيخ محمد عبده - نجيب محفوظ - إلخ.. ومن بين كل هؤلاء الكبار يبرز اسم عاشق الوطن وشاعر الجغرافيا د. جمال حمدان.. والذى حرص طوال حياته على أن تكون دار الهلال هى نافذته الوحيدة التى يطل من خلالها على القارئ العربى.. فقد رأى عاشق الوطن فى قلعة التنوير جسرًا عملاقا يستطيع أن يعبر عليه إلى كل قارئ للعربية.. ويحمل حمدان العديد من الصفات والسجايا التى تجعله يدقق كثيرًا جدًا فى اختياراته.. حيث جمع ما بين خشوع العابد.. وكبرياء العالم.. وتقشف الراهب.. واستغناء الزاهد.. وكرامات القطب.. وانجذاب المريد.. فهو العقل إذا تجلى.. والقلب إذا تخلى.. وهذا التعانق والتآزر الذى تم بين قلعة التنوير وعاشق الوطن.. يؤكد على حرص القائمين على هذه المؤسسة طوال تاريخها.. على تقديم الأفضل والأبقى.. وعندما جعلوا إصدارات دار الهلال النافذة الوحيدة التى تطل منها إبداعات شاعر الجغرافيا جمال حمدان، فذلك لما يتمتع به ذلك العملاق من صفات وسجايا نحاول أن نذكر بعضها فيما يلى:



**رغم كثرة ما قيل عن أسباب اعتزال الدكتور جمال حمدان للناس.. فإننى أكاد أجزم بأنه قد اعتزل صخب الحياة.. وزخارف الدنيا.. لأنه كان صاحب رسالة ثقيلة ومهمة.. ولم يكن لها أن تتم وسط ضجيج الحياة.. فليس من المعقول أن يترك جمال حمدان كل شىء لشعوره بالظلم والاضطهاد.. رغم أن القصة الحقيقية لا تحمل بين طياتها أى ظلم أو اضطهاد.. حيث تقدم أربعة من مدرسى قسم الجغرافيا لنيل درجة الأستاذ المساعد وذلك فى عام 1963.. فتم اختيار حمدان وزميل آخر**

أولًا: موسوعية الإنتاج والتى لا تتأتى إلا من خلال (موسوعية التلقى).. وقد كان جمال حمدان نموذجًا لتلك المحاولة المهمة.. فرغم انتمائه إلى قبيلة حمدان التى جاءت إلى مصر مع الفتح الإسلامى.. ورغم أن والده كان مدرسًا متميزًا فى اللغة العربية بمدرسة شبرا.. ورغم أن أسرته قد اختارت التميز طريقًا ومنهجًا.. إلا أنه ومنذ ولادته فى ٤ فبراير ١٩٢٨ فى قرية ناى بالقليوبية.. حتى حصوله على الدكتوراه قرر أن يكون مختلفا.. فالتحق بمدرسة شبراخيت حيث يعمل والده.. وحصل على التوجيهية من التوفيقية الثانوية عام ١٩٤٤.. وكان ترتيبه السادس على الجمهورية.. واختار دراسة الجغرافيا فى كلية آداب القاهرة.. وحصل على الليسانس عام ١٩٤٨ وعمره ٢١ سنة.. وسافر إلى إنجلترا ليحصل على الدكتوراه من جامعة ريدنج فى عام ١٩٥٣.. وكانت رسالته بعنوان (سكان الدلتا قديمًا وحديثا).. وعاد ليعمل مدرسًا بالجامعة.. وكان طوال الوقت نهما للعلم ولا يشبع من المعرفة.. وقرر أن يزاوج بين الجغرافيا والتاريخ.. وأن يمزج ما بين الأدب والعلم.. فهو الجغرافى الكامل الذى جعل من التاريخ لسانًا فصيحًا وبليغًا.. ويعبر عن تلك الجغرافيا الصماء.. وجعلته موسوعية التلقى يطرق كل أبواب العلم لتمتزج بداخله العلوم والفنون.. فهو المؤرخ والفيلسوف.. وعالم الاجتماع.. وباحث الأنثربولوجيا، والمنقب فى عالم الأجناس.. كما كان محبًا للموسيقى والرسم.. وله العديد من اللوحات الفنية التى رسمها بيده بل إنه كثيرًا ما صمم أغلفة كتبه بنفسه.. وقد ظهر نبوغ حمدان مبكرًا حيث حصل على جائزة الدولة التشجيعية عام ١٩٥٩.

ثانيًا: اعتزال الناس لا يعنى العزلة.. فرغم كثرة ما قيل عن أسباب اعتزال الدكتور جمال حمدان للناس.. فإننى أكاد أجزم بأنه قد اعتزل صخب الحياة.. وزخارف الدنيا.. لأنه كان صاحب رسالة ثقيلة ومهمة.. ولم يكن لها أن تتم وسط ضجيج الحياة.. فليس من المعقول أن يترك جمال حمدان كل شىء لشعوره بالظلم والاضطهاد.. رغم أن القصة الحقيقية لا تحمل بين طياتها أى ظلم أو اضطهاد.. حيث تقدم أربعة من مدرسى قسم الجغرافيا لنيل درجة الأستاذ المساعد وذلك فى عام ١٩٦٣.. فتم اختيار حمدان وزميل آخر.. وقيل أن القرار جاء خاليًا من الترتيب.. بمعنى أيهما الأول وأيهما الثانى.. فغضب حمدان وقدم استقالته.. وهو فى الخامسة والثلاثين من العمر.. ولم تقبل الجامعة تلك الاستقالة إلا فى عام ١٩٦٥.. ورغم ترك الجامعة إلا أن مسيرة جمال حمدان تؤكد على أنه لم ينعزل.. وأكبر دليل على ذلك كتابه العمدة (شخصية مصر).. والذى صدر عن دار الهلال ويعد واحدًا من أهم إصداراتها وتحفة مكتباتها إلى الآن، فتلك المعلومات والأبحاث الموجودة بين دفتى الكتاب.. لا يمكن بأى حال من الأحوال أن تكون فقط مجرد أرقام وبيانات تم إخراجها من بطون الكتب والمراجع.. فمثل هذا الكتاب الموسوعى لا يمكن أن يكتمل إلا بكثير من المشاهدات والأبحاث الميدانية.. مما يؤكد على أن حمدان قد رفع لنفسه شعار (لا لزوم لما لا يلزم).. وأنه عندما أعتزل صخب الحياة ومباهجها.. كان مضحيًا ببعض المتع الصغيرة.. فى سبيل الحصول على (المتعة الكبرى).. وهى متعة الانجاز ولذة العلم.. وكأنه يردد بيت الشعر القديم (وإنى وإن كنت الأخير زمانه.. لآت بما لم تستطعه الأوائل).

ثالثًا: كان جمال حمدان (زاهدا حقيقيا).. وشتان ما بين (زهد القادرين) و(زهد العاجزين).. فالقادر يكبح جماح النفس والهوى.. بينما العاجز لا يملك نفسًا تشتهى.. ولا يعانى هوى يغوى.. وعندما قرر جمال حمدان أن يعتكف فى صومعته (٢٥ ش أمين الرافعى – الدقى).. يقرأ ويعمل عقله فيما قرأ.. ممتلكا كل آليات وأدوات الاجتهاد.. والقدرة على التحليل والاستنباط.. فقد كان هذا القرار (طلاقا بائنا) بينه وبين كل ما يشغل أو يلهى عن إتمام الرسالة العظمى.. التى نذر نفسه لها.. ورغم كثرة الإغراءات وضخامتها إلا أنه قد رفضها جميعًا.. فكم جاءته العروض من كثير من الدول والمؤسسات والهيئات.. ليعمل بها وبالمقابل الذى يحدده مهما كانت قيمته.. ولكنه دومًا كان يرفض.. ويسعى فقط للشىء الذى يريده.. ولا ينتظر الشىء حتى يأتيه.. وألزم نفسه بالصرامة العلمية.. والمنهجية التى لا تسمح بأى نوع من الانفلات أو التسيب.. مع امتلاك قدرة خارقة على التحليل العميق.. والمزج السليم بين الأصالة والمعاصرة.. وكل ذلك يصل إلى التاريخ الذى يجمع بين الحضارة والمعرفة والثقافة والسياسة وغيرها من العلوم الأخرى.. ولأنه امتزاج بين الشيخ والمريد معًا.. فكان يبدأ عمله بطرح الأسئلة والاستفسارات.. ثم يبحث بدأب وإخلاص عن الإجابات والتفسيرات حتى يجدها.

رابعًا: امتلك الدكتور جمال حمدان ناصية الكلام.. وسر البلاغة فتحول علم الجغرافيا الجاف.. إلى قصائد شعر بين يديه.. حيث جمعت لغته بين متعة الفكر والفن معًا.. من خلال قدرة فذة على نحت التعبيرات اللغوية المتفردة.. وذلك انطلاقًا من ثقافته الموسوعية المحلقة.. ومعالجته العضوية للأمكنة.. وتحليلاته التاريخية المتعمقة.. وكل ذلك إضافة إلى موهبته الفطرية.. ومن السهل على أى قارئ لأعمال جمال حمدان أن يكتشف ذلك الحس الشعرى.. واللغة البليغة فى كثير من مصطلحاته وتعبيراته ومنها (وصف المكان وحده ليس يكفى.. بل لا بد معه من فلسفة المكان – ملكة الحد الأوسط – الاستمرارية والانقطاع – انشطار القرى – الديموكتاتورية – ملكة الامتصاص – السيولة السياسية – تراجيديا الفيضان – رأس كاسح وجسد كسيح – مصر مسافة لا مساحة – النبض الموجب – المجتمع الهيدرولوجى – الرمل ضد الطين – الميت ضد الحى – الورم الأكبر – الاستمرارية القاعدية - فلسفة الحظ المنحنى – خريطة الحياة وفرص الموت – المساحة المستوردة – مركزية رغم الامتداد - تعدد لا انفصام – الصورة والظل – استراتيجية المناخ – أنبوب لا صندوق – دستور الأرض – أرضية بلا سقف – تجريف المركب المحصولى.. إلخ) وهكذا تحول جمال حمدان من مجرد عالم جغرافى إلى أديب وفيلسوف الفكر الجغرافى.







خامسًا: قد لا نغالى إذا أكدنا على أن جمال حمدان الأكثر فهمًا لمصر.. والأكثر تعمقا فى تاريخها والأكثر قدرة على تحليل مشاكلها.. واستنباط الحلول غير التقليدية.. فبعيدًا عن كون مصريته صادقة وأصيلة.. فقد استطاع من خلال كتابه العمدة (شخصية مصر) الوصول إلى (جينات التميز).. الموجودة على (خلايا التاريخ).. المكونة للجسد المصرى.. وهو الذى استطاع أن يفك شفرة العلاقة بين (الموضع والموقع)، فمصر مدارية بعروضها.. متوسطية بموقعها.. إفريقية بموضعها.. آسيوية بوقعها.. وهى البلد الوحيد الذى يلتقى فيه النيل بالبحر المتوسط (أبو الأنهار وأبو البحار).. وهى مهد الفلاحة.. ومدرسة الملاحة.. ونهر الحضارة.. ويؤكد حمدان على أن النيل هو اللحن الأساسى فى سيمفونية مصر الحضارية.. فحوله يتركز تاريخها.. وهو محور مصر وعمودها الفقرى.. ويؤكد أيضًا على أن معظم سلبيات وعيوب الشخصية المصرية.. تعود فى الدرجة الأولى إلى القهر السياسى.. الذى تعرضت له ببشاعة وشناعة طوال التاريخ.. حيث فرضت المركزية السياسية والإدارية نفسها فرضًا.. فى شكل حكومة طاغية الدور.. وبيروقراطية متضخمة.. وعاصمة كبرى.. ومنذ الفرعونية أصبحت المركزية والحكومة والبيروقراطية والعاصمة أطرافا لمشكلة واحدة ومزمنة.. مما جعل التناظر هو القاسم المشترك والنغمة الأساسية فى صورة مصر الجغرافية.



ويؤكد حمدان على حتمية النظر إلى مصر من خلال منظور «السبيكة الحضارية».. فهى فرعونية بالجد.. وعربية بالأب.. وهى قوة بر بجسمها النهرى.. كما أنها قلب الوطن العربى.. وواسطة العالم الإسلامى.. وحجر الزاوية فى العالم الإفريقى.. وإذا كانت العروبة بامتدادها الطبيعى آسيوية إفريقية.. فإن مصر ببيتها الإفريقى ونافذتها الآسيوية خير ما يشخص ويلخص العروبة.

ويؤكد حمدان على حتمية الوحدة بين مصر والعرب.. فإذا كانت وحدة العرب مستحيلة بغير زعامة مصر الأم.. فإن زعامة مصر لن تتواجد بغير الوحدة العربية الجامعة.

وقد استطاع حمدان أن يلم بكل هذا فى كتابه الموسوعى (شخصية مصر).. والذى يمثل صرحًا علميًا شامخًا.. ودرة ثقافية نادرة.. تضىء فيها بكل ركن من أركان مصر.. واستخدم فيها كل طرق البحث العلمى الحديثة.. ومناهج التأصيل الأكاديمى.. ليمزج ما بين فلسفة التاريخ.. وفلسفة الجغرافيا مع علوم وفنون شتى.. لكى يصل إلى سبيكته الخاصة عن شخصية مصر..

وقد أكد حمدان فى مقدمة شخصية مصر على أن هذا العمل قد جمع كل الثنائيات المعروفة فى الجغرافيا – الأصولية والإقليمية.. الطبيعية والبشرية.. التاريخية والمعاصرة.. وهو عمل يبدو موسوعة.. غير أنه النقيض المطلق للموسوعة.. لأنه ملحمة بكل معنى الكلمة.. لكنها ملحمة علمية.. وبحث أكاديمى.. ومصنف ضاف يعتمد على مئات المصادر والمراجع.

سادسًا: استطاع جمال حمدان أن يفك كل الطلاسم والشفرات التى تجعل من الوطنية والقومية والدين مجرد أضداد تتصارع.. ليضع منها عناصر وحدة وتوحد.. فهو القائل بأن الدين عنصر والقومية مركب.. القومية مكونة من عدة عناصر الدين واحد منها.. كما أن الدين هو المادة اللاحمة لأواصر القومية.. ويؤكد حمدان أن الولاء للدين تال للولاء للوطن.. لأن الأوطان سابقة على الأديان جميعًا.. ولا دين لمن لا وطن له.. ولا تعارض بين الوطن والقومية والدين..

**كان وسيظل إبداع جمال حمدان النموذج الأمثل لكيفية عشق هذا الوطن.. كما كانت وستظل دار الهلال قلعة التنوير.. ولذلك سيظل (الرباط المقدس) الذى جمع ما بين قلعة التنوير وعاشق الوطن.. موجودًا وقويًا، وعندما تختار إدارة معرض الكتاب عاشق الوطن شخصية العام لدورته الجديدة، فإن هذا لا يخرج من تقدير جديد لقلعة التنوير، واستعانة إضافية بواحد من رموز برزوا على صفحات إصداراتها**

وهكذا كان وسيظل إبداع جمال حمدان النموذج الأمثل لكيفية عشق هذا الوطن.. كما كانت وستظل دار الهلال قلعة التنوير.. ولذلك سيظل (الرباط المقدس) الذى جمع ما بين قلعة التنوير وعاشق الوطن.. موجودًا وقويًا، وعندما تختار إدارة معرض الكتاب عاشق الوطن شخصية العام لدورته الجديدة، فإن هذا يعد تقديرا جديد لقلعة التنوير، واستعانة إضافية بواحد من رموز برزت على صفحات إصداراتها، وأضاءت بعلمها من خلال مطبوعاتها، فشكرًا لهيئة الكتاب ورئيسها.

## قضية «جنة» لم تمت

# الأزهر يبدأ حملته لمناهضة العنف ضد الأطفال

تقرير يكتبه:



طه فرغلى

هزت جريمة تعذيب الطفلة « جنة» كيان ووجدان المجتمع المصرى كله.. ولكن ما إن مرت عدة أيام حتى بهت الاهتمام وغاب التعاطف، وتلاشت القضية، واختفت «بوستات الـ«سوشيال ميديا»، وكالعادة كان النسيان آفة حارتنا كما الحال فى جميع قضايانا، ولم نسمع صوتا لمؤسسات حقوق الطفل ورعايته سواء الرسمية أو الأهلية.

إلا أن الأمر كان مختلفا فى مشيخة الأزهر الشريف، وأخذ التعامل مع القضية الخطيرة والجريمة الشنعاء بعدا آخر، الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر أبدى تعاطفا كبيرا، وطالب بتوقيع أقصى عقوبة على مرتكبى الجريمة، قائلا إنها جريمة وحشية وفاجعة إنسانية بكل ما تحمله الكلمة من معنى.

وأضـاف «تألمت كثيرًا بعد سماع ما ارتكب من جريمة وحشية بحق الطفلة البريئة «جنة»، تلك الطفلة الملائكية التى تحملت ويلات العذاب على يد من أوكلوا برعايتها، فما تعرضت له من حرق وتعذيب هو فاجعة إنسانية بكل ما تحمله الكلمة من معنى»

وقال شيخ الأزهر: « الآن صعدت روحها البريئة إلى بارئها تشكو ما حل بها من ألم وعذاب فى غفلة منا جميعا، ما حدث للطفلة «جنة» يضعنا جميعًا أمام مسئولياتنا تجاه أطفالنا وأبنائنا، ولنعلم جميعا أننا محاسبون أمام الله عليهم».

ولم يتوقف الأمر عند حدود التعاطف ولكن أعلن الطيب تكفله بحالة الطفلة "أمانى" البالغة من العمر ٦ سنوات، شقيقة الطفلة "جنة"، وتكفل بعلاجها طبيًا ونفسيًا وتعليمها وتحمل كافة نفقاتها.

ولم ينته الأمر عند هذا الحد ولإدراك الأزهر الشريف خطورة قضية العنف ضد الأطفال والتى تجلت فى جريمة تعذيب الطفلة البريئة "جنة" قرر الإمام الأكبر إطلاق حملة بعنوان "جنة"، لمناهضة العنف ضد الأطفال، والتوعية والتذكير بحقوق الطفل على والديه ومجتمعه، وتوضيح الأسس السليمة لبناء طفل سليم

وتسلط الحملة الضوء على أهم أسباب العنف ضد الأطفال وطرق علاجها، بهدف تعزيز القيم الدينية والمجتمعية المكتسبة فى مجال حقوق الطفل، وذلك فى إطار الدور الدعوى والتوعوى الذى يضطلع به الأزهر الشريف، ويتضافر مع دوره التعليمى والدينى.



وتتضمن الحملة مجموعة من الفيديوهات القصيرة، التى تتناول أسباب العنف ضد الأطفال، مع توعية الآباء والقائمين على التربية بكيفية التعامل الأمثل وتوفير البيئة الصحية والنفسية السليمة للأطفال، وسيتم نشر تلك الفيديوهات عبر صفحات الأزهر الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعى.

وتعتمد الحملة بجانب فيديوهاتها القصيرة على عقد ندوات توعوية للتعريف بحقوق الطفل، تحت عنوان «حقوق الطفل فى الإسلام».

الدكتور محمود الهوارى الباحث الشرعى بالأزهر الشريف وعضو فريق حملة « جنة» قال إن هذه الحادثة ومثيلاتها تفرض علينا مراجعة سلوكياتنا ومناهجنا وأفكارنا لا سيما تلك التى تتعلق ببناء الإنسان وتربيته، خاصة أنها غريبة جدا عن تكوين هذه الأمة الفطرى والدينى والحضارى والقيمى، فعلى مدى تاريخ بلادنا الطويل وتنوعها الحضارات وتعدد الرسالات التى نزلت بأرضها لم يُقبل هذا السلوك، فأمتنا أمة الرحمة، وحضارتنا حضارة الرحمة، وتاريخنا تاريخ الرحمة.

وأضاف:»الإسلام يوجه الناس ليكونوا رحماء، وأكثر ما ورد فى الأخلاق من نصوص القرآن والسنة كان

**لإدراك الأزهر الشريف خطورة قضية العنف ضد الأطفال والتى تجلت فى جريمة تعذيب الطفلة البريئة «جنة» قرر الإمام الأكبر إطلاق حملة بعنوان «جنة»، لمناهضة العنف ضد الأطفال، والتوعية والتذكير بحقوق الطفل على والديه ومجتمعه، وتوضيح الأسس السليمة لبناء طفل سليم**



**هدف حملة « جنة» أن يتعلم الجميع كيف كانت رحمة النبى صلى الله عليه وسلم بالأطفال، وإن على كل مربٍ -أبا كان أو أما- أن يتعلم من معلم البشرية محمد - صلى الله عليه وسلم- كيفية التّعامل مع الأطفال**

فى الرحمة؛ فالله سبحانه وتعالى هو الرحمن الرحيم، والإسلام هو دين الرَّحمة، والنَّبيّ -صلَّى الله عليه وسلم- هو نبى الرَّحمة: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ}، فضلا عن أن حضارة المصريين وقيمهم تشتمل على الرحمة، فمن أين جاءت هذه القسوة؟!

ولا شك أن دين الرحمة وشريعة الرحمة تأبى وترفض هذا العنف الذى يهدر من الطفل آدميته ويقتل فيه شخصيته، وهؤلاء الآباء والمربون الذين يقدّمون العنف على اللين ويرونه حلا سحريا فى تربية الأطفال، فاتهم جزء كبير من الرحمة جعلهم فى مرتبة لا تليق ببشر.

روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن أبى هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «جعل الله الرحمة مائة جزء، فأمسك عنده تسعة وتسعين، وأنزل فى الأرض جزءا واحدا، فمن ذلك الجزء تتراحم الخلائق، حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها؛ خشية أن تصيبه»

فهذا النص يظهر رحمة البهائم بأولادها، وأنها ترفع حافرها عنه خوفا عليه، فمن أين تعلم هؤلاء الآباء القسوة؟ وكيف ارتضوا أن يكونوا أقل شأنًا من البهيمة التى ترفع حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه.

وأوضح الهوارى أن هدف حملة « جنة» أن يتعلم الجميع كيف كانت رحمة النبى صلى الله عليه وسلم بالأطفال،



د. محمود الهوارى



د. أحمد الطيب شيخ الأزهر

**عقوبة الطفل لا يجوز أن تصلَ إلى حدّ التّعذيب والانتقام، والحرق بالنَّار والمنع منَ الطعام والشَّراب أو أى صورة فيها امتهان لكرامته وسحق شخصيته ولا يكون الضَّرب كذلك على الوجه، فإن النَّبى -صلى الله عليه وسلم- نهى عن ذلك**

وإن على كل مربٍّ -أبا كان أو أماً- أن يتعلم من معلم البشرية محمد - صلى الله عليه وسلم- كيفية التّعامل مع الأطفال.

وقد ضرب النبى صلَّى الله عليه وسلم أروع الأمثلة على الرحمة، ومن ذلك أن ناسًا من الأعراب قدموا على رسول الله -صلَّى الله عليه وسلم- فقالوا: أتقبّلون صبيانكم؟ فقالوا: نعم، فقالوا: لكنَّا، والله! ما نقبل. فقال رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم-: «وأملك إن كان الله نزع منكم الرَّحمة» رواه مسلم

والقبلة أمر يسير لكن جعله من الرحمة القلبية.

وأولى النَّاس بالرَّحمة هم الأبناء والذرية لأن الفطرة تقضى برحمتهم والشَّفقة عليهم وعدم التَّعرُّض لهم بالأذى.

وكان -صلَّى الله عليه وسلَّم- يحمل أمامة ابنة ابنته زينب فى الصَّلاة، فإذا سجد وضعها، وإذا قام حملها [رواه مسلم].

بل إن النَّبى -صلَّى الله عليه وسلَّم- كان يحترم حقوق الأطفال ولا يتجاوزها، فعن سهل بن سعد السَّاعدى -رضى الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أتى بشراب، فشرب منه، وعن يمينه غلام، وعن يساره أشياخ، فقال للغلام: «أتأذن لى أن أعطى هؤلاء؟» فقال الغلام: والله يا رسول الله، لا أوثر بنصيبى منك أحدًا. قال: فتله رسول الله -صلَّى الله عليه وسلم- فى يده [متّفقٌ عليه] أى وضعه فى يده.

كل ذلك يصقل شخصية الطفل، ويجعله قادرًا على تحمُّل المسئوليَّة والموازنة بين الأمور وتحسين الحسن منها وتقبيح القبيح.

وهذه المواقف النبوية الجليلة التى نقلتها كتب التراث الراقية تحمل أسمَى وأنبلَ المعانى الإنسانيَّة، وينبغى أن تكون واضحة أمام الجميع، لا سيما على صعيد الوعظ والخطابة والتّعليم، والندوات والمحاضرات، وأن تُدرس هذه المواقف لأبنائنا وبناتنا فى مختلف مراحلهم الدراسيَّة، وكذلك على صعيد الجمعيَّات المتخصّصة لمكافحة العنف مع الأطفال، أو مؤسسات رعاية الأسرة وحقوق الأطفال، ففى بيان سيرته الشَّريفة مع الأطفال علاجٌ لمرضى القسْوة والغلظة، وصدق الله إذ قال: «وإن تطيعوه تهتدوا»

وأكد الهوارى أن رحمة الطّفل والشَّفقة عليه والرِّفق به لا تعنى إهمال تربيته وتأديبه، وترك تعليمه أمور دينه ومبادئ الحلال والحرام، فقد أخذ الحسين بن على -رضى الله عنهما- تمرةً من تمر الصَّدقة، فجعلها فى فيه، فقال النَّبى -صلَّى الله عليه وسلَّم-: «كخ كخ. ارم بها. أمَا علمت أنا لا نأكل الصَّدقة».

وهذا درسٌ تربوى بديعٌ حيث إن النَّبى -صلَّى الله عليه وسلَّم- لم يكتف بنهر الطفل عن الفعل الذى لا يليق، بل أعلمه سبب النَّهى ليتربى علَى التَّفريق بين الحلال والحرام والممنوع والجائز منذ نعومة أظافره، فيقوى بذلك على سياسة نفسه وقيادها، ومنعها من بعض شهواتها إن كان ذلك خيرًا لها.

إنَّ أناسًا أهملوا تربية أبنائهم منذ الصِّغر وفرَّطوا فى تعليمهم شرائع الإسلام ومبادئ الحلال والحرام، فشبَّ الأبناء على الطَّيش والغفلة وانتهاك المحرمات، فعضَّ الآباء بعد ذلك أصابع النَّدم، وقالوا: ليتنا ربيناهم صغارًا على مكارم الأخلاق، ولات ساعة مندم.

وديننا دين التوازن، فلا هى التربية العنيفة القاسية، ولا التدليل والإهمال الذى يؤدى إلى رعونة وميوعة،

إنَّ قضية التَّربيَّة تحتاج إلى توازنٍ، فكما أن القسوة تضرُّ، فالتَّدليل الزَّائد وترك الحبل على الغارب والاستجابة لكامل رغبات الطفل يضرُّ أيضًا.

والعقوبة قد يحتاج إليها أحيانًا، ولكنَّ عقوبة الطفل لا يجوز أن تصل إلى حدّ التَّعذيب والانتقام، والحرق بالنَّار والمنع منَ الطعام والشَّراب أو أى صورة فيها امتهان لكرامته وسحق شخصيته ولا يكون الضَّرب كذلك على الوجه، فإن النَّبى -صلَّى الله عليه وسلَّم- نهى عن ذلك.

فعلينا أن نستلهم من سيرة النبى صلَّى الله عليه وسلم هذا المنهج التربوى الصحيح عقديا وصحيا ونفسيا وبدنيا واجتماعيا لينشأ أولادنا نشأة تسعد بها الأوطان فيما بعد.



«مقاتل».. كلمة عابرة فى منتصف الحوار، لكنها كشفت طبيعة الشخصية التى يمكن القول إنها بدأت «من الصفر»، وفى إطار المبادرات الرئاسية، وتوجيهات القيادة السياسية، بمنح الفرصة للشباب، استطاع أن يكون - فى غضون سنوات قليلة - رقمًا مهمًا فى المعادلة الصحية المصرية، سواء بالمشروعات التى صممها، أو المبادرات التى شارك فيها.

المهندس أيسم صلاح، مستشار وزيرة الصحة والسكان لتكنولوجيا المعلومات، ارتبط اسمه بعدد من المبادرات الرئاسية على رأسها حملة «١٠٠ مليون صحة»، لكونه المصمم للمنظومة الإلكترونية، تحدث لـ«المصور» عن البداية التى كانت فى مبادرة «فكرتى»، وانطلاقه منها - بتوجيهات رئاسية- لوزارة الصحة، ليصبح خلال فترة وجيزة مصمما لبرامج ومبادرات وزارة الصحة ومن بينها مشروع ميكنة صرف ألبان الأطفال، وتطوير نظام لعلاج مليون إفريقى وكذلك حملة صحة المرأة والتتبع الدوائى، وكذلك منظومة علاج ضعاف السمع، ويشارك أيضا فى تطوير منظومات ومشروعات أخرى مثل ميكنة بنوك الدم وإضافة المسح السمعى لمنظومة التطعيمات الإجبارية وغيرها من المشروعات.

المهندس «أيسم» تحدث عن الدعم وتمكين الشباب وما وراءه من إرادة سياسية قوية، وتطرق أيضا للحديث عن الصبر والمثابرة لتحقيق حلم «الصحة لكل المصريين».. وكان الحوار التالى:

حوار تكتبه: **إيمان النجار**

### المهندس أيسم صلاح.. مستشار وزيرة الصحة والسكان لتكنولوجيا المعلومات:

# رسمنا خريطة ترصد أمراض المصريين

**«التركة» فى القطاع الصحى ثقيلة وتركة عقود مضت وتعداد السكان كبير، حتى أكبر من الإمكانيات التى كانت متاحة لوزارة الصحة، وكنا نضع خططا دون أن تكون لدينا معلومات**

**بداية.. حدثنا عن تفاصيل الخطوة الأولى فى القطاع الصحى؟**

بدأت عملى فى تخصص ميكنة التأمين الطبى فى إحدى الشركات الخاصة، وكنت عضو مجلس إدارة ومدير نظم المعلومات وكان للشركة فروعا فى مصر والسودان، حتى عام ٢٠١٤ فقدمت فى مبادرة «فكرتي» فى إطار الحملة الرئاسية فى ذلك الوقت وحققت الفوز ضمن أكثر من ٦٥ مشروعا وكان مشروعى عن ميكنة التأمين الصحى الحكومى، وفاز مشروعى بالمركز الأول وكان لى الشرف التكريم من الرئيس عبد الفتاح السيسى، وبعد فترة حدث اجتماع فى قصر الاتحادية للفائزين بمشروعات فى مبادرة «فكرتى»، وكان اجتماعا مطولا وعرض كل منا فكرته، ووجه الرئيس الـوزارات بالاستفادة من هذه المشروعات ودراسـة إمكانية تنفيذها، كما وجه بأن أنضم لوزارة الصحة، ومنذ ذلك الوقت توجهت لوزارة الصحة وتركت عملى وظللت فى الـوزارة أعمل متطوعا لمدة عامين (٢٠١٥ و٢٠١٦) بدون راتب وبدون«منصب» فى محاولة لتطوير القطاع المعلوماتى بوزارة الصحة، وبعد دراسة مشروعى من قبل وزارة الصحة والجهات الأخرى ووجدوه مشروعا واعدا، أصدر الدكتور أحمد عماد وزير الصحة السابق قرارا بتعينى مستشارا لوزير الصحة لنظم المعلومات ومشرفا فنيا على مركز معلومات الوزارة ومن هنا بدأت العمل الرسمى.

**ما أهم المشروعات التى نفذتها؟**

مشروع ميكنة صرف ألبان الأطفال المدعمة وهو مطبق حاليا فى أكثر من ١٤ محافظة حتى الآن، ومستمرون فى التطبيق فى باقى المحافظات، وأصبح لدينا قاعدة بيانات عن حجم الاحتياج الفعلى وحجم ما يصرف فى كل منفذ، ويظهر لدينا مركزيا أرصدة كل الوحدات وبالتالى لو انخفض رصيد فى وحدة ما يتم تعويضه من أقرب وحدة لها، وكذلك ضمان الصرف للمستحقين ومنع الهدر وإحكام السيطرة على المخزون ومعرفة النقص مسبقا، وبالتالى التحرك مبكرا حتى لا تحدث أزمة، أيضا شاركت فى أكثر من مشروع منها مشروع لميكنة مسح ميدانى لفيروس سى كان بدأ وقتها وتم إجراء مسح لنحو ٥ ملايين مواطن، وكان ذلك فى ٢٠١٧، لكن النظام المعلوماتى لم يكن محكما بشكل كبير، وقمت بعمل منظومة معلوماتية إلكترونية للمساعدة فى تسجيل البيانات لمن يتم لهم المسح وسُجل عليها نحو مليون ونصف المليون مواطن، حتى حدثت التغييرات الوزارية وجاءت الدكتورة هالة زايد وزيرة الصحة والسكان، وطلبت أن يتم المسح بشكل مختلف وأن يكون على مستوى الجمهورية، وتواكب هذا مع توجيهات الرئيس بعمل مسح شامل «حملة ١٠٠ مليون صحة» للقضاء على فيروس سى والكشف المبكر عن الأمراض غير السارية (السكر، الضغط، والسمنة)، وتم تكليفى من جانب د.هالة بعمل منظومة مطو"رة كبيرة عن المنظومة الصغيرة للمسح التى كنت صممتها لتسع أكثر من ٦٢ مليون مواطن سيتم مسحهم.

**كم من الوقت استغرق تطوير المنظومة لتسع كل هذا العدد؟**

نحو ثلاثة أسابيع، بـدأت بتحليل الوضع وتصميم دورة العمل وتصميم البرنامج ، وبعد الانتهاء منه عرضته على وزيرة الصحة ونال إعجابها، وكان أفضل ما فيه أنه سهل وبسيط على أى مدخل بيانات من أى كمبيوتر، ثم تفرغت لعمل «داش بورد» أو لوحة مؤشرات تظهر عليها كل هـذه البيانات لحظة بلحظة لإمكانية إدارة الحملة وكذلك المتابعة المستمرة، وتقريرها يتم إرساله مـن مـكـتـب وزيـر الصحة لمكتب الـرئـاسـة الصحة العالمية كانت له زيـارة غرفة عمليات الحملة ورأى المنظومة ولوحة المؤشرات وهى تقوم بعمل - ريفرش- تحديث البيانات كل خمس دقائق لتظهر أحدث تسجيل تم على مستوى الجمهورية، وأشاد بالمنظومة ككل، وطلب أن تساعد مصر دول العالم بهذه المنظومة لمساعدتهم فى تنظيم حملات ومسح للقضاء على فيروس سى مثلما حققت مصر الريادة فى هذا الملف.

**كم تبلغ تكلفة المنظومة؟**

لم تتكلف أى مبالغ مالية، المنظومة من حيث التصميم والبرمجة صممتها بشكل فردى ومجانا، بالنسبة للأجهزة التى يعمل عليها مدخلوا البيانات «التابلت» هو نفسه «التابلت» الذى استخدم فى التعداد وساعدتنا به وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإدارى فأمدتنا بآلاف الأجهزة وكان هذا بدون مقابل مادى، وحتى شرائح الإنترنت التى يتم العمل بها وفرتها أيضا وزارة التخطيط مجانا.

**ماذا عن المشروعات الأخرى؟**

شاركت فى مشروع ميكنة بنوك الدم، وكذلك كنت عضوا فى لجنة إعداد مشروع قانون التأمين الصحى الشامل، وشاركت فيها بقدر كبير خاصة فى الجزء الخاص بعمل نظام إلكترونى للمشروع، وكذلك شاركت فى مشروع ميكنة المستشفيات.

**منظومة «التتبع الدوائى» ما أهميتها وكيف كانت مساهمتك بها؟**

منظومة التتبع الدوائى تعد من المشروعات المهمة التى عملت عليها وما زال العمل عليها مستمرا، وتوليت الإشراف على الجانب التقنى فى الـ «IT » فى هذه المنظومة وساهمت فى كتابة التصميم الخاص بها وكيف سيكون وبعد ذلك تم تقديمه لوزارة الإنتاج الحربى لتطبيقه.

و«التتبع الدوائى» مشروع واعد جدا وسيمكننا من إحكام السيطرة على سوق الـدواء فى مصر ومواجهة مشكلة الدواء المغشوش والقضاء عليها، ومن خلال المشروع يستطيع المواطن نفسه من خلال إدخـال الكود المسجل على علبة الـدواء على «أبلكيشن» يعرف معلومات عنه تاريخ الإنتاج واسم المصنع المنتج وسعره وحتى معلومات عن استخدامات الـدواء، أو أنه يظهر له أنه دواء غير مُسجل وأنه على الأغلب دواء مغشوش، بهذا الشكل أعطى المواطن أداة أو وسيلة يعرف بها الدواء المغشوش، وهـذه المنظومة ستساهم فى حوكمة منظومة الدواء فى مصر والقضاء على الدواء المغشوش، وكذلك يساهم فى إدارة الأزمات سواء أزمات مرضية بمعنى أنه لو تبين انتشار مرض معين فى منطقة ما ويتطلب دواء معينا بكميات معينة يتم توفيرها من خلال الاطلاع على خريطة الدواء التى يظهرها المشروع وتوجيه الكميات المطلوبة، أيضا يساهم المشروع فى مواجهة نواقص الأدوية، فمع كل إنتاج للدواء يظهر على الخريطة ويظهر أيضا متوسط الاستهلاك، فلو ظهر أنه لا يوجد إنتاج ومتوسط استهلاك أعلى سأستطيع التنبؤ بوجود أزمة فى هذا الصنف الفترة المقبلة، فأبدأ كمتخذ قرار اتخاذ الإجراءات التى تمنع حدوث الأزمة سواء بالاستيراد أو زيادة الإنتاج أو حل المشكلة القائمة، وسوف يمنع هذا المشروع تصرفات سلبية مثل تخزين الأدوية وغيرها، والمشروع يتم بالتعاون مع وزارة الإنتاج الحربى، حيث تعد «السوفت وير» بناءً على التصميم الذى طرحناه مع الزملاء فى إدارة الصيدلة، وحاليا فى مرحلة تسلم المنظومة ليتم بدء التشغيل التجريبى لها مع مجموعة من المصانع، ثم التعميم على باقى المصانع، بحيث بنهاية العام الحالى نكون انتهينا منها والتطبيق الفعلى.

**حملة ١٠٠ مليون صحة تتسع لتشمل أمراض وفئات كثيرة كيف كانت الإضافة فى المنظومة؟**

بعد المسح الشامل للقضاء على فيروس سى والأمراض غير السارية، أضيف لها حملة للكشف عن التقزم والأنيميا والسمنة لدى أطفال المدارس الابتدائية، وصممت المنظومة الخاصة بها، وأجرينا مسحا لطلبة المرحلة الثانوية، والمرحلة الإعدادية وحاليا نجرى مسحا لطلبة السنة الأولى فى الجامعات، أيضا تم تكليفنا من قبل وزيرة الصحة بتوجيهات من الرئيس بعمل حملة لدعم صحة المرأة وعلى رأسها سرطان الثدى، وبالفعل صممت

**قريباً ننتهي من منظومة التتبع الدوائى التى ستساعد فى إحكام السيطرة على سوق الدواء ومواجهة الدواء المغشوش وحل أزمة نواقص الأدوية**



المنظومة الخاصة بها وسجلت حتى الآن أكثر من مليونى سيدة وفتاة ترددوا على مراكز الحملة، ومن يتم الاشتباه فى إصابتها يتم التحويل لمراكز العلاج وعددها ٢٤ مركزا على مستوى الجمهورية، ونحو ١٣٠٠ وحدة مسح فى إطار المرحلة الأولى من الحملة، فيتم فحص المترددة فى الوحدات وفى حالة الاشتباه يتم تحويلها على مركز العلاج، عندما يتشكك طبيب الأورام يتم إجراء أشعة «الماموجرام» وسونار على الثدى، وإذا تبين وجود إصابة تستكمل إجراءات الفحص من أخذ عينة باثولوجية، أيضا من البداية تم تقسيم الفئات التى يتم الكشف عليها، فوق الـ ٣٥ سنة يتم الكشف عليها، فوق الـ ٢٥سنة حتى الـ ٣٥ سنة فى حالة وجود عامل خطورة مثل تناول أدوية هرمونية لفترة أكثر من خمس سنوات، أو تناول حبوب منع الحمل أكثر من خمس سنوات، أو وجود حالات إصابة بالسرطان فى الأسرة هذه الفئة يتم توقيع الكشف عليها، الفئة أقل من ٢٥سنة يتم توجيهها للتوعية، فهذه الحملة ليست فقط للفحص، لكنها أيضا التوعية، فالمرض كلما كان فى مرحلة متأخرة كلما ارتفعت تكلفة العلاج وضعفت نسب الشفاء، بمعنى أنه لو تم الاكتشاف مبكرا زادت فرص الشفاء وبتكلفة أقل بكثير، لذا يتم تعليم السيدات كيف تجرى فحصا ذاتيا لنفسها شهريا، وعندما تشعر بأى مشكلة تتوجه للوحدة ليتم الاكتشاف المبكر والتعليم هنا يصبح وكأننى جعلت هؤلاء السيدات ضمن الفريق الطبى.

**ما أحدث منظومة عملت عليها مؤخرا؟**

وجه الرئيس عبد الفتاح السيسى بعمل مبادرة للمسح السمعى لحديثى الولادة، وفى هذه المنظومة تحديدا فكرت بشكل جديد، فبالفعل كانت توجد منظومة تطعيمات الأطفال وبدلا من عمل منظومة منفصلة للمسح السمعى، طورنا المنظومة القائمة وساعدنا بها التنمية الإدارية، أضفت لها شاشة جديدة لتسجيل بيان السمع للطفل، بحيث يكون لدينا ملف موحد للطفل منذ ولادته لحالته الصحية، فتكون قاعدة البيانات تشمل التطعيمات والمسح السمعى والغدة الدرقية وغيرها، والهدف من ذلك الاستفادة من المنظومة الموجودة، فليس الهدف الهدم والبناء من البداية ولكن استغلال القائم للوصول لملف موحد لكل طفل، أما المنظومة الجديدة التى تم استحداثها أو إنشاؤها بشكل منفصل فهى منظومة العلاج الموجودة فى مراكز العلاج وهى قيد التطوير فى المرحلة الحالية، فأصممها حاليا بحيث تكون فى المستشفيات التى ستستقبل الأطفال للعلاج الذين تأكد أن لديهم مشكلة فى السمع، مبادرة المسح السمعى فى غاية الأهمية، والفكرة أن زراعة القوقعة للطفل تتعدى تكلفتها الـ ٢٠٠ ألف جنيه، وتظل الأسرة فى معاناة حتى تتم الزراعة، فكانت المبادرة تستهدف أنه من الأيام الأولى للولادة يتم فحص الطفل إذا كان لديه مشكلة فى السمع أم لا، فيتم التعامل معه مبكرا.

**تعمل الآن على «سيستم» لعلاج مليون إفريقى وفقا للتوجيهات الرئاسية.. إلى أين وصلت معدلات العمل على هذا المشروع؟**

سنستعين بالسيستم الذى اعتمدنا عليه فى حملة القضاء على فيروس سى ونجرى عليه بعض التعديلات حتى يتواكب مع البنية التحتية للدول الإفريقية، فعلى سبيل المثال اللغة لديهم الفرنسية فترجمنا السيستم إلى اللغة الفرنسية، أيضا لديهم مشكلة فى الإنترنت، ويتم بحث كيفية حل المشكلة بحيث يمكنهم التعامل مع السيستم بدون مشاكل مع الإنترنت، أيضا عندما بدأنا الحملة كان لدينا قاعدة بيانات المواطنين بالرقم القومى، هناك ليس لديهم فعدلت «السيستم» بحيث يسمح بالإضافة وأن يتم العمل به بدون قاعدة بيانات جاهزة.

**بشكل عام.. كيف ترى تمكين الشباب والاهتمام بأفكارهم وتطبيقها؟**



**البيانات حتى الآن تشير إلى أن نسبة انتشار السكر 6فى المائة من المصريين فوق الـ 18 سنة، ونسبة الضغط نحو 11فى المائة، و75فى المائة من المصريين على درجة من درجات السمنة، إما فوق الوزن، أو سمنة أو سمنة مفرطة، و25فى المائة فقط من المصريين فى معدلات الوزن الطبيعى**

فى الحقيقة.. البداية وشعلة الانطلاق كانت بتوجيهات الرئيس أن أتوجه لوزارة الصحة من البداية هذا بشكل خاص، وبشكل عام نرصد ذلك فى مؤتمرات الشباب، والبرنامج الرئاسى، الأكاديمية الوطنية لتأهيل الشباب، فهناك مؤشرات كثيرة لتقديم الشباب، على مستوى الجهاز الإدارى للدولة تختلف من وزارة لأخرى، فعلى سبيل المثال فى وزارة الصحة تم إنشاء وحدة كاملة اسمها وحدة التحول الرقمى تابعة لمساعد الوزيرة للرقابة والمتابعة وكلها شباب، مساعد الوزير للرقابة والمتابعة الدكتور أحمد السبكى خريج البرنامج الرئاسى وهو مثال لتولى الشباب لمناصب مهمة، أيضا دكتور محمد حسانى رئيس حملة ١٠٠ مليون صحة وتم ترقيته لمساعد الوزيرة لشئون مبادرات الصحة العامة من الشباب، وكل القائمين على المبادرات شباب، فالنماذج كثيرة، فمن البداية أكدت الاعتماد على الشباب لأن لديه الطاقة، لديه الأفكار الجديدة خارج الصندوق التى تستطيع حل المشاكل بطرق مختلفة عن الطرق النمطية المعتاد عليها، ومع الوقت تحقق ذلك وثبتت فعاليته فى أكثر من مثال وبشكل ينبئ أن الفترة المقبلة سيكون الاعتماد أكثر على الشباب.

**بعد عملك داخله.. كيف ترى الاهتمام بالقطاع الصحى وتعدد المبادرات خلال الفترة الأخيرة؟**

«التركة» فى القطاع الصحى ثقيلة، وتركة عقود مضت وتعداد السكان كبير، حتى أكبر من الإمكانيات التى كانت متاحة لوزارة الصحة، وكنا نضع خططا دون أن تكون لدينا معلومات، فكنا نضع خططا لحل مشكلات الناس، ولا يوجد من الأصل حصر لنوعية المشكلات، فعلى سبيل المثال تم اكتشاف مليونى شخص لديهم أجسام مضادة لفيروس سى، فهذا أمر جيد لكنه ليس كافيا، والأهم أنه أصبح لدينا خريطة صحية توضح أماكن انتشار فيروس سى وأماكن انتشار الضغط والسكر، والفئات الأكثر إصابة، وأسباب الإصابة ومعرفة السبب الجذرى للإصابة ومعالجة السبب الجذرى لمنع الإصابة فى المستقبل، ولم يكن ليتحقق هذا بدون مسح شامل يعرض الوضع ككل، فهذه أول مرة فى تاريخ وزارة الصحة يكون لديها قاعدة بيانات شاملة كاملة عن فيروس سى والسكر والضغط والسمنة، قبل ذلك لم يكن من الممكن محاسبة المسئولين لأنه لم يكن لديهم قاعدة بيانات ولا معلومات كافية، أما الآن أصبحت المعلومات متوفرة وكاملة وكافية ويمكن من خلالها بناء سياسات واستراتيجيات نحارب بها السبب الرئيسى لهذه الأمراض حتى لا تنتشر هذه مستقبلا.

**ما هى مؤشرات الخريطة الصحية حتى الآن؟**

البيانات حتى الآن تشير إلى أن نسبة انتشار السكر ٦فى المائة من المصريين فوق الـ ١٨ سنة، ونسبة الضغط نحو ١١فى المائة، و٧٥فى المائة من المصريين على درجة من درجات السمنة، إما فوق الوزن، أو سمنة أو سمنة مفرطة، و٢٥فى المائة فقط من المصريين فى معدلات الوزن الطبيعى، فالآن أصبحنا نعرف من هو مريض السكر فى مصر باسمه ورقم تليفونه وعنوانه، وحالته الصحية وهل هو مريض ضغط أيضا أم لا؟، وعلى سبيل المثال أيضا عند الاطلاع على الخريطة الصحية اتضح أن محافظة الغربية من المحافظات المرتفعة فى نسبة انتشار السكر، ثم تبين أنها رقم اثنين فبديهيا يكون التفكير فى إنشاء مراكز لعلاج السكر، فكان اللجوء أيضا إلى معرفة نسبة من لا يعرفون بإصابتهم ولا يتلقون العلاج وتراجعت الغربية إلى رقم ١١ بين المحافظات وهذا معناه أن نسبة الإصابة مرتفعة لكن المواطنين تصل لهم الخدمة الطبية بدليل أنهم يعرفون بإصابتهم ويتلقون العلاج، وفى المقابل جاءت فى المقدمة مكانها محافظة الجيزة من حيث عدم معرفة المواطنين بالإصابة بالسكر، إذن لو متوفر مبالغ محددة فإلى أين يتم توجيهها؟، بالتأكيد يكون إلى لجيزة لكى تصل الخدمة الطبية للمواطنين ببناء مراكز أو مستشفيات، ويكون التوجه فى الغربية هو زيادة حملات التوعية عن السكر والتغذية السليمة ونمط الحياة السليم وليس بناء مستشفيات كما فى الجيزة، هنا الخريطة أوضحت أنه توجد مشكلة سكر مرتفع بالغربية لكن حلها ليس ببناء مستشفيات أو مراكز علاج ولكن بالتوعية، فأظهرت المشكلة وطريقة حلها.

**هل كنت تتوقع بعد مشاركتك فى مبادرة « فكرتى» أن تصل لما حققته؟ وما تقيمك للتجربة؟**

أولا.. لابد من التأكيد على أهمية الإرادة السياسية بعد توفيق ربنا فى البداية، فوجدنا إرادة سياسية تريد تمكين الشباب فحدث بالفعل وأصبحت أنا وكثيرين نماذج لذلك، إرادة تريد القضاء على مرض ما فتسعى لتحقيق ذلك وهذا ما يحدث حاليا مع فيروس سى، ونسعى لإعلان مصر خالية من فيروس سى بإشادة منظمة الصحة العالمية، فالإدارة السياسية نقطة مهمة وفارقة وجعلت كل الجهات والأفراد تتعاون وتتحرك لتنفيذ الإرادة السياسية فهذه توجهات دولة، هذه نقطة.

النقطة الثانية عندما تقدمت فى مبادرة« فكرتى» كان معى ٩ أشخاص آخرين فى عشرة مجالات، أين هم؟.. من أكمل هما اثنان فقط، الباقون من رجع لعمله، ومن سافر للخارج، وهنا أهمية الصبر والمثابرة، فعلى سبيل المثال ظللت عامين فى البداية بدون مقابل مادى بعدما كنت عضو مجلس إدارة، لكن كان أمام عينى ثواب كل من سيتم علاجهم، أيضا لم تكن الدنيا «وردى» على طول الخط حتى بعد صدور قرار تعينى مستشارا للوزير فطبيعى أن يجد الشخص من يحاربه، وعندما أقدم فكرة جديدة قد لا تكون على هوى البعض، وكنت أعود لنقطة الصفر أكثر من مرة، لكن بفضل الله لم أستسلم وكنت كما يقال «فايتر - محارب»، وأننى سوف أثبت أن ما أقوله صحيح، وأنه سيوفر للدولة أموالا وسوف يجعلها تتقدم، فالصبر والمثابرة أهم بكثير من الحلم، فالحلم جيد أن أضع هدفا أمامى، لكن الأهم أن أصبر حتى أحققه ولا أستسلم لليأس، ودائما كنت أرى مصر فى تحقيق هذا الحلم، وكنت أتمنى أن أساعد فى تحقيق ذلك لمصر وما تم كله هو فضل من الله تعالى.

**إيمان النجار**

# بدون رجال..

## عالم للنساء فقط

**سعياً وراء الرزق فى عرض البحار، أو فى بلاد وقرى أخرى، قد يترك الرجال قراهم ومدنهم، لتوفير حياة أفضل لعائلاتهم، لتصبح بالتدريج هذه القرى خالية من رجالها، ويصبح على النساء القيام بالدورين معا فى جميع أمور حياتهن ومع أطفالهن، أما فى قرى أخرى فقد قررت النساء بأنفسهن اعتزال مجتمع الرجال كله، وتكملة باقى حياتهن فى مجتمعهن الخاص المنعزل.**

تقرير: يمنى الحديدى

وفى الحالتين نجحت النساء فى إدارة هذه المجتمعات الصغيرة، والتكيف مع ظروف حياتهن الفريدة كل بطريقته وقوانينه ومبادئه الخلصة، أصبحت هذه النماذج كثيرة على مستوى العالم.

فى إستونيا الدولة المطلة على بحر البلطيق تدير النساء جزيرة كينو، سابع أكبر جزيرة من قرابة الألفى جزيرة الإستونية، والتى تتميز بالهدوء وطبيعتها البكر، وتمتاز كينو تحديدا بسكانها وأغلبيتهم من النساء.

بدأ الرجال بالاختفاء من كينو بداية من القرن التاسع عشر، وذلك بسبب عملهم فى البحر وصيد الأسماك، الأمر الذى يستغرق منهم شهورا بعيدا عن أوطانهم ومنازلهم.

الأمر الذى فرض على النساء البقاء وتولى قيادة وإدارة جزيرتهن، اللاتى نجحن فى صبغها بطابع ثقافى وحضارى خاص بها، من حيث ظاهرة النساء والبيوت الملونة، والزى الخاص الذى ترتديه النساء ويسمى الكورت.

واستطاعت النساء تولى المناصب القيادية فى هذه القرية، بداية من عمودية القرية التى تتولاها «فيرف كوستر» وتبلغ من العمر ٩١ عاما، وتعرف أيضا «بمعمرة كينو» وتتولى إدارة متحف كينوماى آيف، أما مارى ماتاس فتتولى إدارة مؤسسة كينو الثقافية.

ماتاس هى أم لأربعة أطفال، وحالها كحال جميع نساء القرية يقمن بأعمالهن المكلفين بها بالإضافة إلى أعمالهن المنزلية، والاهتمام بالأطفال.

وبالرغم من أن أساليب الصيد تغيرت، وساعدت الرجال على المكوث فترة أطول فى المنزل، إلا أن الكثير من الرجال فضلوا الرحيل مع عائلاتهم بحثا عن فرص عمل أفضل.

وبسؤال ماتاس عن عدد الرجال بالنسبة لعدد سكان القرية البالغ عددهم ٣٠٠ شخص، أخذت تعدهم على أصابعها، وقالت فى النهاية يوجد حوالى ٥.

وبالإضافة لنجاح نساء كينو فى أعمالهن، فلدى نساء كينو تقدير كبير للعائلة، ودائما شعارهن نفعل ما هو أفضل للعائلة ولاسيما الأطفال، مختلفات بذلك عن الحياة فى المدينة.

ومن إستونيا إلى المكسيك تعيش النساء فى قرية «أجواكاتينانجو» فى ولاية تشياباس الجنوبية بدون رجال لأكثر من تسعة شهور فى السنة، حيث يبحثن عن لقمة العيش فى أى مكان آخر فى المكسيك، ويعودن فى الصيف فى موسم حصاد الذرة.

لذا يقع على النساء فى هذه القرية تربية الأطفال، وجمع الحطب، وكسب بعض المال الإضافى، وذلك عن طريق تفصيل الزى المحلى الذى يشتهرون به، والذى يزينه الأزهار وسنابل القمح، لكنهن رغم ذلك لا يكسبن كثيرا فقط ١٢٠ بيسوس (٦ دولارات) مقابل ٣٦ ساعة، وهو الوقت الذى يستغرقه صناعة زى واحد.

بالرغم من أن هذا الزى تبيعه ماركة الملابس الإسبانية «زارا» مقابل ١٠٠٠ بيسوس، وهو الأمر الذى أغضب ساكنات أجواكاتينانجو، ولم تعلق زارا على هذا الأمر. ودعا بعض المشرعين لمناقشة وقف الماركات العالمية من تقليد زى السكان الأصليين، مع احتفاظ السكان الأصليين بحقهم فى بيع هذه المنتجات.

فى روسيا أيضا لاسيما فى الريف، بدأت تظهر مجتمعات النساء الخالية من الرجال، وذلك بسبب انضمام الرجال للجيش، أو السفر للبحث عن العمل، لذا يبقى على النساء المكوث فى القرى، والقيام بأعمال الزراعة.

أما فى كينيا فالوضع مختلف حيث قامت مجموعة من النساء اللاتى تعرضن للعنف الأسرى ومجموعة من الفتيات الهاربات من الزواج القسرى بإنشاء قرية لهن تحت عنوان «بدون رجال» عام ١٩٩٠، هى قرية «أموجا».

أموجا تقع بالقرب من مدينة «أرتشرز بوست» فى مقاطعة «سامبورو» والتى تبعد ٣٨٠ كم عن العاصمة نيروبي، وقد تأسست منذ البداية على يد نساء المدينة ومدينة ريبيكا لولوسولي» اللاتى تعرضن للعنف، لتصبح ملجأ لجميع الناجيات من العنف.

ومن أهم قواعد أموجا هو عدم دخول الرجال إليها، وأهم شعاراتها هو أن تكونى أمًا بلا زوج، بدون أى ضغوطات، فإما أن تكونى مطلقة، أو حتى أم عزباء.

فبالنسبة لهذا المجتمع لن تكونى امرأة بدون طفل، لذا يسمح للسيدات الصغار الخروج بعيدا عن أموجا، والعثور على صديق مناسب، والإنجاب منه، والعودة بالطفل دون الرجل.

تعود كل هذه القرارات إلى السيدات أنفسهن، فهن من يتحكمن فى حياتهن، ويبنون البيوت بأياديهن، كما يقمن بأعمال الزخرفة الخزفية اليدوية، ويقسم العائد بالتساوى بينهن.

أما ما يتبقى فيتم ادخاره للطوارئ، على سبيل المثال مرض بعض الأطفال، حيث قد يصاب الأطفال بالملاريا، ويتم إنفاق مدخرات الطوارئ لعلاج الأطفال فى العيادات وشراء الأدوية.

وبجانب الاستقرار المادى الذى توفره أموجا لساكناتها، توفر المدينة دعما معنويا لهن، حيث توفر السيدات الأكبر سنا الدعم والنصيحة للسيدات والفتيات الأصغر، وتعلمهن كيف يصبحن أمهات، وكيف يربين أبناءهن الذكور على احترام النساء، وعدم ممارسة العنف عليهن.

فى مصر يوجد نموذج مماثل لأموجا وهى قرية السماحة المشهورة بساكنيها من النساء، تقع السماحة فى مدينة إدفو، والتى تبعد ١٢٠ كيلومترا عن مدينة أسوان، يسكن السماحة حوالى ٣٠٣ سيدات، ويمنع دخول الرجال منعا باتا، حتى إنه من تتزوج يطلب منها مغادرة القرية.

تم تخصيص هذه القرية من قبل وزارة الزراعة فى البداية عام ١٩٩٨ للمطلقات والأرامل، وتم تخصيص مساحات من الأراضى الزراعية للسماح لهن بتربية الدواجن والماشية كمصدر للدخل.

تعيش النساء فى هذه القرية فقط مع أطفالهن، وتحصل كل سيدة على منزل، بالإضافة لستة أفدنة من الأرض، كما تم تزويد السيدات بالأثاث، والمعدات الزراعية اللازمة، حيث يتم زرع جميع المحاصيل الزراعية عدا قصب السكر، وفى حالة عدم الالتزام يمنع تزويد من قامت بذلك بالأسمدة.

كان الهدف من تأسيس هذه القرية هو دعم الأسرة التى فقدت عائلها بطريقة أو بأخرى، لذا فى حالة زواج أى سيدة مستفيدة من هذا المشروع، يتم سحب المنزل والأرض منها.

ويبدو أن تجربة النساء فقط أصبحت تتزايد، حيث تبعد النساء عن الضغط والتوتر الذى يسببه لهن الرجال، وفى أحدث هذه التجارب تم افتتاح فندق للنساء فقط فى إسبانيا، ويسمح بدخوله من هن بعمر الـ ١٤ عاما فيما فوق. ويهدف إلى خدمة النساء بعيدا عن ضغط الحياة اليومية وتقديم الرعاية الشخصية لهن.









## لإنقاذ البريكست

# مقترحات فى اللحظة الأخيرة

أيام قليلة يطوى بعدها ملف واحدة من أكثر القضايا السياسية والاقتصادية تعقيدًا.. فالبريكست والانسحاب البريطانى من التكتل الاقتصادى الضخم أطاح بنحو ثلاثة زعماء فى بريطانيا خلال ثلاث سنوات فقط.. وقد أكد رئيس الوزراء البريطانى بوريس جونسون بعد تقديمه مقترحات التسوية أن العالم بأسره يتطلع إلى إغلاق صفحة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوربى «بريكست» فى أسرع وقت ممكن وكان هذا دافعًا له فى إصراره على الخروج من الاتحاد الأوربى فى الموعد المحدد فى الحادى والثلاثين من أكتوبر بغض النظر عما سيحدث وما إذا كان باتفاق أو من دون اتفاق.


تقرير: سناء حنفى

قدم رئيس الوزراء البريطانى بوريس جونسون إلى بروكسل مقترحات حكومته والتى يراها بناءة ومعقولة لكسر الجمود الذى يخيم على أزمة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوربى، وقال إن خروجًا بلا اتفاق سيكون البديل الوحيد للخطة التى تم تقديمها للأوربيين وأن بريطانيا لن تتفاوض مجددًا وستغادر الاتحاد إذا لم تتجاوب بروكسل مع المقترح.

وحذر من أنه لن يطلب تحت أى ظروف من المفوضية الأوربية مد تأجيل بريكست رغم وجود قانون يلزمه طلب تأجيل جديد فى حال ما لم يتم التوصل إلى اتفاق مع الاتحاد الأوربى بحلول التاسع عشر من أكتوبر أى بعد القمة الأوربية المقبلة، ويرى جونسون أن خطته تعد بمثابة تنازل من جانب المملكة المتحدة ودعا الاتحاد إلى تقديم تنازل لتسوية عادلة ومنطقية.

وأكد رئيس الوزراء البريطانى أن الخروج بلا اتفاق ليس النتيجة التى تريدها بلاده أو تسعى إليها لكنها مستعدة لها، وتركز مقترحات «جونسون» على إيجاد بديل لخطة رئيسة الوزراء السابقة تريزا ماى المثيرة للجدل والمتعلقة بشبكة الأمان التى تهدف للإبقاء على الحدود مفتوحة بين جمهورية أيرلندا العضو فى الاتحاد الأوربى وأيرلندا الشمالية وهى أرض بريطانية.

وبموجب الترتيبات الحالية تبقى بريطانيا فى اتحاد جمركى مع الاتحاد الأوربى، وهو ما يجبر لندن على التقيد بقوانين الكتلة الأوربية إلى ما لا نهاية.

ونفى «جونسون» أنه يفكر فى إقامة حواجز جمركية على الحدود الأيرلندية والتى أثارت غضب دبلن، ويثير احتمال عودة حدود بين الأيرلنديتين فى حال خروج بريطانيا وخصوصًا بدون اتفاق قلق دبلن التى ترى فى ذلك تهديدًا للسلام الذى تم إحلاله بصعوبة عام ١٩٩٨ فى أيرلندا الشمالية بعد ثلاثة عقود من أعمال العنف بين الجمهوريين القوميين الكاثوليك أنصار إعادة توحيد الجزيرة والحدوديين الموالين للتاج البريطانى البروتستانت.

وأكد «جونسون» أنه سيكون هناك نقاط تفتيش إضافية على السلع التى تتحرك من بريطانيا العظمى ولكن لن يكون هناك المزيد من الفحص على السلع التى تدخل أيرلندا الشمالية من أيرلندا، وستتم عمليات التفتيش الجمركية بشكل لا مركزى من خلال استمارات إلكترونية وعدد محدود جدًا من عمليات التفتيش فى مقار الشركات المعنية. ويجب أن يوافق البرلمان الأيرلندى الشمالى على هذه الاقتراحات من خلال تصويت يجرى كل ٤ سنوات، وقد حذر «جونسون» من أنه فى حال رفض خطته فستخرج المملكة من الاتحاد الأوربى فى نهاية أكتوبر الحالى، وتصر الحكومة على أنها لن تتفاوض حول الحصول على المزيد من الوقت فيما بعد الموعد النهائى.ويواجه رئيس الوزراء البريطانى بوريس جونسون مشكلة صعبة أمام خطته.. فأمامه مفاوضات صعبة فى إطار جدول زمنى ضيق جدًا لتفادى خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوربى دون اتفاق، وقد تبادلت بروكسل ولندن إلقاء المسئولية فى عرقلة التوصل لاتفاق بشأن بريكست، وذكر «جونسون» أن لندن أبدت مرونة كبيرة للتوصل إلى تسوية وأنه إذا لختار الأوربيون عدم إظهار النية الطيبة للتوصل إلى اتفاق فلن يكون أمامه إلا الانفصال وهو سيناريو يرجح أن تكون عواقبه الاقتصادية كارثية.

وفى حين حمل «جونسون» الأوربيين مسئولية فشل المفاوضات أكدت المتحدثة باسم المفوضية الأوربية ناتاشا برتو أنه يعود إلى بريطانيا حل النقاط الإشكالية فى المقترح البريطانى والتى أثارها الاتحاد الأوربى وليس العكس وعلاوة على إقناع الأوربيين فى الوقت القليل المتبقى يجب على «جونسون» الحصول على دعم أعضاء مجلس العموم حيث لم يعد يملك أغلبية، وكان «جونسون» قد أقال ٢١ نائبًا متمردًا من حزب المحافظين بعد أن دعموا تشريعًا يمنع بريكست بدون اتفاق.

وانضم إلى المنشقين مؤخرًا وزير الجامعات السابق «سام جيماه» الذى انتقد بدوره تهديدات «جونسون» بالانسحاب من التكتل بدون اتفاق داعيًا إلى إجراء استفتاء جديد على بريكست بعد التصويت الذى أجرى فى ٢٠١٦، وانضم إلى النواب الليبراليين الديمقراطيين ويرى «جيماه» أن «جونسون» ترك النواب المعتدلين فى الحزب المحافظ أمام خيار صعب إما الموافقة على بريكست بدون اتفاق أو مغادرة الحياة السياسية.

ووسط هذا المشهد المعقد خرج رئيس الوزراء البريطانى السابق «ديفيد كاميرون» والذى نظم فى عهده استفتاء بريكست وذلك من خلال بعض من مقتطفات من مذكراته أوردتها وسائل الإعلام البريطانية وفيها هاجم «كاميرون» «جونسون» واتهمه بالشعبوية وتأييد بريكست فقط لدعم مسيرته السياسية الخاصة، خاصة أنه كان يرى وجود ضرورة لإجراء استفتاء ثان لتأكيد شروط الانسحاب، وهو أمر رفضه «جونسون» رئيس الوزراء الحالى لاحقا، وقد تعرض «جونسون» لانتقادات شديدة لاستخدامه عبارات عدائية فى مجلس العموم مثل «تخريب» و«خيانة» و«استسلام» واتهمه النواب بصب الزيت على النار وتغذية التهديدات التى يتعرضون لها، واتهم معارضيه بأنهم يريدون إخفاء نواياهم بمنع بريكست.

ومن المقرر أن يقوم البرلمان الأوربى بنشر تفاصيل الرد على خطة البريكست الجديدة التى قدمها رئيس الوزراء البريطانى بوريس جونسون والتى يرى المفوضون الأوربيون أنهم واجهوا مشاكل حقيقية فى الحلول التى قدمها «جونسون» فى خطته، ويعتقد المفوضون أنها لا تطرح حلولاً لأزمة الحدود الأيرلندية وبذلك تهدد عملية السلام وعمل السوق الأوربى الموحد.

ورغم الضغوط التى يتعرض لها «جونسون» للسعى لتأجيل خروج بريطانيا من التكتل الأوربى إلى ما بعد الموعد النهائى فى الحادى والثلاثين من أكتوبر إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق بين الجانبين فى التاسع عشر من أكتوبر إلا أن «جونسون» يصر على موقفه ويرفض ذلك وربما يتمكن من تنفيذ رأيه من خلال تشجيع إحدى الدول الأعضاء فى الاتحاد الأوربى البالغ عددها ٢٧ دولة مثل المجر على استخدام حق الاعتراض على التمديد وبالتالى اتفاق جديد أو لا اتفاق ولكن دون تأجيل كما يقول.



# ترامب وبايدن..

## الآباء يدفعون ثمن أخطاء الأبناء

**متنافسان فى الانتخابات الأمريكية ٢٠٢٠ يدفعان ثمن أخطاء أبنائهما دونالد ترامب وجو بايدن، فالأخوان دونالد ترامب الابن (جونيور) واريك ترامب منذ تولى والدهما منصب الرئاسة بدءا فى الخفاء بممتلكاته عبر بيع أكثر من ١٠٠ مليون دولار من محفظة الرئيس العقارية واستخدما جزءا من الأموال لسداد ديون ترامب، أما هانتر الابن الثانى لنائب الرئيس السابق جو بايدن فقد بات محور فضيحة تهدد مستقبل والده السياسى.**

تقرير: أمانى عاطف

كانت طموحات الأخوين كبيرة جدا عندما مرر ترامب زمام الأعمال إليهما بعد توليه الرئاسة حيث تنص القوانين الأمريكية على قطع أى صلة له بنشاط تجارى خاص؛ لكن خطتهما لإطلاق علامتين تجاريتين جديدتين للفنادق فشلت وأعاد الأخوان ترامب خططهما لتوسيع إمبراطورية والدهما للتطوير العقارى والتركيز على سداد ديون الشركة. ألغى الأخوان خططهما الأخيرة للتوسع فى فبراير بسبب «المناخ السياسى العدائي». وقد اضطر نجلا الرئيس اللذان عجزا عن تنفيذ تعهد والدهما بعدم التوسع على المستوى الدولى أثناء وجوده فى البيت الأبيض على اتباع إستراتيجية «غير ترامبية «أى غير مبنية على تطوير العقارات. يبلغ الابن الأكبر لترامب من العمر ٣٧ عاما وهو ابنه من زوجته الأولى إيفانا ترامب ويعمل حاليا نائب الرئيس التنفيذى لمؤسسة ترامب. واريك هو الابن الذكى الثانى والطفل الثالث لترامب من زوجته الأولى.

ووفقا لتقرير لموقع فوربس قام جونيور واريك ببيع أرض ترامب فى جمهورية الدومينيكان فى يناير ٢٠١٨ مقابل ٣,٢ مليون دولار، وهو ما يمثل انتهاكا واضحًا لتعهد الرئيس ترامب بعدم القيام بأعمال تجارية فى أى دولة أجنبية أثناء بقائه فى منصبه. وقد باع الأخوان العديد من العقارات والشقق الخاصة عبر الولايات المتحدة واستغلا اسم الرئيس فى بيع بعض الأصول بأضعاف قيمتها الحقيقية لمجرد ارتباط اسم ترامب بها وقاما بأكثر من ١٠٠ صفقة صغيرة قيمتها ١١٠ ملايين دولار واستخدما الأموال لسداد الديون والاحتفاظ بها نقدًا كما باعا قصر ترامب فى بيفرلى هيلز مقابل ١٣,٥ مليون دولار لشركة مرتبطة بملياردير إندونيسى وشريك أعمال ترامب هارى تانوسويديجو.

بخلاف ذلك ذهبت عائدات البيع نحو إجراء تجديدات بسيطة لبرج ترامب وتطوير مبنى المكاتب المكون من خمسة طوابق فى سان فرانسيسكو والدعم المالى لنوادى الجولف المملوكة لترامب فى أوربا التى تخسر المال، وأشار التقرير إلى أن مؤسسة ترامب سددت حوالى ٦٠ مليون دولار من الديون منذ تنصيب ترامب مع تخصيص ١٩ مليون دولار للقروض على عقارات مانهاتن. وذهبت مبيعات الشقق فى ترامب انترناشونال لاس فيجاس نحو سداد ديون اقترضها ترامب مقابل المبنى فى الأيام الأخيرة قبل الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠١٦.

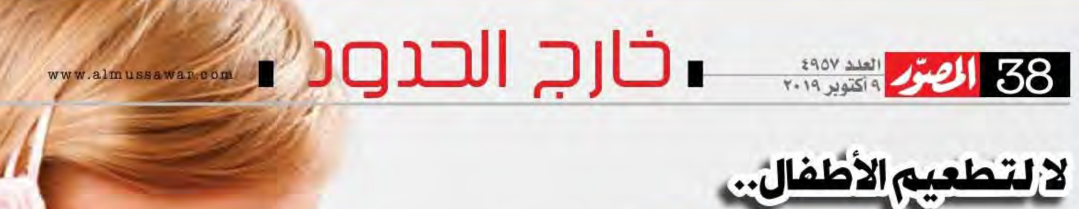
ذكر التقرير أنه من المحتمل أن يكون ترامب قد استفاد شخصيًا من المبيعات، بما فى ذلك تلك التى كان يتعين الموافقة عليها من قبل إدارته. جاء الجزء الأكبر من الإيرادات من بيع مؤسسة ترامب حصتها فى الملكية بنسبة ٤ فى المائة فى شركة Starrett City Partners، ببروكلين بأكثر من ٩٠٠ مليون دولار وهو أكبر مشروع إسكان عام فى العالم. وكان على وزير الإسكان والتنمية الحضرية بن كارسون أن يوافق على تنفيذ الصفقة وهو الذى عينه ترامب وحصل على موافقة نهائية على صفقة من شأنها أن يدفع لرئيسه أكثر من ٣٣ مليون دولار فى عام ٢٠١٨. وكان المبنى التجارى المكتمل الوحيد الذى باعته منظمة ترامب منذ افتتاح ترامب مخازن فى نورث تشارلستون بولاية ساوث كارولينا مقابل ٤ ملايين دولار. تشمل المبيعات الأخرى الشقق فى فندق ترامب الدولى فى لاس فيجاس ببنتهاوس بقيمة ١٦ مليون دولار فى ترامب بارك أفنيو وتسعة عقود غير مطورة فى رانشو بالوس فيرديس، كاليفورنيا، بمبلغ إجمالى قدره ١٩ مليون دولار. اشترت المؤسسة حتى الآن عقارًا واحدًا فقط تحت إشراف إريك وجونيور وهو قصر بقيمة ١٨,٥ مليون دولار بجوار منتجع مار أيه لاجو للجولف التى قامت ببيعه عمتهم ماريان ترامب باري.

من الجدير ذكره أن ثروة ترامب تساوى ٣,١ مليار دولار عام ٢٠١٩ وقد خسر ما يقرب ٤٠٠ مليون دولار منذ توليه الرئاسة وتكليف جونيور واريك مسئولية المؤسسة التى تمتد عبر أكثر من ٣٠ دولة وتمتلك حوالى ٥٠٠ حق تجارى وبالتأكيد لم يقف نشاط المؤسسة خلال فترة حكم والدهم. يقول الرئيس ترامب إنه لا يستفيد من مكتبه ماليا، لكن ابنيه كانا يحاولان فى أضيق الحدود جعل شركته مؤسسة مربحة. وإذا كان التخفيف من عبء الديون هو محور اهتمامهم، فإن الأخوين يعملان بطريقة مختلفة عن والدهما الذى زادت عليه الديون طوال الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضى، وقد تقدمت شركاته بالإفلاس عدة مرات.

فى الوقت الذى يبحث فيه مجلس النواب فى تحقيق رسمى لمساءلة طلب وثائق تتعلق باستخدام موظفى البيت الأبيض والدبلوماسيين الأجانب للممتلكات المملوكة لترامب، يبدو أن محاولات الأخوين لتخفيف ديون والدهما يمكن أن تزيد من إجراءات المساءلة.

فيما يخص فضيحة هانتر أعلن المدعى العام الأوكرانى إعادة التحقيق فى قضايا تخص شركة غاز طبيعى كان ضمن أعضاء مجلس إدارتها نجل جو بايدن. بعد أن تولى بايدن منصب نائب الرئيس باراك اوباما فى ٢٠٠٩ سعى هانتر الذى أسس شركة للاستشارات الاستثمارية فضلا عن عمله فى مجال المحاماة إلى بناء علاقات تجارية مع دولة أجنبية وفى مايو٢٠١٤ تم تعيينه بعد زيارة لوالده الذى كان يشرف على ملف العلاقات الأمريكية مع أوكرانيا – ضمن مجلس إدارة واحدة من أكبر شركات الغاز الأوكرانية «بوريسما» وكان يتقاضى شهريا نحو ٥٠ ألف دولار. لكن توجد تقارير تفيد إمكانية تورط هانتر فى عمليات ثراء غير مشروع من خلال دوره فى تسهيل حصول الشركة على مناقصات كبرى.

قليلا ما توجد عائلة سياسية أو حاكمة لا يخطئ أبناؤها والآباء هم الذين يدفعون ثمن تصرفات الأبناء، فترامب مهدد بأن يخسر إمبراطوريته وجو بايدن مهدد بأن يخسر الانتخابات بسبب ابنه بعد فضيحة غسيل الأموال المرتبطة بمجموعة الغاز «بوريسما» والتى دفعت الدميقراطيين إلى بدء إجراءات عزل ضد ترامب. ويعتقد الديمقراطيون أن ترامب استغل نفوذه واستعان بدولة أجنبية أوكرانيا للإضرار بسمعة منافسه المحتمل فى الانتخابات الرئاسية.



## لا لتطعيم الأطفال..

# صحة العالم فى خطر

**تعتبر التطعيمات أحد أهم إنجازات الطب فى القرن العشرين، وبالرغم من أن اللقاحات كانت السبب الرئيسى فى السيطرة على العديد من الأمراض؛ إلا أنه ظهر مؤخرا العديد من الحملات العالمية ضد التطعيمات، وأشارت منظمة الصحة العالمية فى آخر تقرير صادر عن عام ٢٠١٨ إلى أن هناك ٢٠ مليون طفل فى العالم لم يتلقوا التطعيمات الأساسية.**

تقرير: إيمان السعيد

وبالرغم من أن نصف هؤلاء الأطفال من الدول النامية؛ إلا أن الحركة العالمية ضد التطعيمات منتشرة بشكل كبير فى أمريكا وأوربا. انطلقت الحملة ضد التطعيم من فرنسا عام ١٧٦٣ بعد ذلك امتدت إلى أوربا وأمريكا فى القرن الحادى والعشرين. فعلى مستوى العالم يعتقد ٢١ فى المائة من سكان العالم أن التطعيمات غير آمنة. وفى فرنسا هناك واحد فقط من بين كل ثلاثة أشخاص يعتقد أن اللقاحات ضرورية، وفى أوكرانيا يعتقد حوالى نصف السكان فقط أن اللقاحات آمنة. أما أمريكا هناك ٧٩ فى المائة من الناس يعتقد أن اللقاحات آمنة على الأطفال. وفى أمريكا الشمالية وجنوب أوربا، وافق ما يزيد على ٧٠ فى المائة من الناس على تطعيم الأطفال. كما وافق ٤٦ فى المائة فى بيلاروسيا على أن اللقاحات تعتبر آمنة بينما ارتفعت النسبة إلى ٦٢ فى المائة فى روسيا. وفى انجلترا، انخفض معدل التطعيم للجرعة الأولى، التى تؤخذ عادة فى وقت عيد ميلاد الطفل الأول، إلى ٩٠,٣ فى المائة مما دفع الحكومة لدارسة إمكانية جعل التلقيحات الأساسية إجبارية لكل الأطفال.

وبالرغم من أن النسبة الأكبر للأطفال الذين لم يحصلوا على التطعيمات كانت من الدول النامية؛ إلا أن معظم شعوب هذه الدول توافق على أن التطعيمات آمنة . وكانت النسبة الأعلى للمؤيدين للتلقيحات فى جنوب آسيا بنسبة ٩٥ فى المائة، تليها شرق إفريقيا بنسبة ٩٢ فى المائة. كما أصبحت رواندا أول بلد منخفض الدخل فى العالم يوفر للفتيات إمكانية الوصول الشامل إلى لقاح فيروس الورم الحليمى البشرى الذى يحمى من سرطان عنق الرحم.

اعتبر الأطباء أن الحملات المضادة للتطعيمات هى السبب الأساسى وراء انتشار مرض الحصبة من جديد. حيث تسببت الحصبة فى وفاة ١١١ ألف شخص حول العالم فى عام ٢٠١٨ بحسب آخر تقرير لمنظمة الصحة العالمية. كما تُظهر البيانات ارتفاعًا فى عدد الحالات المصابة بالحصبة فى جميع مناطق العالم حيث ارتفع عدد الحالات بنسبة ٣٠٠ فى المائة منذ العام الماضى، وفقًا لليونيسيف. كما أن البلدان التى كانت على وشك القضاء على الحصبة تشهد تفشيا كبيرا. ففى فرنسا هناك حوالى ٢٩٠٠ حالة تعانى من الحصبة فى ٢٠١٨ و٩٦٤ حتى الآن هذا العام، وسجلت أوكرانيا حوالى ٤٢٠٠ حالة مصابة بالحصبة، وتعتبر أوكرانيا البلد الاكثر تأثرا بتفشى الحصبة فى العالم. وتعانى الولايات المتحدة أيضًا من تفشى مرض الحصبة – وهو التفشى الأكبر الذى يصيب البلاد منذ عقود، مع أكثر من ٩٨٠ حالة مؤكدة فى ٢٦ ولاية فى ٢٠١٩ حتى الآن. حيث شهدت مدينة نيويورك ٣٥٩ حالة إصابة بالحصبة منذ أكتوبر الماضى. تتركز جميعها تقريبًا فى ويليامسبورج، وتتضمن أطفالاً غير ملقحين دون سن ١٨ عامًا.

هناك تداعيات خطيرة للحملات المضادة للتطعيم، فى تصريح لهنريتا فور، المديرة التنفيذية لليونيسيف أشارت إلى أن «الحصبة هى مؤشر فى الوقت الفعلى على ما لدينا من عمل إضافى لمكافحة الأمراض التى يمكن الوقاية منها». وأشار عمران خان من مؤسسة ويلكم تراست البريطانية للأبحاث إلى «أننا نشعر بالقلق فى الوقت الحالى بسبب ارتفاع نسب الحصبة، فإن التطعيمات إذا لم تغطِ ٩٥ فى المائة من سكان العالم يمكن أن تؤدى إلى تفشى الأمراض وهذا ما يحدث بالفعل». كما أنه إذا تم تطعيم عدد كافٍ من الناس، فإن ذلك يمنع المرض من الانتشار بين السكان – وهو ما يسميه الخبراء «مناعة القطيع».

يعزى تراجع الإقبال على التطعيم فى العقود الأخيرة إلى العديد من المعتقدات غير الصحيحة التى انتشرت بشكل كبير فى الآونة الاخيرة من أشهرها مقال علمى نشره الجراح البريطانى أندرو واكفيلد عام ١٩٩٧، قال فيه إن التطعيم الثلاثى المعروف بـ MMR ضد الحصبة والحصبة الألمانية والنكاف تسبب فى زيادة حالات الإصابة بالتوحد بين الأطفال لكن دراسات عديدة لاحقة نفت أى علاقة بين التطعيم الثلاثى ومرض التوحد. وتم سحب مقال واكفيلد، كما شُطب من قائمة الأطباء البريطانيين. ومن الأسباب الشائعة أيضا للحملات المضادة للتطعيمات أن الجهاز المناعى للأطفال لا يتحمل التطعيمات الكثيرة الأمر الذى نفاه طبيب الأطفال الأمريكى، بول أوفيت، فى إحدى المراجعات لعلاقة التطعيم بالجهاز المناعى للأطفال، مصرحا بأن «الرضع لديهم القدرة على التعامل مع الأجسام الغريبة قبل الولادة. وخلال ساعات من ولادتهم، يصبح بإمكانهم تطوير استجابة مناعية للتطعيم." وأحد المخاوف لدى من يرفضون التطعيمات هو احتواؤها على مواد مثل الفورمالين والزئبق والألومنيوم. وهى مواد خطيرة بالفعل عند تناولها بمستويات معينة. لكن بحسب هيئة الغذاء والدواء الأمريكية، فإن الكميات الموجودة فى التطعيمات من هذه المواد غير مؤذية. وربما السبب الأغرب على الإطلاق هو أن التطعيمات ما هى إلا مؤامرة لتدمير الدول النامية , ففى شمال نيجيريا، تتعرض جهود القضاء على شلل الأطفال لعراقيل بسبب اعتقاد أن التطعيم قد يؤدى إلى العقم لدى الفتيات، وانتشار مرض الإيدز. ويتكرر نفس الأمر فى أفغانستان وباكستان.

وبالرغم من غرابة الفكرة؛ إلا أنه لا يمكن إنكار أن برامج التطعيمات قد تُستخدم لتحقيق أهداف أخرى. ففى مارس ٢٠١١، اختلقت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (سى آى إيه) حملة مزيفة للتطعيم ضد فيروس الكبد الوبائى بى فى باكستان، فى محاولة للحصول على الحمض النووى لعائلة زعيم تنظيم القاعدة الهارب آنذاك، أسامة بن لادن.

### مصر السادسة عالميًا

# البدانة تهدد أطفال العالم

دق تقرير حديث صدر عن الاتحاد العالمى للسمنة ناقوس الخطر بشأن تفاقم مشكلة البدانة عند الأطفال والمراهقين خلال العقد القادم، حذر التقرير من أن عدد البدناء من الأطفال سيرتفع إلى ربع مليار طفل ومراهق فى العالم بحلول عام ٢٠٣٠، الأسوأ أن التقرير وضع مصر ضمن قائمة الدول العشر الأولى التى ستشهد طفرة كبيرة فى زيادة نسبة البدانة لدى الأطفال الأمر الذى يتطلب وعيًا وإجراءات حاسمة لإنقاذ الجيل القادم من هذا الخطر الداهم.

تقرير: إيمان عبدالله

البدانة مشكلة صحية تهدد الدول الغنية والفقيرة على السواء، فالدراسة التى قام بها الاتحاد العالمى للسمنة رصدت تعرض الأطفال والمراهقين فى ١٩١ دولة حول العالم لزيادة الوزن بنسب متفاوتة خلال العقد القادم وإن كانت الدول النامية فى إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية ستحظى بنصيب الأسد.

٤٢ دولة فى العالم سيرتفع أعداد الأطفال البدناء فيها لأكثر من مليون طفل بحلول عام ٢٠٣٠، تتصدر الصين القائمة بزيادة تقدر بحوالى ٦١,٩ مليون تليها الهند ٢٧,٤ مليون ثم الولايات المتحدة الأمريكية بزيادة ١٦,٩ مليون.

وتحتل مصر فى قائمة الدول العشر الأولى المرتبة السادسة حيث توقع التقرير زيادة أعداد البدناء من الأطفال حوالى ٦,٨ مليون نسمة، وتشمل قائمة الدول العشر الأولى أيضًا إندونيسيا بزيادة ٩ ملايين والمكسيك ٦,٥ مليون والبرازيل ٧,٦ مليون وتأتى بعدها جنوب إفريقيا بزيادة ٤,١ مليون.

الاتحاد العالمى للسمنة أعد من خلال هذه الدراسة «الأطلس الأول للبدانة عن الأطفال»، والذى يسلط الأضواء على كثير من التفاصيل والبيانات الخاصة بكل دولة على حدة، ويشمل معدلات الخطر لديها والإجراءات التى تتخذها الحكومات للمواجهة ونسب الرضاعة الطبيعية أو الأمهات المدخنات وكذلك حالات التقزم لدى الأطفال.. إلخ.

الدراسة خلصت إلى أن جميع الدول فى الهم سواء فأوكرانيا على سبيل المثال لديها أعلى نسبة فى بدانة الرضع فى العالم بينما تواجه جزر الكوك الصغيرة فى المحيط الهادى زيادة معدلات البدانة بنسبة ٤٠ فى المائة للأطفال من سن الخامسة حتى الشباب فى سن ١٩ عامًا وهى تعد الأعلى عالميًا مقارنة بعدد السكان.

وترجع أسباب مشكلة البدانة فى العالم إلى تغيير انماط الحياة والعادات الغذائية مع الإقبال المتزايد للأجيال الجديدة من الأطفال والشباب على تناول الوجبات السريعة المليئة بالدهون المشبعة والسكريات والنشويات.

قلة الحركة مع التيسيرات المتزايدة فى وسائل المواصلات والجلوس لساعات طويلة أمام شاشات التلفاز أو الأجهزة الإلكترونية بلا ضوابط من الأسباب الخطيرة أيضًا، ومع تراجع الأطفال عن ممارسة الرياضة أصبح البدناء عرضة لخطر ارتفاع ضغط الدم وارتفاع معدلات الكوليستيرول بالإضافة لصعوبات فى التنفس والإصابة بأمراض المفاصل والعظام وارتفاع نسب الإصابة بمرض السكرى من الفئة الثانية، هذا بالإضافة إلى تعرضهم لأزمات نفسية بسبب التنمر الذى يواجهونه من أقرانهم.

إهمال مشكلة البدانة عند الأطفال فى الصغر تجعلهم أكثر عرضة لمخاطر البدانة عند الكبر مما يهدد حياتهم بقائمة أخرى من أمراض القلب وبعض أنواع السرطان.

وعلميا يتم تحديد البدانة لدى الشخص البالغ إذا كان مؤشر كتلة الجسم ٣٠ أو أكثر، ويتم احتساب الكتلة عن طريق قسمة الوزن بالكيلو جرام على مربع الطول بالمتر ويعد الشخص معاف من البدانة إذا كان مؤشر كتلة الجسم يتراوح بين ١٨,٥ و٢٤,٩، أما الأطفال يتم تحديد معدل السمنة من خلال مقارنة وزن الطفل بأقرانه فى نفس المرحلة العمرية، ووفقا لهذه الحسابات فإن ٥٨ فى المائة من النساء فى بريطانيا و٦٨ فى المائة من الرجال يعدون فى قائمة البدناء.

وتكلف البدانة الحكومة البريطانية حوالى ستة مليارات جنيه استرلينى من ميزانية الرعاية الصحية المقدرة بحوالى ١٢٤ مليارًا، وتمثل أمراض القلب على سبيل المثال القاتل الأول فى بريطانيا حيث يتوفى بها أكثر من ٣٠٠ ألف شخص سنويًا وتعد السمنة المفرطة من أكثر المخاطر التى تهدد القلب.

ويحذر تقرير اتحاد السمنة العالمى من أن تقاعس دول العالم فى مواجهة مشكلة البدانة سوف يضعها فى مأزق لا تستطيع معه توفير الرعاية اللازمة لقوائم المرضى الجديدة أو حتى تغطية تكلفة العلاجات أو الجراحات التى قد يحتاجونها.

ويكشف التقرير عن أن الزيادة المتوقعة فى معدلات السمنة بمثابة فشل ذريع لحكومات العالم التى لم تحترم حقوق الأطفال وتوفير حياة صحية أمنة لهم بعد أن تركت الحبل على الغارب لشركات الوجبات السريعة والمشروبات الغازية، والأغذية المصنعة لتغزو عقول وبطون الأطفال والشباب بلا ضوابط.

ويرى «تيم لوبستيان» رئيس الاتحاد العالمى للسمنة وأحد المشاركين فى إعداد التقرير أن ارتفاع معدلات السمنة عالميًا يعود إلى سلبية الحكومات فى مواجهة هذه الأزمة جديًا وإعلاء المصالح التجارية للشركات الغذائية الكبرى على مصلحة الوعى الصحى لشعوبها.

وقد شبه «لوبستيان» الأزمة الخاصة بالبدانة بالاحتباس الحرارى الذى فشلت دول العالم فى مواجهته رغم إدراكها أنه يهدد سكان الكرة الأرضية أجمع، وكشف التقرير أيضًا عن عدم التزام أى من دول العالم بالهدف الذى دعت إليه منظمة الصحة العالمية بالحفاظ على معدلات البدانة عند الأطفال بحلول عام ٢٠٢٥ بنفس المعدلات العالمية خلال الفترة بين ٢٠١٠ و٢٠١٢، ١٥٦ دولة لن تزيد فرص تحقيقها لهذا الهدف عن ١٠ فى المائة وليس من بين هذه الدول الصين التى تتصدر قائمة البدناء من الأطفال بنسبة ٣٢ فى المائة!!

١٥٨ مليون شخص بين سن الثانية والتاسعة عشرة ستتم إضافته إلى قائمة البدناء فى العالم العام القادم، هذه النسبة سوف تزيد لتصل إلى ٢٠٦ ملايين بحلول ٢٠٢٥ ثم إلى ٢٥٤ مليونًا فى عام ٢٠٣٠.

وبعيدًا عن الجهود الدولية أو الحكومية للتدخل فى أزمة البدانة ولأن الوقاية خير من العلاج، نضع بعض التوصيات التى يمكن اتباعها ببساطة على مستوى الأسرة لنقى أطفالنا وأجيالنا القادمة شرور أمراض البدانة.

لابد أن يتم تغيير العادات الغذائية للأسرة بالكامل وبشكل تدريجى مع الاهتمام بممارسة الأنشطة الرياضية وخاصة المشى، يجب على الأبوين أن يكونا نموذجًا أمام أعين أطفالهم من حيث اتباع الأنظمة الغذائية التى يطالبونهم بتناولها لأنهما المثل الذى يقلده الأطفال.

وضرورة تحديد وقت لجلوس الأطفال أمام شاشات التلفاز أو أجهزة الكمبيوتر،



تشجيع الأطفال على تناول الطعام ببطء عند الحاجة إليه وليس على سبيل التسلية، يجب على الأم أن تتجنب مكافأة الأطفال بتناول الأطعمة ذات السكريات العالية أو معاقبتهم عن طريق الحرمان منها.

كما يجب أن تحرص الأم على توفير الخضراوات الطازجة والفواكه والألبان الطبيعية بدلا من الحلوى والعصائر والمشروبات الغازية إضافة إلى تشجيع الأطفال على شرب كميات كبيرة من المياه يوميًا.




# الممر.. ليلة النصر فى بيوت مصر

**مثلما كانت ضربة أكتوبر صاعقة للإسرائيليين فى ٦ أكتوبر ١٩٧٣، كانت ضربة فيلم «الممر» قاضية فى الاحتفال بالذكرى ٤٦ للنصر.**

**كان عرض الفيلم تليفزيونياً فى ذكرى العبور ناجحًا بكل المقاييس، ولأول مرة منذ سنوات تتجمع الأسر المصرية حول شاشات التليفزيون فى يوم السادس من أكتوبر لتتابع عملاً يروى قصة الأبطال الذين حولوا الاحباط إلى قوة، والهزيمة إلى نصر، كثيرون شاهدوا الفيلم فى دور السينما، وبعضهم ذهب إليه مرتين، لكن هذا لم يمنعهم من أن ينتظروه للمرة الثالثة أمام الشاشة ليستمتعوا بذكريات الأبطال وسيناريو استرداد الأرض ومن قبلها الكرامة.**

عرض الفيلم جاء كأنه مناسبة خاصة فى كل بيت مصرى، الكل ألغى ما لديه من ارتباطات وتفرغ للمشاهدة، ليس مشاهدة فيلم وإنما معايشة صفحة مضيئة من صفحات الوطن كتبها أبناؤه بدمائهم، وما إن بدأ العرض حتى امتلأت صفحات الفيس بوك وتويتر وانستجرام بصور أبطاله وأجزاء من حواراتهم المعبرة عن مصر وإرادة أبنائها وعزيمتهم، وإصرارهم على كسر قيود الهزيمة وارتـداء قفاز الانتقام والثأر من أجل تحقيق النصر.

«الممر» كلمة دخلت ليلة الأحد الماضى كل بيت مصرى كان الفيلم وكأنه ممر لأمل جديد ورسالة واضحة بأن الوطن مهما واجه صعوبات ومهما تعرض لمحن لكن بعزيمة أبنائه سيتخطى الألم وسيعود أقوى، فى كل بيت أصبح الممر كلمة فخر، ومعنى للنصر ورسالة لبقاء هذا الوطن مهما حاولوا المساس به.

حالة من الالتفاف الشعبى سجلتها البيوت المصرية أمام



الشاشات ليلة الأحد، ورصدتها صفحات السوشيال ميديا التى ذابت عشقًا فى تضحيات أبطال مصر، فى كل كلمة كانت رائحة الاعتزاز بجيل النصر حاضرة، وفى كل صورة نشرها المصريون من مشاهد الفيلم كانت رسالة التحدى لأعداء الوطن ظاهرة، وكأن المصريين يقولون، ما حدث لإسرائيل على أرض سيناء فى الممر سيحدث لكل من يفكر فى الاقتراب من مصر.

«نور» كان البطل لكن الأهم أنه كان الحكاية، كان النور الذى دومًا يصل إليه المصريون فى نهاية الممر المظلم، شعب لا يركن إلى اليأس، بل دائمًا متعلق بالأمل وقادر على تحطيم المستحيل، ومثلما فعلها فى ١٩٧٣، سيفعلها فى كل مرة مهما اختلف العدو، ومهما اختلفت أساليب الحرب، فالمقاتل المصرى جاهز وسلاحه فى يده وروحه لن تكون أبدًا أغلى من بلده.

كل مصر ليلة الأحد «شيرت» على الفيس مقولة هلال، الجندى المقاتل الصعيدى الذى رفض أن يعود لأسرته قبل أن يأخذ بثأره من اليهود، العريف هلال لخص عزيمة المصريين وقوتهم فى كلمتين» يا فندم مش المهم إنى أوقع طيارة ولا اتنين، المهم أن اللى فى الطيارة يكون شافنى وأنا واقف قدامه مخايفش وهيروح يبلغ زمايله أن المصريين مش جبنا، واقفين مستنيينا ومش هايبينا ودى سلونا فى الصعيد سعادتك، تقف لغريمك عينك فى عينه ويبقى عارف إنك هاتاخد بتارك منه مهما عدت الأيام».

كلمات هلال رصاص مصرى حارق فى قلب كل أعداء مصر، فرجالها لا يهربون من المواجهة ولا يستسلمون فى قتال ولا يهابون الموت، مجبولون على التضحية فى سبيل الوطن، عشرات وربما مئات الآلاف من المصريين شيّروا كلمات العريف هلال لأنها مسّت قلوبهم وعبّرت عنهم بصدق، مثلما عبر عنها «نور» فى كلماته الواضحة «مع طلعة شمس كل يوم جديد النصر جاى»، والمصريون شعب لا يعرف غير النصر، ويخلق من رحم الهزيمة بطولة فريدة.

الحالة التى خلقها الفيلم فى البيوت المصرية يصعب وصفها أو التعبير عنها، لكن خلاصتها أن المصريين قضوا ليلة سعيدة وهم يشاهدون صناعة النصر من قلب الهزيمة، ويقينهم أن هذا الجيش لم يتغير فى عقيدته وصلابته، فمن استرد الأرض لن يضيّعها ولن يفرط فى شبر واحد منها، ومن أذاق إسرائيل الذل سيذيق كل عدو المهانة، أيا كان، قوى دولية أو إقليمية، إرهابا أو غير ذلك فمواجهة جيش مصر نهايتها محسومة، لا تحكمها قوة سلاح ولا كثرة إمكانيات، وإنما صلابة مقاتل وإرادة شعب وتضحية جيش لا يرى أمامه سوى حماية بلده مهما كان الثمن.

«الممر» حكاية مصرية جاءت من حرب الاستنزاف لتسكن البيوت المصرية فى حرب الإرهاب وتصل رسالته سريعًا إلى الجميع، الكل فهم الرسالة واستوعبها وأدرك مغزاها، فمصر لن تنكسر أبدًا، ولن تسمح بالإحباط يسرى بين أبنائها، ولن تستسلم لعدو مهما كانت قوته، مصر عصية على الكسر.

«الممر» أضاء بيوت المصريين، وأشعل الحماسة فى قلوب الجميع، كبارا وصغارا، رجالا ونساء، وأكد أن الفن الجاد مازال قادرا على صناعة الأمل ومواجهة المخاطر التى تهدد الوطن.

رسالة الفن مازالت حاضرة ومؤثرة، بشرط أن نحسن تقديمها وأن نجتهد فى صناعتها، وهذا ما حدث فى فيلم «الممر» الذى جعل للذكرى ٤٦ لنصر أكتوبر طعما خاصا، هو طعم النصر بحق.. فتحية لمن قاموا على هذا العمل الوطنى الضخم وتحية لمن اتخذوا قرارا بأن يشاهده كل المصريين فى ليلة النصر.

ويقينا سيفتح هذا الفيلم بما حققه من نجاح وبرسالته التى وصلت إلى الجميع الباب أمام أعمال أخرى، فما المانع أن نحتفل كل عيد بفيلم جديد وحكاية أخرى من حكايات نور وزملائه الأبطال الذين كتبوا أنشودة النصر والمجد وما أكثر الحكايات؟، وما أعظم البطولات التى سطرها أسود الجيش المصرى.

**أحمد أيوب**





## حرب أكتوبر والشخصية المصرية

# بين اليأس والثقة بالنفس

بقلم شيرين جابر

**تواجه المجتمعات في تاريخها العديد من المواقف، البعض منها هزائم، والبعض الآخر انتصارات، فكم من مرة تعرضت مصر لقوة الانكسار، ولكنها سرعان ما نهضت من كبوتها، محولة الهزيمة إلى نصر وإلى سلام. وشكلت تلك الانكسارات والانتصارات على مختلف الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والاستراتيجية بناءنا النفسي، حيث امتزجت المصلحة العامة بالمصلحة الخاصة، واختلطت الذاكرة الفردية بالجماعية، والتاريخ الشخصي بالتاريخ الوطني؛ ولذلك أضحى لكل حدث وطني قومي دلالة نفسية وشخصية هامة.**

تميزت الشخصية المصرية على مر العصور بسمات ثابتة إلى حد ما، فتميز المصري بسمات معينة كالذكاء، والتدين، والطيبة، وخفة الظل، وغيرها من الصفات، فانطبعت هذه الصورة الذهنية وأصبح الجميع يتوارثها. وقد أدت حرب أكتوبر والأداء البطولي للقوات المسلحة المصرية إلى تغير ملموس في الشخصية المصرية، وحينما نتحدث عن تقييم الشخصية المصرية لابد أن نكون معتدلين موضوعيين، فلا المغالاة في جلد الذات والتركيز على سلبيات الشخصية المصرية عقب نكسة ٦٧، ولا القناعة بتمجيد الذات والسمات الإيجابية عقب نصر ١٩٧٣.

تُعد حرب أكتوبر من أهم الحروب العربية الحديثة وأكثرها تمثيلا لقدرات المواطن المصري، فقد شارك فيها بروحه ودمه، فجسدت الحرب روح التضامن وجاءت بميلاد شخصية جديدة، وبعد جديد للشخصية المصرية، فتجاوزت تأثيرات حرب أكتوبر الجوانب العسكرية والسياسية لتمتد إلى الأبعاد الاجتماعية والنفسية والثقافية.

أحدثت نكسة يونيو ٦٧ صدمة نفسية كبيرة للمصريين، وصلت بهم إلى درجة الانكسار، وكان لذلك أثره على الشخصية المصرية؛ فعمق الإحساس بالشجن الممزوج بالسخرية اللاذعة والتعبير عن ذلك من خلال كلمات يائسة بائسة، فأخذ كل فرد يحاول جلد الذات. فضلا عن حدوث اهتزاز في الشخصية المصرية، وهذا الاهتزاز شمل العديد من المستويات القيادة السياسية، والقيادة العسكرية، والقوات المسلحة، وأجهزة المخابرات، فقد شعر المواطن المصري بالفجوة الكبيرة بين ما كان يسمعه ويشاهده ويقرأه في وسائل الإعلام المصرية، وما حدث على أرض الواقع من نكسة مروعة لم يكن يتوقعها.

على الجانب الآخر، اتجهت الدراسات الإسرائيلية إلى دراسة الشخصية المصرية عقب نكسة ٦٧، فاعلنوا أن هناك سمتان أساسيتان للشخصية المصرية وهما: الفردية، والاتجاه السلبي نحو الحقيقة والواقع، أما الفردية فهي في عرف النظرة الإسرائيلية سمة غالبة على الشخصية المصرية فمردها إلى أحساس عميق بأن كل فرد عليه أن يحارب معركته بمفرده، وذلك نتيجة لتفتت المجتمع وضعف الصلات بين أفراده، وهذا بسبب ضعف جماعي أو حضاري ضارب بجذوره في أرضية العلاقة بين الفرد تجاه مواطنيه وتجاه مجتمعه. أما السمة الثانية فهي اتجاه سلبي يسود بين المصريين إزاء الحقيقة والواقع، ويظهر ذلك في غلبة الكذب والتزييف بين المصريين، وهذا الكذب في وجهة النظر الإسرائيلية وليد العداوة بين أعضاء المجتمع الذي يتسم بأن كل عضو من أعضاء المجتمع يشك في الآخر.

وقد انطلقت الدعاية الإسرائيلية عقب نكسة ٦٧، مركزة على أسباب الهزيمة ويردونها إلى العيوب الجسيمة في الشخصية المصرية، ووجهت



**عمدت إسرائيل الى تضخيم الذات من خلال دعايتها إلى حد حدوث هزة نفسية كبيرة بسبب التشكيك في القدرات العسكرية. إلى أن فوجئوا في أكتوبر 1973 بالجنود المصريين يحطمون القيود، ويقهرون الإسرائيليين، ويأسرون المئات منهم، ويسقطون الطائرات، ويدمرون الدبابات الإسرائيلية؛ فتمكنوا من القضاء على الأسطورة الإسرائيلية بأن «الجيش الإسرائيلي لا يُقهر»**





**لم يكن فقدان الأرض هو أفدح خسائر حرب 67، بل كاد أن يكون الانهيار النفسي وفقدان الثقة أفدح الخسائر واقساها، لقد استطاعت إسرائيل احتلال الأرض وحاولت احتلال نفسية المواطن المصرى**



هـذه الدعاية إلـى العالم بأسره، من أجـل بثٍ روح اليأس في النفوس المصرية والعربية، مصورة لهم أن شخصيتهم القومية تزخر بالعديد من السمات السلبية الغريزية، وأنهم عاجزون عن شن أي حرب ضد إسرائيل، وأن مصيرهم هو الاستسلام لإرادة إسرائيل المطلقة حتى ولو أنكروا ذلك بلسانهم.

لم يكن فقدان الأرض هو أفدح خسائر حرب ٦٧، بل كاد أن يكون الانهيار النفسي وفقدان الثقة أفدح الخسائر واقساها، لقد استطاعت إسرائيل احتلال الأرض وحاولت احتلال نفسية المواطن المصري، فألقت هزيمة ٦٧ العسكرية ضوءً كاشفا قويًا تبينا خلاله العيوب والأخطاء التي وقعت؛ ومن ثم خرج الشعب ليعلن على العالم رفضه الهزيمة وإصراره على مواصلة النضال الحقيقي واستعادة الأرض والثقة معًا. وجـاءت حرب الاستنزاف لتكون حربًا نفسية قبل أن تكون عمليات حربية، وبالرغم من الخسائر التي منيت بها مصر جراء هذه الحرب، إلا أنها أكدت على أن الجندي المصري قادر على أن يسترد مكانته بين جيوش العالم عن استحقاق. فأصبح الجندي المصري يتعجل قادته، والمواطن يضغط على كافة أجهزة الدولة من أجل العبور، بعد أن استرد عافيته وزاد إيمانه بقدرته وفخره بما تنشره وسائل الإعلام العالمية والمصرية عن نجاح المعارك البعيدة عبر القناة وينتظرون منه العمل العظيم، وأصبح يشعر الجميع أن كافة أجهزة الدولة تعمل لصالح المعركة القادمة.

إن اقتناع الآخـر الإسرائيلي بضعف الشخصية المصرية، وتضخيم الذات الإسرائيلية ساعد ذلك في تحقيق النصر، فيقول موشي ديـان في ٩ أغسطس ١٩٧٣م، بمناسبة تخريج دفعة جديدة من الأكاديمية العسكرية: «إن ضعف الـعـرب يـأتـي نتيجة عدة عوامل اعتقد أنها لن تتغير في وقت قريب، وهذه العوامل هي: المستوى المنخفض لتعليم جنودهم وقدرتهم التكنولوجية، والانقسامات السائدة في العالم العربي والتي لا تتحسن بين الوقت والآخر إلا سطحيًا ولفترات قصيرة، أما شبابنا فعلى العكس من ذلـك، فـإن صفاتهم عالية سـواء من الناحية الثقافية والتكنولوجية، أو فيما يتعلق بالمهارة والروح القتالية، وفضلا عن ذلك، فإن خطوطنا العسكرية قد أصبحت ملائمة لنا تمامًا، وقد أعدت للدفاع والرقابة الإلكترونية».

في يوم ٣ سبتمبر ١٩٧٣م، قالت جولدا مائير بمناسبة افتتاح مستعمرة هاميوهاد: «إن السادات لم تأتيه الشجاعة لكي يعترف بأنه يتعين عليه أن يقيم السلام في إسرائيل، لأنه عاجز عن هزيمتها في ميدان القتال». وفي ١٩ سبتمبر ١٩٧٣م، قالت جولدا مائير في كلمتها الموجهة إلى يهود الشتات بمناسبة العيد الجديد: «إن هناك سببين رئيسين للهدوء الذي يسود خطوط وقف القتال، هما قوة الردع لدى الجيش الإسرائيلي، والقوة الداخلية في إسرائيل».

وفي سبتمبر ١٩٧٣م، كتب «هولبروك» رئيس تحرير مجلة السياسة الخارجية الأمريكية آنذاك قائلا: «إن إسرائيل لم يسبق لها طوال تاريخها المضطرب أن كانت آمنة بمثل هذا القدر، ولا متفوقة من وجهة النظر العسكرية مثل هذا التفوق، وبعد انقضاء ستة أعـوام على حرب الأيـام الستة، فإن نشوب أي حربٍ صريحة بين إسرائيل وجيرانها العرب، يبدو أقل احتمالا مما كانت عليه في أي وقت من الأوقات».

تغيرت الصورة الذهنية للجندي المصري في نظر الغرب، فالحروب التي خاضها ضد الإسرائيليين قبل عام ١٩٧٣م، لم ترفع من هذه المكانة، وظل الجندي الإسرائيلي طيلة ربع قرن من الزمان يبدو في نظر العالم كله على أنـه لا يقهر في ميدان القتال، إذ استطاع أن يأسر الألاف من الجنود المصريين ويسقط الطائرات، ويدمر الدبابات المصرية دون مجهود كبير، وقد عمدت إسرائيل إلى تضخيم الـذات من خلال دعايتها إلى حد حدوث هزة نفسية كبيرة بسبب التشكيك في القدرات العسكرية. إلى أن فوجئوا في أكتوبر ١٩٧٣ بالجنود المصريين يحطمون القيود، ويقهرون الإسرائيليين، ويـأسـرون المئات منهم، ويسقطون الطائرات، ويدمرون الدبابات الإسرائيلية؛ فتمكنوا من القضاء على الأسطورة الإسرائيلية بأن «الجيش الإسرائيلي لا يُقهر».

لم تكن حرب أكتوبر من الناحية النفسية حربًا تقليدية لتحرير أرض فحسب، بل كانت حرب استعادة ثقة، فضلا عن تأكيد أن المقاتل المصري قادر على تخطي الصعاب والتخطيط السليم. فأحدثت حرب أكتوبر تغييرًا إيجابيًا في صورة الشخصية المصرية والعربية على مستوى الـذات، وفي المحيط العربي والأفريقي والـدولـي، فعلى المستوى الدولي، فإن الجندي المصري الذي غير الحقيقةِ على أرض الواقع أجبر وسائل الإعـلام الدولية عامة والغربية خاصة على الحديث على الإنـجـاز العسكري، والتخطيط، والشجاعة، والإصرار على تحقيق النصر، وعلى الجانب الآخر أظهر الإعـلام الغربي والإسرائيلي ولأول مرة الصدمة النفسية في إسرائيل، وفقد الثقة بالذات، ومحاولتها طلب مساعدة الأطراف المختلفة بأي شكل من الاشكال.

كان لحرب أكتوبر عظيم الأثر في ظهور مفهوم التخطيط بالمعني العلمي الحديث، فعندما نجح المصريون في التخطيط لحرب أكتوبر، وتم العبور على أسس علمية منهجية سليمة، تعلم المصريون أن القرارات التي تقوم على العلم والدراسة أفضل من القرارات التي لا أساس لها من العلم والمعرفة.

وعملت حـرب أكتوبر على إعـادة بناء الشخصية المصرية وتـم ذلـك مـن خـلال التحول مـن حالة الاستسلام إلى القدرة على المبادرة وتحمل المخاطر المحسوبة، فأصبح المواطن المصري قادر على التفكير الإبداعي، وتوفير روح المبادرات على كافة الأصعدة في العمل والابتكار وحل المشكلات. فضلا عن تصحيح مسار الشخصية المصرية وما لحقها من خلل، إذ ربت جيلا هو «جيل أكتوبر» مدركا لأوضاع أمته في ظل المتغيرات الدولية السريعة، متمسكا بطابعه القومي وأهدافه القومية في إطار توازن دقيق بين تقاليد الأمة ومصالحها الحاضرة وآمالها التي تصبو إلى تحقيقها في المستقبل.

لقد سجل العالم أن الشخصية المصرية وهي تلتحم بالعدو أثناء المعركة وتدمر وتسطر على جزء من قواعده لم تنتقم من الأسرى الإسرائيليين الذين وقعوا في أيدي القوات المسلحة ولم يقدموا على قتل الأسري، ولعل ذلك نابع من إيمان الشخصية المصرية وما يعرف عنه من رحمة.

لقد مثلت حرب أكتوبر ذروة الإيجابية في الشخصية المصرية، التي رفضت الانكسار، واستنهض الشعب المصري وقيادته السياسية كل قـدراتـه الكامنة، ووظفها في خدمة هدف واحد وهو المعركة الفاصلة مع العدو المحتل، فتم الإعـداد للمعركة في كتمان وهدوء، وانطلقت شرارة المعركة، وذابت الفوارق بين المثقفين والفلاحين والعمال، فـإذا بهم ينطلقون بفدائية نـادرة، ليدكوا حصون الأعـداء ويشتتوا قواتهم؛ فسقطت النظريات العنصرية الإسرائيلية عن الشخصية المصرية، وظهر وجه مصر الحقيقي.

حـقـا ستظل حـرب أكتوبر خير دلـيـل على قوة الشخصية المصرية، وستظل نقطة تحول فاصلة في تاريخ الصراع الإسرائيلي؛ فنتيجة لحرب أكتوبر استعاد العرب كرامتهم، وتحطمت أسطورة الجيش الإسرائيلي الذي لا يُقهر. لقد أحدثت حرب أكتوبر تحولا هامًا في إدارة دفة الصراع، وفي قدرة العرب على التحول إلى موقع المواجهة، وانكسرت نظرية الأمن الإسرائيلي على المستوي الاستراتيجي والسياسي والنفسي، كما أحدثت حرب آكتوبر انكسار وهزة كبيرة في الشخصية الإسرائيلية لم يسبق لها مثيل في تاريخ دولة إسرائيل.





سجل العالم أن الشخصية المصرية وهي تلتحم بالعدو أثناء المعركة وتدمر وتسطر على جزء من قواعده لم تنتقم من الأسرى الإسرائيليين الذين وقعوا في أيدي القوات المسلحة ولم يقدموا على قتل الأسري، ولعل ذلك نابع من إيمان الشخصية المصرية وما يعرف عنه من رحمة







احدثت حرب أكتوبر تغييرا ايجابيا في صورة الشخصية المصرية والعربية على مستوى الذات، وفي المحيط العربي والافريقي والدولي، فعلى المستوى الدولي، فان الجندي المصري الذي غير الحقيقة على أرض الواقع أجبر وسائل الاعلام الدولية عامة والغربية خاصة على الحديث على الانجاز العسكري، والتخطيط، والشجاعة، والاصرار على تحقيق النصر، وعلى الجانب الآخر اظهر الاعلام الغربي والاسرائيلي ولأول مرة الصدمة النفسية في إسرائيل





## اللواء يسرى عمارة: «حرب الاستنزاف جمدت قلوبنا قبل الحرب»

# أسرت جندى إسرائيلى وأنا مصاب بطلقة فى يدى.. والجيش سيطهر سيناء من الإرهابيين

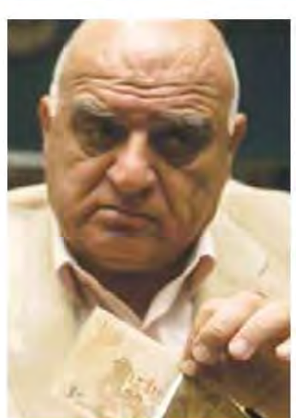
عندما شاهدنا الطيران يعبر إلى سيناء ارتفع الصوت "الله أكبر" وركبنا السيارات والمدرعات باتجاه القتال.. ورأينا أعلامنا مغروسة فى الرمال بوسط سيناء على الضفة الشرقية

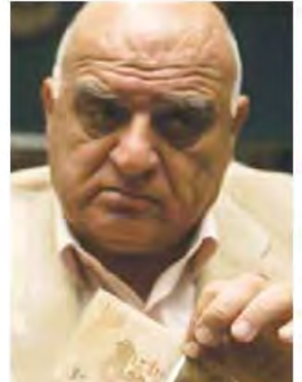


«حرب الاستنزاف جمدت قلوبنا».. خلاصة ذكريات اللواء يسرى عمارة، الذى شارك فى حرب أكتوبر المجيدة، وساهم فى جلب النصر للوطن والهزيمة، محتها عزيمة جنودنا الأبطال بقرار الحرب الذى اتخذه الزعيم الراحل محمد أنو السادات.

«عمارة»، سرد فى حواره لـ«المصور»، تفاصيل مشاركته فى الحرب على مدار الأيام الستة الأولى، مبرزًا العديد من البطولات لجنودنا على أرض سيناء، وتطرق إلى العمليات الهامة التى كانت سببًا فى جلب النصر، فإلى نص الحوار:

حوار: أحمد جمعة





**بداية حرب أكتوبر ذكريات وأسرار.. ماذا تبقى منها فى ذاكرتك؟**

فى الذكرى الـ ٤٦ لنصر أكتوبر لا أنسى ما حدث معى على الجبهة بعد ٦٧، وحتى إعلان قرار العبور، فبعد ٦٧ كانت سيناء فى يد الاحتلال، وكنت وقتها أحد ضباط كتائب المشاة، ومكانها بين الإسماعيلية والسويس فى منطقة سرابيوم، والعدو كان منتصرا وأقام نقاطا قوية شرق سيناء بارتفاع الساتر الترابى بنحو ٢٢ مترا، وكنا نقيم فى خنادق فى الجبهة الغربية، وأثناء ذلك كانت الاستفزازات الإسرائيلية كثيرة فكان الجنود ينزلون مياه القنال ويوجهون الشتائم لنا كل يوم، وهذه الأمور كانت مهينة جدًا بالنسبة لنا.

**كيف كان الرد على هذه الاستفزازات المتواصلة؟**

اتفقنا أن نمنعهم من النزول للقنال وفى هذا الوقت كان ممنوعا إطلاق النار بعد ٦٧، لأنهم كانوا متفوقين عسكريا وقتها، لكن بدأنا الضرب على الجبهة الغربية دون تحديد مصدر إطلاق النار ونتيجة لإطلاق النار منعناهم من نزول القناة، ووقتها مثل لنا هذا الموقف دفعة معنوية كبيرة، إلى جانب أنهم كانوا يمرون كل صباح على طريق شرق القناة بسيارتين مدرعتين تحميهما طائرة، وكانوا يحاولون إضعاف الروح المعنوية لنا وإظهار

بعد ٦٧ كانت الاستفزازات الإسرائيلية كثيرة فكان الجنود ينزلون مياه القنال ويوجهون الشتائم لنا كل يوم، وهذه الأمور كانت مهينة جدًا بالنسبة لنا









الغرور الإسرائيلى، وحينها اقترح قائد الكتيبة وقتها الرائد عبدالله عمران، عبور الأفـراد إلى الجبهة الشرقية وأسرنا جنديًا إسرائيليا، وكانت القيادة قد أصدرت أوامر بأن يعبر أحد الضباط كل يوم إلى الضفة الشرقية وينام لمدة ساعتين بدون حمل سلاح.

**وما الهدف من ذلك؟**

الهدف هو خلق رهبة فى نفوس العدو، وقبل تنفيذ هذه العملية، استشهد جندى اسمه توفيق الشافعى من الفصيلة، ووقتها وعد حكمدار الطقم بالثأر لتوفيق، وتضامن معه كل الجنود، وكان الحكمدار يتولى مسئولية الرشاش "م – م" لضرب الطائرات، وتوعد بضرب الدورية الإسرائيلية التى تمر كل صباح، وتضامن معه الجنود الذين صمموا على الأخذ بثأر الجندى.

الدورية جاءت فى موعدها الساعة ٨ صباحا وفتح الجندى حماية النار عليها لمدة ١٠ دقائق، ودفنا الرشاش فى بطانية بالرمال، وعلم قائد الكتيبة بالواقعة وقالى "أنـت ضربت بأى سـلاح"، فقلت: "بالرشاش م-م ودفناه فى الرمل"، وسأل عن سبب إطلاق النار فأخبرته بأن الجنود أصروا على الأخذ بثأره، وأبلغنى وقتها أن هذه العملية حققت خسائر كبيرة فى الدورية الإسرائيلية، وقال إنه وصلته إشارة من العدو أن المصريين فتحوا عليهم النار وتوجد خسائر كبيرة فى الدورية، وفرحنا كثيرًا، وقرر أن يرسل رشاشًا أكبر للقضاء على الدورية نهائيا وتضامن معنا، وبالفعل أرسل ضابطا وقضينا على الدورية وأحدث ذلك ارتباكا فى صفوفهم.

**وهل نجح عبور الضباط أثناء حرب الاستنزاف إلى الضفة الشرقية؟**

قررنا بعد تدمير الدورية أن نعبر إلى الجهة المقابلة، وكل يوم ضابط ينام على الضفة الشرقية ساعتين ويعود، واختاروا فى البداية الملازم أول "رشدى إمام" وكان فرحا للغاية رغم أنه لا يعرف السباحة فى المياه، وتمكن من العبور وعاد فى أول ضوء يبشرنا بمفاجأة.

**وماذا كانت المفاجأة؟**

قال إنه عندما انتوى العودة إلى الضفة الغربية هانت عليه نفسه يبقى عندهم ويرجع من غير ما يعلم عليهم، فوجد سلك التليفون وسار معه فوجد نفسه فوق الموقع الدفاعى الخاص بهم، واكتشف أنهم عاملين استريوا بكاسيت أغانى والصوت باتجاهنا لإيهامنا بوجود عدد كبير فى الموقع ونحن فى الغرب نسمع أغانى ورقص، وفك التليفون وأتى به إلينا، وهذا الموقف قوى قلوبنا جدًا وكنا نتسابق على المرور للضفة الشرقية.

بعد أيام من هذا الموقف، وبينما كان القادة يشاهدون موقع العبور، وجدنا كلبا بصحبة المقدم فوزى قائد المدفعية يريد العبور إلى الشرق، وقال: "فيه كلب من نفس النوع فى الجهة الأخـرى"، ووجدنا بالفعل كلبا خلف مجموعة من الحشائش وضربت عليه بالبندقية الآلية ومات وأخبرنى قائد الكتيبة أنه كان يتتبع أثر من كان يعبر القناة.

**وما هى قصة أسر أحد الضباط من عائلة جولدا مائير؟**

فى ٢٩ ديسمبر ١٩٦٩ أثناء حرب الاستنزاف، جهزنا دوريـة بقيادة النقيب أحمد إبراهيم، وفى وضح النهار عبر إلى الضفة الشرقية وبعض الجنود بقوارب مطاطية، قاموا بعمل حفر برميلية واستقروا بها وأبلغونا بجهاز لاسلكى أن هناك هدف سيأتى من الشمال إلى الجنوب بسيارة جيب، وتمكن من السيطرة على من معه من الجنود إلى أن اقتربت الدورية عليهم فدمروا السيارة وأسـروا ضابطا، وأرسلنا له الضابط أحمد عبدالرؤوف ومعه ٤ ضباط صف أخرين وأتوا بالأسير إلى الضفة الغربية.

وكان أول ضابط إسرائيلى يقع فى يد المصريين وثقيل الوزن لدرجة أننا كنا نقوم بجره أحيانا وكان مصابا فى فخذه بدفعة رشاش وأخذناه حتى الملجأ الخاص بى تحت الأرض ووضعناه على سريرى وطلبنا له الطبيب واكتشفنا أنه بطل مصارعة فى قطاع الجنوب لإسرائيل، وكان يفهم اللغة العربية وكان خائفا من حديثنا، ونظر الأسير إلى وقال لى ما اسمك فقلت له جمال عبدالناصر، ثم سأل عن اسم الطبيب فقلت له جمال عبدالناصر ثم قال هو بنفسه بعد أن أشار إلى أحد الجنود بالتأكيد اسمه جمال عبدالناصر، وسكت، وظل يعالج فى مصر حتى انتهاء حرب أكتوبر وفى أول دفعة لتبادل الأسرى لقرابته من رئيسة الوزراء جولدا مائير، تمت إعادته وجرى ترقيته ليصبح بعد ذلك نائب رئيس الموساد واسمه "دان افيدان شمعون".

**كيف تم الاستعداد للحرب منذ ٦٧؟**

حرب الاستنزاف "جمدت قلوبنا عليهم"، ودعنى أخبرك أننا ضربنا عليهم النار فى شهر سبتمبر قبل الحرب بشهر واحد، حيث قمنا بمناورة فى منطقة غرب الإسماعيلية والتى اعتبرتها بروفة للحرب.

**متى علمتم بقرار الحرب؟**

يوم ٦ أكتوبر الصبح جاء قائد الكتيبة العقيد محمود جـلال مـروان الساعة ١٠ صباحًا وعقد اجتماعا مع الضباط، وطالبنا بالإفطار فى نهار رمضان، ووزع تمرا على الضباط، بعض الضباط فطروا والبعض الأخر أصر على استكمال الصيام، ووزع الرائد منصور مهران على الضباط مهماتهم عند العبور إلى الشرق، وعندما تيقن أننا حفظنا تلك المهمات قال أبلغوا الجنود الساعة ١,٣٠ ظهرًا، وعندما شاهدنا الطيران يعبر إلـى سيناء ارتفع الصوت «الله أكبر» وركبنا السيارات والمدرعات باتجاه القنال.. ورأينا أعلامنا مغروسة فى الرمال بوسط سيناء على الضفة الشرقية.

**كيف حافظتم على النجاح خلال أيام الحرب؟**

يوم ٨ أكتوبر وصلت معلومات إلى قائد الفرقة العميد حسن أبو سعدة بجاهزية إسرائيل بقوات لمهاجمتنا، واتفق القادة على خطة "حدوة الحصان" لمحاصرة القوات الإسرائيلية وبالفعل دخلوا إلى المنطقة وتم تدمير أكثر من ثلثى اللواء مدرع فى أقل من نصف ساعة، وكان مخصصا ٩ كيلو شرق القناة للعبور.. ووقتها تم ضرب مركبتى وأصبت بطلقة فى يدى ورغم ذلك تمكنت من أسر جندى إسرائيلى ووجدنا ٤ آخرين أسرى، وعندما انتقلت إلى المستشفى وصلنى خطاب شكر من قائد الفرقة وتحية لى وعرفت أن الأربع أسرى كان من بينهم عساف ياجورى.

**مـن أكتوبر ٧٣ وحتى الآن لا تــزال القوات المسلحة تحافظ على أرض سيناء.. ما الفرق بين مواجهة العدو الإسرائيلى والإرهاب الآن؟**

هذه الأيام أصعب من أكتوبر لأننا فى أكتوبر كنا نهاجم عدوا ظاهرًا فى الشرق، والشعب متضامن على قلب رجل واحد لا فرق بين مسلم ومسيحى وكانت هناك تبرعات للمجهود الحربى، أما فى سيناء فالإرهاب غير ظاهر أمام القوات، ولكن القوات رجال وأحيانا لا ينزلون إجازاتهم إلا بعد القصاص لزملائهم، وبالتأكيد حققوا نجاحات كبيرة ضد المتطرفين والإرهابيين، وكما استعدنا الأرض فى حرب أكتوبر سيحافظ الجيش عليها ويطهرها من الإرهابيين.

فى سيناء الارهاب غير ظاهر أمام القوات، ولكن القوات رجال وأحيانا لا ينزلون إجازاتهم إلا بعد القصاص لزملائهم، وبالتأكيد حققوا نجاحات كبيرة ضد المتطرفين والإرهابيين، وكما استعدنا الأرض فى حرب أكتوبر سيحافظ الجيش عليها ويطهرها من الارهابيين



هذه الأيام أصعب من أكتوبر لأننا فى أكتوبر كنا نهاجم عدوا ظاهرًا فى الشرق، والشعب متضامن على قلب رجل واحد لا فرق بين مسلم ومسيحى وكانت هناك تبرعات للمجهود الحربى

إنه التاسع عشر من أكتوبر، لحظات على انتهاء مشوار طويل من الغضب والضيق.. "ربنا هيريح قلبك يا رفاعي" تمتم بها لذاته دون شعور رجاله، كان يوما عصيبا بالأمس فى مواجهة السفاح شارون والدبابات الامريكية حتى ادعى شارون الإصابة للهرب من الجحيم الذى قاده إبراهيم الرفاعي.. "طول ما أنا عايش اليهود لازم يخرجوا من مصر"، لقد ألهمه الله وبشره بالشهادة والنصر معا عندما كان يردد هذه الجملة دائما على مسامع زوجته ورجاله رفاق الواجب المقدس، نظر الرفاعى لهم وابتسموا.. كان يعلم قيمة ما طلبه منه الرئيس السادات وأهمية تدمير المعبر الذى أقامه العدو فى منطقة الدفرسوار، إنها الخطوة الأخيرة للمعركة.. يقول لأشقائه وأبنائه من الصاعقة المصرية "الراجل بدبابة يا ولاد"، يعلمون جيدا نبرة الصوت..

## بطولات لا تنسى





آن للمحارب أن يستريح، لقد اطمأن قلبه وأيقن النصر وأوفى بوعده لوطنه، صعد الرفاعي وأبناؤه فوق قواعد الصواريخ التى سيطروا عليها مسلحين فقط بالأسلحة المضادة للدبابات، هكذا فرضت قواعد المعركة التى دونت بها مصر السطور الأخيرة من عبور أبهر العالم وأرهب الطامعين والمعتدين



عبر سنوات من كفاح مضنى لاسترداد الكرامة والثأر أذاق خلالها الرفاعى العدو ويلات الألم وأصبح كابوسا يخشاه الإسرائيليون، فقد أقسم عقب يونيو ٦٧ على ألا يفترش بنى صهيون مخمل سيناء الطاهر هانئين أبدا، قائمة طويلة من ملاحم الشرف خاضها الرفاعى متسلحا بإيمان لا يلين وخبرات اكتسبها من حرب اليمن ومعركة بورسعيد عام ١٩٥٦، التى صنعت منه أسطورة حية فى عالم الصاعقة بعدما واجه وحده عربتى جنود بريطانيين

والآن.. آن للمحارب أن يستريح، لقد اطمأن قلبه وأيقن النصر وأوفى بوعده لوطنه، صعد الرفاعى وأبناؤه فوق قواعد الصواريخ التى سيطروا عليها مسلحين فقط بالأسلحة المضادة للدبابات، هكذا فرضت قواعد المعركة التى دونت بها مصر السطور الأخيرة من عبور أبهر العالم وأرهب الطامعين والمعتدين، ورغم استحالة المهمة أدرك الرفاعى الغرض المطلوب، سرق لحظات من عقله عاد خلالها لبيته بقرية الخلالة مركز بلقاس بمحافظة الدقهلية، وتذكرت خلالها سماء سيناء صرخات الهلع التى صاحبت رؤية العدو لإبراهيم الرفاعى، ففى كل يوم خلال حرب الاستنزاف يطيب الرفاعى وكتيبته خاطر أرضه المسلوبة بعملية غير معلنة خلف خطوط العدو.. تدمير قطار كامل محمل بالذخائر والأسلحة.. والانتقام للفريق عبدالمنعم رياض صبيحة استشهاده بعد إبادة ٤٤ عنصرا إسرائيليا معظمهم بالسونكى والسيطرة على موقع المعدية رقم ٦، الذى خرجت منه قذيفة استهداف الفريق رياض، كل يوم بطولة، ومع أول أيام ملحمة أكتوبر وجد الرفاعى حلاوة طعم القتال تزيد فى فمه بعدما دمر خزانات بترول بلاعيم وتوالت ضرباته الموجعة للعدو طوال أيام الحرب.. لقد امتزجت بشهد النصر فتوارت أوسمة بطولات الجيش والنجمة العسكرية وأنواط الجلاء والنصر والشجاعة ليبقى تكريم السماء.. العدو يلاحظ الرفاعى ويدرك أنه قائد هذه النمور البشرية، فيركز قذائفه الغادرة على القاعدة التى يعتليها العميد أركان حرب إبراهيم السيد الرفاعي، يريدون التخلص ممن اذاقهم ويلات لن ينسوها فى نحو ١٠٠ عملية فدائية خلف خطوطهم أثناء حرب الاستنزافيأتيه أحد أبنائه ويطلب منه الهبوط فيأبى ويواصل قتاله، حتى أصابته شظية إحدى القذائف واقفا بين رجاله لقد جاءت ساعة الحق ليتم الله عليه نعمته بالشهادة، وبين قبلات طمى النيل لرمال سيناء عقب شوق طال فيه غياب اللقاء، تساقطت عبرة من سماء مصر تعانق أرض الفيروز وتواسيها حزنا على الشهيد البطل الذى صعدت روحه الطاهرة من مستشفى الجلاء، فيما أطلقت قوات العدو، رغم هزيمتها القاسية، قذائف الهاون فرحة بإصابة كابوسها المرعب واسترداد السماء لصاعقة بشرية اسمها الرفاعي.. أذاقتهم ويلات الحروب.

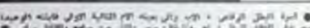
**أحمد عسكر**

# إبراهيم الرفاعى.. صاعقة استردتها السماء



يأتيه أحد أبنائه ويطلب منه الهبوط فيأبى ويواصل قتاله، حتى أصابته شظية إحدى القذائف واقفا بين رجاله لقد جاءت ساعة الحق ليتم الله عليه نعمته بالشهادة





لمسة



سكينة السادات

نحن الشعب المصرى الأصيل الذى يقف إلى جوار وطنه ورئيسه ويؤازره ويسانده فى كل المواقف الصعبة.. نحتاج وبشدة هذه الأيام إلى استعادة روح أكتوبر، نحتاج هذه الأيام وكل الأيام أن نكون جميعاً على قلب رجل واحد متماسكين متفائلين يغمرنا الأمل والرضا واليقين إلى غد أفضل للوطن. فنحن لا نشك للحظة واحدة فى قوة وصلاح ونزاهة أولى الأمر منا، بل ندافع عنهم بكل ما أوتينا من قوة إذا مسهم اللئام أعداء النجاح بكلمة! هكذا كان الشعب المصرى أيام حرب أكتوبر المجيدة!.

# متى نستعيد روح أكتوبر؟

❒ شيء مذهل فلم تسجل أقسام الشرطة محضر نشل أو سرقة أو خناقة أو أى جريمة صغرت أم كبرت، الكل منصهر ومنبهر بجيشه الباسل وما حققه من نصر مبين على العدو، الذى كان يطلق على جيشه أنه الجيش الذى لا يقهر والذى قهره فعلا جنود مصر فى ست ساعات فقط، وأفقدوه اتزانه كما قال رئيس مصر القائد الأعلى للقوات المسلحة الرئيس محمد أنور السادات صاحب قرار الحرب والسلام، ونسى الشعب فى غمرة الفرح بالانتصار ضائقته الاقتصادية ومعاناته اليومية، ووقف إلى جانب جيشه ووطنه ورئيسه، وكانت ملحمة وسيمفونية بالغة الروعة والاحترام.

❒ نحن نحتاج إلى روح أكتوبر، فنحن هذه الأيام فى حرب ضارية ضد الإرهاب، وربما تكون حربنا ضد الإرهاب أصعب ألف مرة من حروب الجيوش والطائرات والدبابات؛ لأن العدو يظهر أمامك واضحا جليا، لكن حروب الإرهاب فهى صعبة للغاية؛ لأن العدو غامض ومتستر وغير واضح المكان ولا الزمان، وقد يكون قد تغديت أو تعشيت مع صديق أو جار وأنت لا تعرف أنه عضو فى تلك الجماعة الإرهابية، التى تدبر لقتلك وقتل شرطتك وجيشك، وهم مثل السرطان فى جميع أنحاء البلاد وبين الناس العاديين والطيبين!

❒ الحذر واجب وسرعة إبلاغ أجهزة الدولة عن أى تحرك غير طبيعى يلفت نظرك ينجينا من غدر هؤلاء القتلة الطغاة الذين لا مبدأ لهم ولا دين وحرام أن يسميهم أحد بالمسلمين!.

أوحشنى أخى الأصغر الشهيد الرائد طيار محمد عاطف السادات "٢٤ سنة" صاحب أول طلقة طيران فى حرب أكتوبر المجيدة، ... أوحشنى كلامه وظرفه وحديثه عن أنه لن يتزوج إلا بعد أن يطهر أرض الوطن من الأعداء، وأوحشنى أخى الكبير القدوة والمعلم الرئيس أنور السادات الذى كان الأب والأخ والسند فى هذه الدنيا.

❒ أعود إلى أيامنا هذه وأتعجب من بعض من كنا نسميهم المخلصين لمصر!! بعض هؤلاء وقبل الجمعة الفاشلة التى فى تخيل أعداء الوطن أنهم سوف يحشدون فيها المخربين والسفلة وخاب ظنهم وفشلوا، وأثبت الشعب المصرى أنه مع وطنه ورئيسه ضد الفوضى والخراب، وأتعجب من بعضهم إذ وجدت منهم قبل الجمعة بأيام من يكتب عن أمجاده الشخصية، وآخر يكتب عن ذكرياته الفنية، وآخر عن رحلاته وسفرياته، كنت أتوقع قبل تلك الجمعة الفاشلة وما تلاها أن يكتبوا بشرف وهمة مؤيدين للرئيس السيسى الذى يستحق كل تأييد وكل ومؤازرة وتعجبت من أمرهم ودعونى أقل إنهم سقطوا من نظرى ونظر كل الوطنيين الشرفاء خاصة بعد أن انبروا فى إعلان مؤازرتهم بعد فشل الدعوة المجرمة ضد مصر ورئيسها أى بعد انحياز الشعب للوطن والرئيس.

❒ إخص وألف إخص عليكم وكل الناس وأنا منهم عرفناهم على حقيقتهم ولن نصدقهم بعد الآن وكان حريا بهم أن يجاهروا بتأييدهم للرئيس والدولة قبل أن تفشل المحاولة الآثمة وألا يمسكوا العصا من الوسط ويفقدوا مصداقيتهم!!.

❒ آسفة! فوجئت بعد ذلك باستضافة القناة الأولى لواحدة من هؤلاء وكان شيئا يكسف حقيقة!!! إيه الخيبة دى.

❒ لا أنسى ما دمنا نتحدث عن أكتوبر وأمجاده أن نذكر أفضال المشير أحمد إسماعيل والمشير الجمسى والرئيس السابق حسنى مبارك قائد القوات الجوية فى حرب أكتوبر، وأيضاً باقى شهداء الوطن الذين لن ننساهم ما دام فى العمر بقية.

❒ أخيرا.. أقول للزميل الفاضل الدكتور ضياء رشوان نقيب الصحفيين ورئيس هيئة الاستعلامات.. إلى متى نكلم بعضنا بعضا فى مصر.. فقط؟ لماذا لا نكلم الغرب بلغتهم ولماذا لا ننشئ قناة تركية باللغة التركية ترد على افتراءات المدعو أردوغان؟ ما الذى يعوقنا؟ لديه خمس قنوات تهاجمنا فلماذا لا ننشئ قناة واحدة بالتركية ترد عليه؟.



أحمد إسماعيل

محمد عاطف السادات



محمد على فهمى



السادات

نحن هذه الأيام فى حرب ضارية ضد الإرهاب، وربما تكون حربنا ضد الإرهاب أصعب ألف مرة من حروب الجيوش والطائرات والدبابات؛ لأن العدو يظهر أمامك واضحا جليا، لكن حروب الإرهاب فهى صعبة للغاية؛ لأن العدو غامض ومتستر وغير واضح المكان ولا الزمان





الجمسى

ما دمنا نتحدث عن أكتوبر وأمجاده يجب أن نذكر أفضال المشير أحمد إسماعيل والمشير الجمسى والرئيس السابق حسنى مبارك قائد القوات الجوية فى حرب أكتوبر، وأيضا باقى شهداء الوطن الذين لن ننساهم

## الكاتب الصحفى ابراهيم حجازى أحد أبطال حرب أكتوبر

# الجيش المصرى الوحيد فى العالم صاحب عقيدة قتالية حقيقية متمثلة فى النصر أو الشهادة



الفضل يعود بعد الله إلى الشعب المصرى الذى رفض الهزيمة وأعلن ذلك منذ التاسع من يونيو عام 1967 وكان لديه وعى كامل برفض هذه الهزيمة وجدد الثقة فى قيادته وجيشه، الشعب المصرى قرر الجهاد وكان أول من جاهد، حيث تنازل عن كل الرفاهيات وربط على بطنه بحزام من حديد لتحمل الظروف الاقتصادية وإعادة بناء القوات المسلحة





ليس مجرد إعلامى متميز وبارز عرف بوطنيته الشديدة وعشقه لتراب مصر، بل هو أحد أبطال حرب أكتوبر المجيدة الذين سطروا بعرقهم ودمائهم ملحمة النصر العظيم وشاهد على تحطيم قواتنا المسلحة لكل صعب ومستحيل، الإعلامى والبطل إبراهيم حجازى يروى للمصور فى الذكرى السادسة والأربعين لانتصار أكتوبر كيف رفض الشعب المصرى وجيشه الهزيمة وكيف استعد لأعظم معارك الأمة والتاريخ الحديث، وكيف جاء قرار وقف إطلاق النار وانسحاب القوات الإسرائيلية لينقذ العدو من لهيب الثغرة بعد أن أحكم المصريون حصار الصهاينة وإذلالهم، الكثير من التفاصيل والأحداث الشيقة فى السطور التالية.



حوار يكتبه: أحمد عسكر

**كيف التحقت بالقوات المسلحة وكيف تتذكر فترة خدمتك بين الهزيمة والنصر؟**

تخرجت من كلية التربية الرياضية عام ١٩٦٧ عقب النكسة مباشرة ثم التحقت بالقوات المسلحة المصرية فى التاسع من يناير عام ١٩٦٨ وظللت ضمن صفوفها حتى نهاية أغسطس عام ١٩٧٥ أى ما يقرب من ثمانى سنوات، وكنت ضابطا احتياطا بالقوات الخاصة المصرية سلاح المظلات، وعندما أتذكر هذه الفترة أرى أنها أصعب فترة مررت بها فى حياتى وأجمل فترة قضيتها فى حياتى فى آن واحد ولو عاد الزمان بى إلى الخلف لاخترت نفس الاختيار مرة أخرى واجتزت نفس الصعوبات من جديد لأن هذه الفترة جعلت منى الرجل الذى أنا عليه اليوم وعلمتنى معنى الحياة والانتماء للوطن، فنحن الجيل الذى عاصر الانكسار، كنا مقتنعين بقوتنا وبأن مصر لا يقدر عليها أحد ثم فجأة كسرنا وعدنا لنبدأ من الصفر وتعلمنا كيف نقوم من كبوتنا ونحول الضربة التى تلقيناها إلى قوة تصلب عودنا وزرعنا من رحم الهزيمة بذرة كبرت لتكون أعظم انتصارات الأمة العربية.

ما حدث فى سيناء من تنمية خلال الست سنوات الماضية فى عهد الرئيس عبد الفتاح السيسى أكثر من كل ما رأته أرضها فى عمرها كله، وتركيز الإرهاب الدولى على سيناء له أغراض عدة من بينها رغبتهم فى اقتطاع جزء ومنحه للفلسطينيين ومنها أيضا رغبة تركيا فى الحصول على حقول الغاز، ، لكن نحن جاهزون تماما ومستعدون عسكريا بشكل كامل والشعب لديه الوعى الكامل، فقط نحتاج إلى وعى النخبة




حجازى مع مهندس وعمال حفر أنفاق تحيا مصر

**من صاحب الفضل فى استعادة الجيش المصرى لقوته؟**

الفضل يعود بعد الله إلى الشعب المصرى الذى رفض الهزيمة وأعلن ذلك منذ التاسع من يونيو عام ١٩٦٧ وكان لديه وعى كامل برفض هذه الهزيمة وجدد الثقة فى قيادته وجيشه، الشعب المصرى قرر الجهاد وكان أول من جاهد، حيث تنازل عن كل الرفاهيات وربط على بطنه بحزام من حديد لتحمل الظروف الاقتصادية وإعادة بناء القوات المسلحة، فعلى سبيل المثال كان فى مصر ٣ أنواع من الجبن فقط، وليس ما يزيد عن ١٠٠ نوع جبن مستورد مثل الموجود الآن، كما تبرع الشعب المصرى للمجهود الحربى من مرتباته ومقدراته، فى صورة عبرت عن مدى ترابط ولحمة مصر شعبا وجيشا ولوحة توضح كيف ساند الشعب المصرى جيشه ووقف فى ظهره ومن أهم ما قدمه الشعب المصرى لنصرة جيشه مليون فرد من أبنائه قدمهم طوعا وحبا لدعم قواته المسلحة هكذا وقف الشعب المصرى مع جيشه.

**متى بدأ الجيش المصرى إظهار قوته الفعلية للعدو؟**

فى الأيام التى تلت النكسة كانت هناك مخاوف لدى الشعب المصرى من أن تتقدم قوات العدو لتحتل مناطق أخرى لكن عبقرية الجيش المصرى والمواطن المصرى بـدأت تتجلى فى معركة رأس العش يوم الأول من يوليو ١٩٦٧ أى بعد ٣ أسابيع فقط من الهزيمة عندما حاول طابور إسرائيلى مـدرع ضخم للغاية احتلال بورفؤاد وكانت هناك نقطة بها ٣٠ مقاتلا من الصاعقة المصرية واستمرت المعركة ٧ ساعات كاملة لم يتمكن خلالها الطابور المدرع للعدو أن يتعامل مع الثلاثين مقاتلا مصريا واضطر العدو للانسحاب وفى هذه اللحظة علموا جيدا أن لحمنا مر ونحن أيضا علمنا أن الجيش الإسرائيلى مجرد وهم وأسطورة، وفى ٢١ أكتوبر من نفس العام دمرنا المدمرة إيلات وكانت أكبر قطعة بحرية إسرائيلية وتضم خيرة طلبة البحرية الإسرائيلية وفى يناير ١٩٦٨ ضربنا الغواصة داكار واستمرت الضربات حتى فبراير ١٩٧٠ عندما دمرنا ميناء إيلات الحربي، ٥٠٠ يوم كاملة أذقنا فيها العدو كل أنواع الألم والمرار عبر حرب الاستنزاف ثم بدأ الاستعداد للحرب.

**وكيف كان الاستعداد للحرب؟**

كـل الأسلحة كانت تستعد بطرق مختلفة وبتدريبات شاقة جدا وعندما أتت الحرب فى السادس من أكتوبر اكتشفنا أننا تدربنا أصعب من الحرب نفسها بآلاف المرات، وأن العرق فى التدريب يوفر عليك الدم فى القتال، وخلال الست سنوات ظهرت عبقرية الشعب المصرى وجيشه، ومقولة أن الجيش والشعب يد واحدة قد لا تكون صحيحة فالأصح أن نقول أن الشعب والجيش جسد واحد، يؤكد على ذلك ما قاله كل الخبراء العسكريين فى العالم عقب الهزيمة باستحالة أن تقف مصر على قدميها مرة أخرى إلا بعد ٣٠ سنة على الأقل، فى ظل وجود المانع المائى الأصعب فى تاريخ العسكرية والحروب تخطت صعوبته كل المعارك والحروب حتى الحروب العالمية بالإضافة إلى الساتر الترابى ثم المشكلة الأكبر المتمثلة فى خط بارليف بـ ٣١ نقطة حصينة مساحة كل نقطة منها ٤٠٠٠ متر مربع أو فدان كامل هذه النقاط الخرسانية كانت تحت الأرض ويعلوها شبك به حجارة كى لا تتأثر بالقصف، لذا صعق الخبراء العسكريون بما حققناه فى أكتوبر، ففى الستة أيام الأولى من الحرب أسقطنا ٢٩ نقطة منها وفى اليوم السابع سقطت النقطة رقم ٣٠ وهى تعتبر حربا منفصلة فى حد ذاتها توضح كيف تمكن الجندى المصرى من تحقيق المستحيل متسلحا بالشجاعة التى ملأت قلبه، وتوضح أيضا أن الحرب ليست بالسلاح ولكن بالجندى الذى يحمل السلاح وبجوهره ومعدنه لذا قال الرسول عليه الصلاة والسلام عن جنود مصر خير أجناد الأرض، يؤكد على ذلك أيضا بساطة فكرة اللواء باقى يوسف زكى رحمه الله باستخدام مضخات المياه لشق الساتر الترابى تمهيدا لعبور مركباتنا ومدرعاتنا.

**ما بين الاستنزاف والعبور كيف كانت عقيدة الجيش المصرى وما الذى قيل بينكم وبين رفاقكم؟**

الجيش المصرى من وجهة نظرى هو الجيش الوحيد فى العالم الـذى يمتلك عقيدة قتالية حقيقية متمثلة فى النصر أو الشهادة، فالبشر اختلفوا على كل شىء إلا الموت، ونحن لم نكن نخشى الموت وكنا نقول لبعضنا أو فى أذهاننا إذا كان مقدرا لى الموت اليوم فلن أموت ساكنا فى خندقى، بل سأموت بعد أن أقتل ٢ أو ٣ من العدو الذى يحتل أرضى، ولو كنت سأموت بعد ٥٠ عاما فهذا سبب أدعى لعمل المزيد من العمليات، الموت الذى يخشاه كل جنود العالم كنا نلقيه خلف ظهورنا، وما كان يشغلنا فقط أرضنا وشرفنا هكذا كان منطقنا وهكذا كنا نفكر.

**كيف قيمت الثغرة وكـنـت أحـد الـقـوات المشاركة فى الدفاع عنها؟**

الثغرة كانت عملية تمثيلية أو تلفزيونية لجأ إليها العدو كنوع من الدعاية وبـدأت مع وقف إطـلاق النار الأول يوم ٢٢ أكتوبر وحتى صدور القرار النهائى فى الأسبوع الأول من يناير ١٩٧٤، ٨٠ يوما كانت حرب استنزاف أخرى لا يعلمها البعض وقد بكينا بشدة عند صدور القرار النهائى بوقف إطـلاق النار فقد كانت لنا اليد العليا فى احداث الثغرة وكنا مسيطرين عليهم تماما لأن المنطقة كلها جبلية والمعارك ستقوم بها قـوات خاصة وهى أفضلية لرجالنا الذين ملأوا قلوب العدو رعبا، لذا اضطر الإسرائيليون للانسحاب، وهـم لا يحتلون متر أرض واحد ويتركونه لكنهم تركوا الثغرة وتركوا سيناء كاملة ليقينهم بأن بقاءهم يعنى موتهم.

**أين روح أكتوبر الآن؟**

روح أكتوبر وجدها وعملها الشعب المصرى، فأكتوبر ليست فيلما أو أغنية وإنما نحتاج أن يتذكر الشعب نفسه الروح التى صنعها فى ٧٣ فنحن الآن فى موقف صعب أيضا وربما يكون أصعب بمحاربة الإرهـاب الدولى والتحديات المحيطة، وجيشنا بفضل الله وقيادة الدولة تحول إلى واحد من أقوى ١٠ جيوش فى العالم قادر على بتر يد كل من تسول له نفسه المساس بمصر، ولكن نحتاج أن يتذكر الشعب روح أكتوبر بترشيد نفقاته والوقوف خلف وطنه.

**ما الذكرى التى لن تنساها من حرب أكتوبر؟**

الذكريات كثيرة وكـل لحظة فى الحرب لا تنسى، لكن أبرزها يوم ٢٣ أكتوبر فى منطقة وادى العشرة وأثناء الاشتباكات الليلية تعثرت فى مظلة ومشيت مع أحبالها حتى وصلت إلى ما تبقى من جثة طيار فقلت لنفسى إذا منحنى الله العمر والظروف سمحت فسأعود لدفنه وبعد أيـام طلبت عربة مـن الرائد مصطفى طنطاوى قائد سرية النقل وكان برفقتى ضابطان وأخذت صندوق ذخيرة فارغا وتوجهت لمكان المظلة والجثمان وسط الصحراء ووضعت الجثمان فى صندوق الذخيرة الفارغ وحصلت على الرقم الموجود على جسد الطائرة وعلمت وقتها أنه طيار مصرى وأثناء عودتنا كان وجود العلم الإسرائيلى على يميننا يعنى أننا نسير بشكل سليم وعندما قابلنا حقل ألغام مصرى فقمت بفك بعض الألغام وعبرت الحقل ثم أعدت تركيب الألغام وسرنا لبعض الوقت حتى فوجئت بأن العلم الإسرائيلى على يسارى بمسافة نحو ٢٠٠ متر ووجدت تجمعا للمدرعات الإسرائيلية فعدت على آثار إطارات السيارة كل هذا دون إطلاق دانة واحدة من أى دبابة إسرائيلية فقد كانوا يخشون الاشتباك معنا خوفا من تكبدهم الخسائر وعندما قابلت حقل الألغام مرة أخـرى لم يكن هناك وقت لتفكيك وتركيب مرة أخرى فجعلت اللغم فى منتصف العربة وتخطيت حقل الألغام حتى دفنت الشهيد فى مقابر الشهداء فى أبو سلطان.

**بعد أكتوبر هل سيدوم الرعب فى قلوب الصهاينة من الجيش المصرى إلى الأبد؟**

لم يعد هناك أسـرار فى العسكرية الحديثة فالعدو يعلم عنا وعن تسليحنا كل شىء، ونحن أيضا نعلم عنه كل شىء، لذا هم يعلمون جيدا من يحمل السلاح المصرى ويستخدمه لأن حقيقة الأمر ومن واقع التجربة الشعب المصرى ليس له مثيل ولا ينقصه فقط سوى الوعى فى ظل تكالب معظم دول العالم ضدنا.

**كيف ترى التنمية التى تجرى الآن فى سيناء التى حاربنا من أجلها، ولماذا تركيز الإرهاب الدولى فى سيناء؟**

ما حـدث فى سيناء من تنمية خـلال الست سنوات الماضية فى عهد الرئيس عبد الفتاح السيسى أكثر من كل ما رأته أرضها فى عمرها كله، وتركيز الإرهـاب الـدولـى على سيناء له أغراض عدة من بينها رغبتهم فى اقتطاع جزء ومنحه للفلسطينيين ومنها أيضا رغبة تركيا فى الحصول على حقول الغاز، هذا بالإضافة إلى ضغوط أخرى مثل سد النهضة الإثيوبى، لكن نحن جاهزون تماما ومستعدون عسكريا بشكل كامل والشعب لديه الوعى الكامل، فقط نحتاج إلى وعى النخبة.



بكينا بشدة عند صدور القرار النهائى بوقف إطلاق النار فقد كانت لنا اليد العليا فى احداث الثغرة وكنا مسيطرين عليهم تماما لأن المنطقة كلها جبلية والمعارك ستقوم بها قوات خاصة وهى أفضلية لرجالنا الذين ملأوا قلوب العدو رعبا، لذا اضطر الإسرائيليون للانسحاب، وهم لا يحتلون متر أرض واحد ويتركونه لكنهم تركوا الثغرة وتركوا سيناء كاملة ليقينهم بأن بقاءهم يعنى موتهم





كانت هناك مخاوف لدى الشعب المصرى من أن تتقدم قوات العدو لتحتل مناطق أخرى لكن عبقرية المصرى بدأت تتجلى فى معركة رأس العش يوم الأول من يوليو 1967 عندما حاول طابور إسرائيلى مدرع ضخم للغاية احتلال بورفؤاد وكانت هناك نقطة بها 30 مقاتلا من الصاعقة المصرية واستمرت المعركة 7 ساعات كاملة لم يتمكن خلالها الطابور المدرع للعدو أن يتعامل مع الثلاثين مقاتلا مصريا واضطر العدو للانسحاب



رجال الجيش لا يعرفون الهدوء ولا التهاون فى مواجهة كل من يهدد الأمن القومى المصرى أو المساس بترابها، قاعدة يتوارثونها جيل بعد جيل، هكذا وصف اللواء دكتور عاصم شمس الدين أحد أبطال أكتوبر، ذلك الجيل الذى قدم القدوة فى التضحية والنموذج فى قهر المستحيل وعلى هديه يسير كل أبناء القوات المسلحة، ويقدمون صورة واضحة لها فى حربهم ضد الإرهاب ليحققوا نجاحًا مبهرًا للعالم الذى يتعلم من التجربة المصرية فى مواجهة سرطان العصر.

حوار: وليد محسن

لواء دكتور عاصم شمس الدين

# الجيش لن «يطبطب» على من يهدد الأمن القومى لمصر



أقول للشباب والأجيال الجديدة التى لم تعاصر احتلال سيناء والدماء التى سقطت من أجل استرداد الأرض المصرية: إن الوطن غال، ولا يفرط فيه، ولا يباع، وحب الوطن يأتى من إجادة العمل والتركيز والاتقان، وإن مصر ستظل مستهدفة على مر تاريخها، ولابد أن ينتبه شبابها لذلك ويظلوا متيقظين



**بداية.. كيف تحولت ٦٧ إلى نصر فى ٧٣؟**

أنـا التحقت بالعمل فـى الـقـوات المسلحة عـام ١٩٦٣ وشاركت فى كل الحروب منذ تلك اللحظة، وفى ٦٧ شعرنا بمرارة كبيرة، فقد كنت فى كتيبة صواريخ مضادة للطيران، وكنت قد تدربت على معدات لها مواصفات معينة، واتغيرت هذه المواصفات واتطورت للأحسن خلال فترة الاستنزاف، وكنا متسلحين وفـى يـوم ١٥ مايو الساعة التاسعة صباحًا، استيقظت القوات على شيء مريب صوت انفجار، فتحت الباب عشان أشوف فى إيه، أول مشهد رأيته هو طائرة إسرائيلية عليها نجمة داود والطيار خوذته ظاهرة ولونها أبيض والمستوى كان منخفضا جدًا.

**وكيف تم الإعداد لحرب الاستنزاف؟**

بدأت القوات المسلحة فى الإعداد لأفراد الجيش ليتجاوزوا الآثار السيئة التى شعروا بها من الهزيمة وبدأ الإعداد جيدا وأتذكر موقفا لا يمكن أن أنساه خلال تلك الفترة ففى يوم عصر السبت ٥ يونيه ١٩٦٩، كانت الأجواء هادئة فى منطقة أنشاص، وفوجئنا بهجوم إسرائيلى على الموقع، كان فيه طيارتين بتضرب قاعدة أنشاص للمرة الثالثة أو الرابعة، وكان هناك طيار مصرى داخل طائرته التى لا تعادل جناح طائرة من معدات العدو، وبذكاء شديد قام الجندى المصرى بمناورة هرب فيها من ضربة العدو وجاءت القذيفة فى الطائرة الثانية التابعة لقوات العدو اصطدمت فى شجر المانجة، نتيجة المناورة ونزلت فتافيت.

**فـى ذكـرى مـرور ٤٦ عاما على حـرب أكتوبر المجيدة.. ما أسباب النصر؟**

كان هناك بعدين للانتصار؛ أولا البعد العسكرى حيث تم الإعداد جيدا للحرب من معدات وتدريب للأفراد؛ حيث تم تجهيز القوات فنيا وقتاليا بطريقة سريعة جـدا، البعد الثانى هو الإيمان بالعقيدة القتالية حيث كـان الاتجاه السائد بين الجيش والشعب هو الإيمان بأنه لا تهاون أو تجاوز فى استرداد الأرض وأن الموت أهـون على كل فرد الموت من أجل عودة سيناء كاملة.

**ومـا دور وحـدات الـدفـاع الـجـوى فـى تحقيق الانتصار؟**

كنا على مستوى عال من الجاهزية والاستعداد طوال الوقت، وتم إبلاغى قبل الحرب بـ ٥ دقائق، وكنت فى مركز عمليات قيادة لواء الصواريخ، وتم استدعائى إلى قاعة إدارة القتال قبل بدء القتال بـ ٥ دقائق، وكنا فى مركز العمليات نراقب الشاشات والخرائط، فسألت قائد اللواء، ماذا يحدث؟، قال لى إن القوات الجوية المصرية تقوم بتوجيه ضربة جوية مركزة ضد الأهـداف الإسرائيلية فى سيناء، وكـان هناك إصـرار على توفير الوقاية المضادة للطائرات المعادية وحماية الأهداف الحيوية، فلم تتمكن الطائرات الإسرائيلية من المساس بأى ممر جوى واحـد، واستمرت القاعدة الجوية فى العمل دون أى خسائر، مما أدى إلى تكبيد العدو خسائر كبيرة فى الأهداف الجوية الإسرائيلية فى سيناء، منها على سبيل المثال تدمير مركز الإعاقة الرئيسى فى جبل أم خشيب، ومراكز القيادة فى أم مرجم الإسرائيلية، وذلك بالقاذفات الجوية المصرية.

**هل كانت الضربة الجوية السبب فى شل قدرات العدو وتحقيق النصر؟**

الضربة الجوية كـان لها دور كبير فى ضرب مواقع العدو وشل حركتهم ومكنت وحدات الرادار ووحـدات الصواريخ المصرية من العمل بكفاءة عالية طوال فترة القتال، دون الوقوع تحت تأثير الإعاقة الإلكترونية، مما اضطر العدو إلى فتح مراكز إعاقة تكتيكية صغيرة بطول القناة، ولم يكن لها تأثير، وهذه النجاحات كانت ضمن نجاحات كثيرة شملت كل أفرع القوات المسلحة، وأدى ذلك إلى تحقيق النصر فى حرب ١٩٧٣.

**كيف ترى الدور الذى يقوم به الجيش فى حماية الدولة من الإرهاب؟**

جيش مصر مش هيطبطب فى أى حاجة تهدد أمن مصر، فالجيش المصرى هو أبناء الشعب ولا يوجد مصرى محب وعاشق لتراب وطنه يسمح أن يهددها إرهـابـى، فالجيش الـذى قـدم الآلاف من الشهداء فى الحروب الثلاثة التى خاضتها مصر ومئات الشهداء منذ ثـورة ٢٥ يناير و٣٠ يونيو لن يبخل على مصر من أجل أن يعيش أهلها فى سلام، وبالرغم من محاولات بعض الفئات الضالة فى التأثير على ثقة الموجودة بين الشعب المصرى وجيشه هى محاولات بائسة.

**بصفتك أحد أبطال حرب أكتوبر.. ما الكلمة التى توجهها للشباب؟**

أقول للشباب والأجيال الجديدة التى لم تعاصر احتلال سيناء والدماء التى سقطت من أجل استرداد الأرض المصرية: إن الوطن غال، ولا يفرط فيه، ولا يباع، وحب الوطن يأتى من إجادة العمل والتركيز والإتـقـان، وإن مصر ستظل مستهدفة على مر تاريخها، ولابـد أن ينتبه شبابها لذلك ويظلوا متيقظين ويتعلموا من جيل أكتوبر الذى سلمهم البلاد حرة حتى يحافظوا على هذه الحرية، وجيش مصر لا ينكسر لأنه صلب ومتماسك.



لا يوجد مصرى محب وعاشق لتراب وطنه يسمح أن يهددها إرهابى، فالجيش الذى قدم الآلاف من الشهداء فى الحروب الثلاثة التى خاضتها مصر ومئات الشهداء منذ ثورة 25 يناير و30 يونيو لن يبخل على مصر من أجل أن يعيش أهلها فى سلام





## اللواء أركان حرب مهندس عصام عبد الحليم:

# «الوحدة الوطنية» و«التدريب المكثف».. سلاح انتصارات الجيش المصرى

**أسرار عدة، أزاح اللواء أركان حرب مهندس عصام عبدالحليم أحد أبطال حرب أكتوبر الستار عنها، سواء تلك المتعلقة بـ«حائط الصواريخ» الذى يمكن وصفه بـ«مقبرة طائرات الفانتوم الإسرائيلية»، أو الدور الذى لعبته «الشئون المعنوية» فى حرب تحرير أرض سيناء من العدو المغتصب.**

**حوار: أميرة صلاح**

اللواء أركان حرب مهندس عصام عبد الحليم أحد أبطال حرب أكتوبر يروى الكثير من التفاصيل عن طريق النصر

**فى البداية حدثنا عن البطولات التى قمت بها فى حرب أكتوبر المجيدة؟**

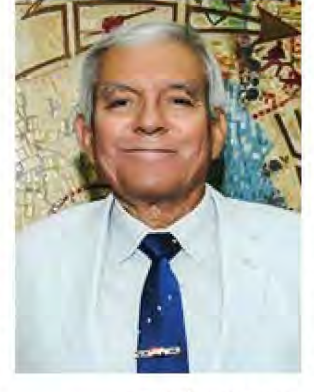
هناك العديد من الأعمال الذى شاركت بها قبل الحرب وساهمت فى تحقيق النصر، ففى شهرى مايو ويونيو عام ١٩٧٠ بدأنا فى بناء قواعد صواريخ الدفاع الجوى وسمى بحائط الصواريخ، وذلك للقضاء على ذراع إسرائيل الطولى وهى طائرات الفانتوم، وكـان بناء حائط الصواريخ نوعين، نـوع تنفيذ شركات القطاع العام بالخرسانة ونوع بشكاير الرمل.

وتشرفت برتبة ملازم أول فى المشاركة فى بناء حائط الصواريخ وكانت الغارات تجول حولنا وكنا نعمل ليل نهار ووقع شهداء كثيرون من المهندسين وعناصر قوات الدفاع الجوى حتى اشتد عود قواعد الصواريخ وكثر عددها.

وفى الأسبوع الأخير من يونيو عام ١٩٧٠، والذى سمى فى التاريخ العسكرى «أسبوع تساقط طائرات الفانتوم» الإسرائيلية، ويوم ٣٠ يونيو شهد سقوط أكبر عدد من الطائرات الفانتوم الإسرائيلية، ١٤ طائرة لذلك سمى بعيد الدفاع الجوى .

أما أثناء حرب أكتوبر، فكنا خمس فرق مشاة تعبر على طول المواجهة، ولكن واجهنا مشكلة، أنا كنت فى الفرقة الموجودة فى القطاع الجنوبى للقناة، حيث كانت طبيعة الأرض طفلية وصعبة استخدام الطلمبات ومدافع المياه وحتى منتصف الليل يوم ٦ أكتوبر، ومع ذلك استطاع جنود المشاة للفرقة العبور بالقوارب وحققوا مهامهم بنجاح واستولوا على الجزء المخطط لهم بنجاح، رغم أن المدرعات والمدفعيات لم تكن عبرت بعد بسبب طبيعة الأرض.

وفى فجر يوم ٧ أكتوبر كُلفت بعمل فتحتين فى الساتر الترابى، ومـع التركيز على مواجهة الكوبريين، أحدهما خاص لعبور المدفعية والآخر خاص بالدبابات، وبالفعل عبرت مع مجموعة من الجنود واستخدمت المفرقعات فى ذلك، وكان معى اللواء فاروق على المليجى وكل منا قام بقيادة الجنود واستطاع كل منا فتح ممر فى الساتر الترابى شرق القناة.



**ماذا عن ذكريات أيام النصر؟**

عندما بدأت الحرب كنا مدربين جدا على الحرب والمشروعات، ويمكننى القول أن «الحرب اللى احنا عيشناها ومارسناها كانت أهدأ وأريح من المشاريع اللى احنا تعبنا فيها وعملنا فيها مجهود خرافى جدا»، ففور إعلان ساعة الصفر ظهرت حالة التلاحم والوحدة الوطنية بين الجنود بأننا جميعا مصريون حيث تعالت صيحات (الله أكبر) من الجميع، وكان هناك شعور وطنى جارف قبل وأثناء الحرب وبعد الحرب شعور رائع، وكانت كتيبة المهندسين على بعد ١٤ كيلو مترا من قناة السويس، وكانت معنا بنفس القطاع الكتائب المتخصصة مثل كتيبة استطلاع الفرقة وكتيبة دبابات الفرقة التى كان لها دور مهم جدا فى تحقيق النصر، إلا أننا تأخرنا عن باقى الفرق فى اقتحام القناة.

**هل واجهت الفرقة التى كنت تعمل ضمن تشكيلاتها عقبات أثناء العبور؟**

الحماس الذى كنا فيه يوم ٦ أكتوبر كان كفيلا بتذليل أى عقبات، بسبب طبيعة الأرض الطفلية تأخرنا فى العبور ففى مساء ٦ أكتوبر قبل المغرب بساعتين أخذت كتيبة دبابات الفرقة وثبة للأمام استعدادا لتكون أقرب للقناة فى انتظار فتح الكبارى لتعبر للجانب الآخـر، إلا أننا بعد فترة وجدنا أنها ترجع للخلف وكان الخط الأمامى وحدات المشاة، مما أحدث هزة نفسية لأن معظم ضباط الفرقة كانوا من المشاركين فى حرب ٦٧، واعتبروا أن هذا انسحاب، لكن نجحت الشئون المعنوية فى ذات اللحظة أن تعلن أن الدبابات تراجعت بسبب تأخر عمل فتحات الساتر الترابى، ومن ثم جاءت تكليفات بعمل فتحات للساتر بمشاركة جزء من سريتى.

**كل حرب يوجد بها أسرار وخفايا لا يعرفها إلا أبطالها.. فهل يمكن أن تخبرنا عن أهم أسرار حرب أكتوبر؟**

حرب أكتوبر كانت حربا مليئة بالمفاجآت للعالم كله، إلا أنه مازال هناك أسرار لا يعرفها إلا قليلون وهى أسرار معنوية واجتماعية، واعتقد أنه لا يوجد جيش آخـر يستطيع تنفيذها، فرغم أن الجيش الإسرائيلى كان متفوقا علينا بالسلاح الذى كان إنتاج السبعينيات، فى حين أن الجيش المصرى كان يملك سلاحا إنتاج الأربعينيات، إلا أنه بفضل هذه الأسرار استطعنا التخطيط وتنفيذ حرب يتحدث عنها العالم حتى الآن.

ولعل أول سر وأعظم سر هو الوحدة الوطنية بين الشعب المصرى سواء ضابطا أو جنديا، مسلما أو مسيحيا أثناء الحرب أو فى السنوات الست التى سبقت الحرب فكان الجيش على قلب راجـل واحد وكان همهم الأكبر استعادة الأرض ورفع علم مصر على أراضى سيناء.

والسر الثانى يتمثل فى التدريب الجاد والمكثف الذى قمنا به خلال عام كامل قبل حرب أكتوبر، فكنا كل شهر نقوم بعمل مشروع تكثيفى للجنود على مستوى الفرقة المشاة.

أما ثالث سر، فمتعلق بالعلاقة الأبوية الحازمة بين الضابط وجنوده وهذا شىء لمسته مع جنودى، فكنت قد أتممت الـ ٢٧ من عمرى وبرتبة رائد، ورغم أنه كان هناك جنود أكبر منى فى السن إلا أنه كان هناك بيننا علاقة أبوية حازمة فى نفس الوقت.

لعل أول سر وأعظم سر هو الوحدة الوطنية بين الشعب المصرى سواء ضابطا أو جنديا، مسلما أو مسيحيا أثناء الحرب أو فى السنوات الست التى سبقت الحرب فكان الجيش على قلب راجل واحد وكان همهم الأكبر استعادة الأرض ورفع علم مصر على أراضى سيناء







عندما بدأت الحرب كنا مدربين جدا على الحرب والمشروعات، ويمكننى القول أن «الحرب اللى احنا عيشناها ومارسناها كانت أهدأ وأريح من المشاريع اللى احنا تعبنا فيها وعملنا فيها مجهود خرافى جدا»

الجيش المصرى مركز الثقل الحقيقى ليس فقط فى مصر وإنما فى المنطقة بأكملها.. فقد شهدت مصر على مر العصور عددا من الحروب، استطاع الجيش المصرى الانتصار فى العديد منها وأعظم مثال على ذلك حرب أكتوبر ١٩٧٣ المجيدة، فبعيداً عن نجاح الحرب فى استعادة الأراضى المصرية، ووضع حد لأسطورة إسرائيل فى مواجهة العرب، فضلاً عن التأثير القوى على الصعيد النفسى الإسرائيلى، فقد ترك الانتصار أثرا قويا فى نفوس الإسرائيليين الذين فقدوا الثقة فى تفوقهم الدائم.

ليس هذا فحسب إنما يُضاف إلى ذلك البطولات الذى تحدث يوميا من رجال الجيش البواسل ضد الإرهاب، لذلك كان لـ«المصور» لقاء مع أحد أبطال الحرب، اللواء أركان حرب محمد زكى الألفى أحد أبطال الحرب، والذى انتقل إلى الضفة الشرقية للقناة مع الموجة الأولى للعبور ضمن قوات المشاة، وشارك فى العديد من المعارك خلال حرب أكتوبر المجيدة.

حوار: أميرة صلاح

## اللواء أركان حرب محمد زكى الألفى:

# معركة «الأسلحة المشتركة»



**بداية.. حدثنا عن ذكرياتك خلال حرب أكتوبر المجيدة؟**

كنت ضمن من اقتحموا قناة السويس وتسلق الساتر الترابى من الطريق الأوسط شمالا وجنوبا حتى البحيرات المرة الكبرى وصد الهجمات المضادة التى قام بها العدو خاصة بمدرعاته كنا ضمن قوات الموجة الأولى فى منطقة الدفرسوار، وكان الفاصل بين الجيش الثانى الميدانى والثالث الميدانى، وكان هذا الموقع خطيرا لدرجة أن الرئيس الراحل أنور السادات والفريق محمد صادق وزير الحربية، قاما بأكثر من زيارة للمكان لإعطاء الإحساس بأهمية المكان للجنود، ويعتبر هذا المكان ذا أهمية كبيرة نظرًا لقربه من القاهرة، ويمكن الانطلاق منه إلى مدن القناة، وكانت تخصص له قوة فرقة كاملة لمواجهة أى اعتداء من جهتها، وخلال المعركة استطعنا أنا وعدد من الضباط صد العدو فى الدفرسوار عند قرية الجلاء، وحدثت معركة دفاعية قوية، حيث دمر كل ضابط ما يقرب من ١٠ دبابات للعدو، وهذا يثبت أن الجندى المصرى فى المعركة نموذج لبسالة الفرد المقاتل فى مواجهة الدبابة، فلا تقلقوا على المقاتل المصرى أبدا.

**يُقال أن سلاح المشاة كان العنصر الحاسم فى حرب أكتوبر.. تعقيبك؟**

حرب أكتوبر هى معركة الأسلحة المشتركة «الكل فى خدمة الكل» فهناك القوات البحرية والقوات الجوية وقوات الدفاع الجوى، وجميع عناصر التشكيلات البرية تكون القوة الضاربة وهناك أيضا المدرعات والدبابات، كما يوجد أسلحة أخرى كسلاح الإمداد والتموين وسلاح الكيمياء، وسلاح الإشارة والمدفعية والمهندسين العسكريين كل هذه الأسلحة بالكامل تقوم بدور هام وفعال جدا، ولكن فى النهاية كل هذه الأسلحة تخدم شيئا رئيسيا هو جندى المشاة «دود الأرض» الذى يقتحم القناة ويتسلق الساتر الترابى ويقضى على أى هجمات مضادة من القوات الموجودة للعدو أو يأسرها ويستولى على الأرض لحين وصول باقى القوات الأخرى.

أعظم أسرار حرب أكتوبر هو المقاتل نفسه.. بروحه المعنوية وإقباله وتقدمه وإصراره على تنفيذ المهام واستعادة الكرامة المصرية والعربية، رغم علمه تماما بما سيواجهه من أخطار مختلفة بدءا من النيران والدبابات التى كان يمكن أن تقترب وتقتحم الموجة الأولى للقوات التى عبرت





ورغم أن قوات المشاة كانت بداية الاقتحام، إلا أنه هناك معاونات أخرى، فقبل ذلك القوات الجوية التى وجهت ضربات جوية، و«المدفعية» قامت بتمهيد نيرانى قوى يساند قوات المشاة ويحقق لها تدميرا لقوات العدو على الضفة الأخرى أو تدمير القوات التى تفكر فى التقدم لإعاقة الهجوم، كما كان هناك دور رئيسى لقوات الدفاع الجوى التى تقدم الوقاية المضادة للطائرات والتى منعت الذراع الطولى لإسرائيل من الاقتراب من القناة حتى مسافة ٢٠ كيلو مترا، وبالتالى عندما كانت قوات العدو تضرب نيرانها كانت الضربات غير دقيقة مما سمح للقوات بالقيام بمهامها خاصة فى المراحل الأولى من اقتحام القناة والعبور بالقوارب ثم المعديات ثم الكبارى بشتى أنواعها.

وفى النهاية كانت عملية متكاملة تؤدى هدفا رئيسيا وهو استعادة جزء من الأرض المحتلة والتى كان يتواجد عليها العدو بقوة وبشراسة من خلال تجهيزات نقط حصينة موجودة على ضفة القناة الشرقية، بالإضافة إلى وسائل أخرى كـ«قنابل النابلم» على ضفة القناة التى كان من المفترض أن تحول القناة إلى كتلة نيران مشتعلة.

**بعد سنوات من حرب أكتوبر كيف ترى الحرب التى يواجهها الجيش المصرى الآن ضد التنظيمات الإرهابية؟**

حرب ١٩٧٣ تختلف كثيرا عن الحرب الحالية ضد الإرهاب، حرب أكتوبر العدو فيها كان واضحا ومعروفا عدده وأماكن تواجده، أما الإرهاب فهو أشبه بالسرطان الذى يتفشى فى جسد الإنسان وإزالته تتطلب عملية جراحية باستئصال الجزء المصاب، لذلك الحرب ضد الإرهاب أشرس وأعنف من الحرب ضد جيوش نظامية.

ويمكن القول أيضا أن الجيش المصرى يحارب عدوا خفيا غير معلوم وغير واضح، بل يتنكر تحت عباءة المواطن المصرى، يعيش وسط المواطنين يستغل البنية التحتية، ويمكن أن يمر على القوات فى أى كمين أكثر من مرة ويتداخل معهم ويأكل ويصلى معهم، ثم فجأة يأتى مرة أخرى ومعه العبوة الناسفة أو أن يقوم بتفخيخ نفسه، فهم يتعمدون العيش وسط أهالينا ليستخدموهم كدروع بشرية عند هجوم القوات، لذلك يجب على المواطن العادى أن يقوم بتبليغ المسئولين عن أى شخص يشك بسلوكه لو بنسبة بسيطة.

والحرب أصبحت ليست على أرض الواقع فقط، حيث أصبح هناك حرب الفضاء وحرب نفسية باستخدام «سوشيال ميديا» والإعلام فى إثارة الفتن والشائعات، بهدف كسر الإرادة المصرية وتقليل الروح المعنوية، وفقد الثقة فى القيادات وهذا هدف رئيسى واستراتيجى لهم، فهم يستهدفون الرموز ويهاجمونها ويقللون من شأنها، وهنا تظهر قدرة الجيش المصرى على السيطرة فهو يتعامل مع كل نوع من الحروب أو العدائيات الموجودة أو المحتملة أو المنتظرة بالأساليب التى تتناسب معها، والقوات التى تتعامل مع هذه العدائيات تسمى بقوات إنفاذ القانون أو التدخل السريع وهى تتشكل بشكل خاص يمكنها من التعامل السريع مع العدو بكل سهولة.



العمليات التى يقوم بها الجيش المصرى لاقتلاع جذور الإرهاب والقضاء عليه، والتى تجرى بالتزامن مع خطة تنمية سيناء ومنطقة قناة السويس تمهيدا لأحداث نقلة حضارية وتنموية كبرى بتلك المنطقة، كل ذلك يمثل استمرارا لعزيمة الشعب المصرى وجيل أكتوبر وأحلامهم، فكل ذلك لم يكن ليتحقق ما لم تكن هناك قوة ممثلة فى القوات المسلحة تحمى إرادة الشعب المصرى العظيم وتحقق آماله وتطلعاته



العدد ٤٩٥٧
٩ أكتوبر ٢٠١٩

**بالحب والتلاحم بين الجيش والشعب، ورجولة الجندى المصرى الذى يعد عملة نادرة تفتقدها جيوش العالم، انتصرنا فى حرب أكتوبر، ولذلك تعمل أجهزة المخابرات العالمية على تحطيم أو تشويه هذا الإنسان المصرى لأنه قوام الدولة المصرية، ولكنهم واهمون فلم يخرج الجندى المصرى بعد ما فى جعبته لأن سلاحه الحقيقى هو حب هذا الوطن وعشق ترابه.**

**حوار: سلوى عبد الرحمن**



## اللواء أيمن حب الدين:

# تعلمنا من أخطاء ٦٧ فحققنا النصر المبين

اللواء أيمن حب الدين، قائد الكتيبة، دفاع جوى خلال حرب أكتوبر، يرى أن النصر غيّر المسار من الحرب إلى التنمية، فإذا لم تكن حرب أكتوبر، كنا حتى الآن نشحن طاقتنا للمعركة بيننا وبين العدو، وما تم تحقيقه من إنجازات على الصعيد الاقتصادى كان بفضل نصر أكتوبر، الذى رسخ فى ذهن المواطن أشياء كثيرة، منها قدرة القادة على تنفيذ هدفهم وهو تحرير الأرض: «لم يكن لدينا السلاح الكافى مقارنة بالعدو، ومع ذلك بالتخطيط الجيد للقادة استطعنا تحقيق النصر، وكان أكبر أسـرار حرب أكتوبر هو الجندى المصرى، فبعد التدريب والتخطيط، كان لدينا شىء مختلف تماما عن أى جيش آخر وهو الحب والقرب من الله سواء مسلما أو مسيحيا إلى جانب حب الوطن والإخلاص له، فكلمة أنا لم تكن فى قاموس العسكرية، بل كانت كلمة نحن».

يروى حب الدين «كنت قائد كتيبة وشاركت فى إسقاط ١٧ طائرة فى ٢٠ اشتباكا، وعندما كنا فى القيادة كنا نعمل كطاقم عمل وكان معى ٣ عمال تتبع ووعدتهم إذا نجحنا فى هذا الاشتباك سوف أعطيهم شلن وكـان له قيمة حينذاك، وبالفعل نجحوا فى العملية فأعطيت لقائدهم الشلن ولم يستأثر به لنفسه بل قام بتقسيمه بالتساوى على بقية الطاقم حبا فى بعضهم»، قالها «حب الدين» فهناك من ضحى بحياته فى سبيل تحرير الأرض: «كـان هناك صـاروخ واحـد متبقى من عدة صواريخ، وكان مصابـًا بشظية ومن الضرورى فكه فأقدم رقيب يدعى عبد النبى وامسك بخشبة وادخلها فى ثقب الصاروخ وسد الثغرة وفقد يده بعد أن احترقت تماما» بالتأكيد لا يفعل هذا إلا عاشق لوطنه تربى على الفداء.

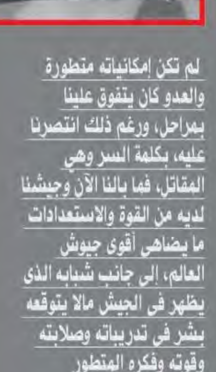


لحمة الشعب مع القوات المسلحة، كان لها نصيب من ذكريات حرب أكتوبر، وفقًا لـ«حب الدين»، فخلال تحركه وزملائه من دمياط لبور سعيد يـوم ١٠ أكتوبر، فوجئ بطفل يسأله: «أنتم ذاهبون لحرب اليهود؟ وحينها أجابه بنعم، فقال: «انتظرونى» وهرول سريعا تجاه منزله وعاد ومعه كيس ملىء بالحلوى واللب وفول السودانى وأعطاه لى وقال «لى وزع هذا على الجنود لكى يسقطوا لنا طائرات كثيرة من طائرات العدو»، وكانت هناك قربة الغنيمة أخرجت لنا الأكل الذى كان فى البيوت كلها وكنا فى رمضان ووزعته على العساكر.

وأضاف: «واجهنا الطائرات الإسرائيلية لأول مرة من مواقع مكشوفة ولم يكن هناك حظ للمواقع الثلاثة للدفاع الجوى الذين يدافعون عن السويس وجنوب سيناء النجاح ثم انسحبنا ورأينا علم العدو يرفرف فى مشهد على مواقع شرق القناة كنت فى هذا اليوم أتمنى الموت، حتى لا أرى هذا المنظر وهذا ما دفعنا للصمود والاستعداد الكامل بالتدريب والتسليح الجيد واختيار ميعاد المعركة ودراسـة نقاط الضعف والقوة فى العدو لمجابهته والتفوق عليه حتى لا نكرر ١٩٦٧ مرة أخرى».

يشير حب الدين إنها إلى كانت نموذجا فى التخطيط البعيد الدقيق، فقد سبقها دراسة وافية لمسرح العمليات فى سيناء قام بها رجال المخابرات الحربية والاستطلاع بالتعاون مع قوات الصاعقة التى زلزلت الأرض تحت أقدام العدو الإسرائيلى وجعلته لا ينام وأثبتت أن المصريين كالأشباح يخرجون من تحت الأرض وفى أى وقت وسيستردون سيناء تحت أى ظرف من الظروف.

المؤكد أن الجيش لم تكن إمكانياته متطورة والعدو كان يتفوق علينا بمراحل، ورغـم ذلك انتصرنا عليه، بكلمة السر وهى المقاتل، فما بالنا الآن وجيشنا لديه من القوة والاستعدادات ما يضاهى أقوى جيوش العالم، إلى جانب شبابه الـذى يظهر فى الجيش مالا يتوقعه بشر فى تدريباته وصلابته وقوته وفكره المتطور ونحن نعلم ما يواجهه الآن من حرب عاتية بمعنى الكلمة على جميع الجبهات ونعلم أيضا أن النصر أو الشهادة شعار القوات المسلحة.



لم تكن إمكانياته متطورة والعدو كان يتفوق علينا بمراحل، ورغم ذلك انتصرنا عليه، بكلمة السر وهى المقاتل، فما بالنا الآن وجيشنا لديه من القوة والاستعدادات ما يضاهى أقوى جيوش العالم، إلى جانب شبابه الذى يظهر فى الجيش مالا يتوقعه بشر فى تدريباته وصلابته وقوته وفكره المتطور







بالتخطيط الجيد للقادة استطعنا تحقيق النصر، وكان أكبر أسرار حرب أكتوبر هو الجندى المصرى، فبعد التدريب والتخطيط، كان لدينا شىء مختلف تماما عن أى جيش آخر وهو الحب والقرب من الله سواء مسلما أو مسيحيا إلى جانب حب الوطن والإخلاص له



## خطة ترميم للتاريخ فى قلب مدن الصعيد.

# عندما تختلط أساطير البرنس يوسف ..وحكايات القديس «بضابا»

رحلة طويلة ومرهقة تستغرق أكثر من عشر ساعات بالرغم من أن المسافة بينها وبين القاهرة لا تزيد عن ٥٦٠ كم، الوصول إلى نجع حمادى أشبه بالولوج إلى عالم الصعيد «الجواني» على حد وصف أهل العاصمة، فالحال هناك لم يختلف كثيرا، لاتزال تلك البلدة الصغيرة محصورة داخل حيز ضيق بين شط نهر النيل وبين صخور الجبال التى تحيط بها، لا تملك من الأرض المنبسطة كثيرا، ولا يملك أهلها بالتبعية الفرص التى تجعلها تستيقظ من غفوتها، فالحياة راكدة تدور فى فلك مصنعى الألومنيوم والسكر، والبقية تقتات من الزراعة والعمل الحكومي، وإن ظل قصر الأمير يوسف كمال هو المزار الوحيد الذى يمتلكه أهالى تلك البلدة الصعيدية الصغيرة، يتداولون من حوله الأساطير، ودير الأنبا «بضابا» المطل من فوق التل القديم.

فى رحلة كانت من أجل الاطلاع على ما تحقق من خطة ترميم نفذتها وزارة الآثار للقصر التاريخى فى قلب الصعيد، كان المشهد أعم وأكبر.

نجع حمادى: أمانى عبد الحميد

أول حادث من نوعه فى مصر: تنازل الأمير يوسف كمال عن لقبه

لا يملك أهل النجع البعيد الراكن فى حضن الجبل الغربى سوى بعض من الحكايات والمرويات التى لايزال الكثيرون هناك يؤمنون بها، حكايات عن البرنس المحب للحياة والفنون والليالى الملاح والذى تنازل عن عرش مصر ولقبه الملكى من أجلها، وحكايات أخرى عن القديس الذى استشهد خلال عصر الاضطهاد، وما بين أساطير البرنس وحكايات القديس حياة متواصلة لأهالى نجع حمادى يغلب عليها الحديث عن زراعات القصب التى يقوم عليها مصنع السكر والتى جعل بلدتهم تشتهر بالعسل الأسود، وما بين الحياة داخل أسوار مدينة مصنع الألمونيوم التى تكاد تكون مدينة مستقلة بذاتها، تلك الرحلة الشاقة التى كان لابد القيام بها للتعرف على الحياة داخل تلك البلدة الصعيدية البعيدة وما تحويه من أماكن تصلح للزيارة.

البداية كانت هناك عند أجمل بقعة تطل على النهر العظيم حيث توجد أبعادية البرنس أو الأمير يوسف كمال، لا نعلم لماذا اختار تلك البلدة البعيدة عن القاهرة، هل لأنها حملت لقب «عاصمة القصب» أم لأنها كانت أرض بكر بديعة الطبيعة؟ أم أنه أحب تلك الراقصة والمغنية «وداد» القادمة من وسط قبائل الغجر»؟ الأمر حول الأمير وحياته، لا يخلو من حكايات تقترب من حدود الأساطير الشعبية، لكن الحقيقة المؤكدة أنه اختار أجمل ما فيها، وهو تلك الإطلالة البديعة على النيل، بنى أمامها قصره الفخيم على الطراز الإسلامى وأبعاديته التى تحوى عددا من المبانى، والسلاملك، والحرملك أوسراى الوالدة، قاعة الطعام بملحقاتها من مخزن ومطبخ، استراحة الزوار، مدفن الشيخ عمران والمئذنة الملحقة به، سبيل جشمه ذى قبة، وما بينها من جناين غناء وفسقية من الرخام.

فى نهاية القرن الـ ١٩ كان البرنس يوسف ابن الأمير أحمد كمال باشا حفيد إبراهيم باشا ابن الوالى محمد على باشا هو أحد المرشحين لتولى حكم مصر وفق شجرة الأسرة العلوية بعد السلطان حسين، حيث كان مرشحا لتولى السلطنة المصرية مع الأمراء أحمد فؤاد وكمال الدين حسين وعمر طوسون، لكنه آثر الخوض فى معارك مختلفة عن الحكم والسلطة والسياسة، ونظرا لأنه كان من أغنى أغنياء مصر خلال عصره قرر أن يلعب دورا سخيا فى بناء المناخ الثقافى المصرى وظل طوال حياته «١٨٨٢ - ١٩٦٧» راعيا للإبداع والفنون، وكانت مجلة المصور قد نشرت فى عددها الصادر فى ٢٢ أبريل عام ١٩٣٢ خبر تنازل الأمير عن لقبه وتصدرت صورته على غلافها للتأكيد على مواقفه الوطنية، ساهم فى بناء الجامعة المصرية وتولى رئاستها لفترة، ثم أنشأ مدرسة الفنون الجميلة وساهم فى تأسيس الأكاديمية المصرية فى روما، وتحمل نفقات البعثات العلمية للرعيل الأول من الفنانين ومنهم المثال العظيم محمود مختار، كما كان سخيا فى إهداءاته لمتحف الفن الإسلامى ومنها منابر لمساجد قديمة وسيوف ومشغولات ذهبية ومصاحف ودروع نادرة، كما اشتهر الأمير بحبه لرحلات الصيد حيث قام بتأليف وتجميع موسوعة جغرافية عن إفريقيا حتى امتلك عددا من المحنطات للحيوانات والطيور التى قام باصطيادها، والتى أهداها إلى متحف فؤاد الأول الزراعى، وإن اهتم بترجمة عدد من الكتب الفرنسية المعنية بالتاريخ والجغرافيا عن مصر وإفريقيا والهند والتبت، وإن كانت قصوره المنتشرة فى أرجاء مصر من القاهرة والإسكندرية وحتى نجع حمادى من أجمل القصور المبنية على الطرز الإسلامية المتعددة، وهى نفس الطراز الذى بنى به قصره فى الصعيد حيث اتخذ أسلوبا مستحدثا فى بناء الواجهات بالطوب «المنجور»

حيث التبادل اللونى، وهو ما نراه فى مدينة رشيد الساحلية أيضا، كما أعاد استغلال عناصر معمارية مستجلبة من عمائر قديمة مملوكية وعثمانية من الرخام والقشانى والخشب ذى الزخارف النباتية والهندسية والكتابية بل منها نصوص تأسيسية وألقاب لأمراء من المماليك السابقين، وإن ظلت مشروعاته التنموية فى الصعيد هى الباقية حتى اليوم حيث ساهم فى إدخال عدد من التقنيات الزراعية الحديثة وقتها فى نجع حمادي.

تاريخ البرنس كان حاضرا داخل مبنى السلاملك، وهو المبنى الذى كان يقيم فيه، ويضم غرفة نومه، ومكتبه، ومجلسه الخاص، وهناك لم تفارق روحه غرفته المكونة من سرير من النحاس ومشربية تسمح بمرور أشعة الشمس على استحياء، وبالقرب منها غرفة مكتبه، والتى تحمل جدرانها عددا من شهادات التقدير والتبجيل الممنوحة له من قبل الجمعية الزراعية الملكية، فالأمير حصل على الميدالية الذهبية عدة مرات لمشاركته فى المعرض الزراعى الصناعى السنوي، وفى الأول من أبريل عام ١٩٣١ حصل خلال الدورة الـ ١٤ المعرض السنوى طبقا لما هو مذكور فى الشهادات المعلقة على: «كبش يزيد عمره على سنة ومعه نعجتان ماعز أوسيمي..» وشهادات وميدالية أخرى معها :» كبش يزيد عمره على سنة ومعه نعجتان صنباوي..»، وشهادة ثالثة تحمل نفس الجائزة لكنها تتضمن «نعجتين رحماني» وذلك بناء على قرار لجنة التحكيم فى مسابقة المعرض.

وخلال التجول وسط أبعادية البرنس كان منظر مبنى الحرملك يدمى القلب، للأسف المبنى لم يخضع للترميم، خضع لترميم الواجهة فقط، حيث لا يزال نادى الزراعيين التابع لنقابة المهن الزراعية يقتطع جزءا كبيرا من قلب المكان الأثرى، بل إنه يفصل الحرملك عن بقية المبانى الأثرية داخل سور قصر الأمير، والكارثة أن النادى أقام مبانى وسط المنطقة الأثرية وداخل حرمها الذى يحميه قانون الآثار، بل وأقام قاعة الزراعيين للأفراح وأسماها «الملكة»، ليقف أجمل المبانى الأثرية فى نجع حمادى وحيدا بعيدا عن الموقع الأثري، بالرغم أن مشروع الترميم شمل مجموعة الأمير يوسف باشا كمال طبقا لتأكيدات د.مصطفى وزيرى، الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار، لكنه أغفل مبنى الحرملك نظرا لوجود صراع قضائى لم يتم حسمه حتى اليوم، مشيرا إلى أن المشروع جاء بتمويل ذاتى من وزارة الاثار بمبلغ ٣١ مليون جنيه فى حين ساهمت وزارة التخطيط بمبلغ ٧ ملايين جنيه، .

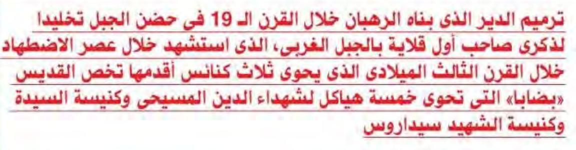
المشروع شمل ترميم مبنى السلاملك والمبنى الإدارى الحديث ومبنى قاعة الطعام والمطبخ والمخزن ومبنى سكن ناظر الأمير يوسف كمال، ومبنى مكتب تفتيش دائرة الأمير «الإصلاح الزراعى»، مبنى الحراملك، والموقع العام والأسوار وغرف الأمن والخزانات والفسقية، .

«وزيري» قال أيضا إن أعمال الترميم بالمجموعة شملت ترميم ورفع كفاءة العناصر المعمارية وتدعيمها بالإضافة إلى رفع الرديم بالحديقة، وإزالة التعديات الحديثة وتنظيف وترميم الواجهات ومعالجة الطوب الآجر وتقويته وعزله، وتعقيم الأسقف الخشبية، وتركيب نظام إضاءة حديثه وشبكة إطفاء ضد الحريق والسرقة وكاميرات للمراقبة فى كافة أنحاء القصر، وهو ما أكده أيضا العميد أيمن الدماطى، المسئول عن مشروعات ترميم الآثار المشرف على مشروع ترميم القصر، مشيرا إلى أن العمل بدأ مع ٢٠١٩ وتواصل بلا انقطاع آخر أربعة أشهر للانتهاء منه، لأن حالة الموقع قبل الترميم كانت متردية من جميع النواحي، لكن المشروع أعاد القصر والمبانى الملحقة به إلى حالتهم الأصلية، إلا أن العمل امتد إلى واجهة مبنى الحرملك فقط دون الخوض فى ترميمه من الداخل.

فى الجهة المقابلة لمبنى السلاملك يطل عليها مبنى آخر يطلقون عليه قاعة الطعام حيث كان الأمير يستقبل ضيوفه هناك ويقيم لهم الحفلات والولائم، ولدى الدخول إليه نرى السقف الخشبى ذا الزخارف الهندسية الملونة الذى يخطف الأبصار، ويعلو ركن مرتفع درجة عن بقية القاعة حيث كان الأمير يجلس هناك ليستقبل ضيوفه، تحيط به عدد من العناصر المعمارية الإسلامية المميزة مثل الشبابيك الجصية ذات الزخارف الملونة ولوحات من القيشانى الأزرق، المهندس وعد أبو العلا، رئيس قطاع المشروعات بوزارة الآثار، يؤكد أن تلك القاعة تم تحويلها إلى متحف صغير لعرض أكثر من ٥٠٠ قطعة قام الأمير يوسف كمال بشرائها من لندن وبلجيكا غيرها من البلاد الأوربية، وبالرغم أنه أوصى بعرضها بالمتحف الإسلامى إلا أن الوزارة آثرت عرضها داخل قصره بنجع حمادي، القاعة تستعرض أيضا أدوات مائدة الطعام الخاصة به وتحوى مجموعة من أطباق الخطف والشوك والملاعق والسكاكين المصنوعة من الفضة وغيرها من التحف ومنها أطقم من الخزف الصينى النادر لشرب الشاي.

على نفس الأرض البعيد أقام رهبان مصر دير الأنبا «بضابا» فى عمق الجبل فوق تل مرتفع تبعد حوالى ٢ كم من نجع حمادي، تخليدا لذكرى صاحب أول قلاية بالجبل الغربى والذى استشهد خلال عصر الاضطهاد خلال القرن الثالث ميلادية، والذى يحوي ثلاث كنائس أقدمها تخص القديس «بضابا»، التى تحوى خمسة هياكل لشهداء الدين المسيحى، وكنيسة السيدة وكنيسة الشهيد سيداروس، لكن تخطيط الدير فى وضعه الحالى يرجع إلى القرنين الـ ١٨ والـ ١٩، والذى يحتوى على مبنى مكون من طابقين، الدور الأرضى يحوى الكنائس الثلاث وما بها من هياكل، الدور الأول يضم مجموعة قلالى الرهبان، ويعتبر الدير مسجلا ضمن الآثار القبطية منذ علم ١٩٩٢، نظرا لما يحويه من عناصر أثرية مميزة، وأوضح د.عاطف الدباح، مدير المكتب الفنى للأمين العام بوزارة الآثار، أن الدير يخص القديس الأنبا «بضابا» الذى استشهد خلال عصر اضطهاد «دقلديانوس» بين عامى (٣١١-٣٠٣م) وهو صاحب أول قلاية للتوحد بالجبل الغربى أواخر القرن الثالث الميلادي، ويضم خمسة هياكل أثرية هى هيكل الشهيد أبى سيفين، والشهيد مارى بقطر الروماني، والأنبا بضابا، والملاك ميخائيل، والقديس يوحنا المعمدان، كما يحوى الدير فى الناحية الشمالية الغربية بالكنيسة المغطس الذى كان يستخدم فى تأدية شعائر عيد الغطاس، علاوة على كنيسة السيدة العذراء والتى تضم ثلاثة هياكل وهى هيكل الأربعة حيوانات غير المتجسدة والأربعة وعشرون قسيسا، وهيكل السيدة العذراء، وهيكل للملاك غربال، بالإضافة إلى كنيسة الشهيد سيداروس، مشيرا إلى أن أعمال الترميم بدأت فى عام ٢٠١٤ وشملت الثلاث كنائس الموجودة بالدير، مع تدعيم الأساسات وجدران الحوائط الحاملة مع استكمال الجزء العلوى المفقود بنفس نوعية الطوب الموجودة، بالإضافة إلى معالجة الشروخ وأخشاب السقف وعمل طبقات العزل ضد الرطوبة والحرارة، ووضع شبكة كهرباء كاملة حديثة.





ترميم الدير الذى بناه الرهبان خلال القرن الـ 19 فى حضن الجبل تخليدا لذكرى صاحب أول قلاية بالجبل الغربى، الذى استشهد خلال عصر الاضطهاد خلال القرن الثالث الميلادى الذى يحوى ثلاث كنائس أقدمها تخص القديس «بضابا» التى تحوى خمسة هياكل لشهداء الدين المسيحى وكنيسة السيدة وكنيسة الشهيد سيداروس





البرنس ساهم فى بناء الجامعة المصرية وأنشأ مدرسة الفنون الجميلة وشارك فى تأسيس الأكاديمية المصرية فى روما وتحمل نفقات البعثات العلمية للرعيل الأول من الفنانين وكان سخيا فى إهداءاته لمتحف الفن الإسلامى ومنها منابر لمساجد قديمة وسيوف ومشغولات ذهبية ومصاحف ودروع نادرة، واشتهر بحبه لرحلات الصيد

## مائة عام على ميلاد مخرج العاطفة

# من صلابة الجندية إلى حياة الرومانسية



بقلم: سامح فتحى

قررت إدارة مهرجان الإسكندرية السينمائى لدول البحر المتوسط الاحتفال بمئوية المخرج الراحل عز الدين ذو الفقار فى الدورة الخامسة والثلاثين للمهرجان التى تقام خلال الفترة من ٨ إلى ١٣ أكتوبر الحالى، وستعرض له فيلم امرأة فى الطريق، كما ستحتفل بمئوية إحسان عبد القدوس ومئوية حسن الإمام، وفى الذكرى المئوية لميلاد المبدع السينمائى المخرج عز الدين ذو الفقار (٢٨ أكتوبر ١٩١٩ - ١ يوليو ١٩٦٣) نجد أن فنه وقدرته الإخراجية وإنتاجه لروائع الأفلام ووطنيته الخالصة تقتضى إلقاء الضوء على الطريق الفنى لذلك العملاق السينمائى الذى دخل عالم الفن متخليا عن مهنته كضابط جيش ومستقيلاً وهو برتبة يوزباشى (نقيب) فى سلاح المدفعية ليعمل بالسينما، وكان يحب السينما ويقرأ عنها الكثير..

اتجه عز الدين للسينما وربطته علاقة صداقة مع المخرج كمال سليم، ثم بعد أن توفى كمال سليم ووالد عز الدين ذو الفقار انتابته حالة من حالات عدم الاستواء النفسى فنصحه الأطباء بأن يغير نواحى حياته ليعود له الاستواء النفسى، فاستقال من الجيش وعمل مساعد مخرج مع المخرج محمد عبد الجواد فى أفلام «الدنيا بخير» ١٩٤٦، و«أزهار وأشواك» ١٩٤٧، و«عادت إلى قواعدها» ١٩٤٦. وقام بكتابة قصة وسيناريو فيلم «أسير الظلام» فى عام ١٩٤٧ الذى اشترك فى كتابة الحوار معه الشاعر أحمد رامى، كما أتيح له أن يقوم بإخراج هذا السيناريو الذى كان من بطولة مديحه يسرى وسراج منير، وهو الفيلم نفسه الذى أعاد تقديمه فى العام ١٩٦٢ بعنوان «الشموع السوداء» من بطولة صالح سليم. واشترك فى إنتاج وتمثيل فيلم «خلود» ١٩٤٨ الذى من خلاله نشأت قصة حب بينه وبين فاتن حمامه فتزوجها وأنجبا ابنتهما نادية التى اشتركت بالتمثيل وهى طفلة فى فيلم « موعد مع السعادة « ١٩٥٤ وكان من إخراج والدها.

ويتميز عز الدين بالعاطفة والحب الرومانسى الذى يشكل معظم أعماله، ففى فيلم « هارب من الحب» ١٩٥٦ بطولة محمود ذو الفقار ومريم فخر الدين تنشأ قصة الحب بين الطبيب محمود والفتاة ليلى التى يساعدها فى اكتشاف ما اتهمت به من جريمة. وطبعا لا ننسى قصة الحب الرومانسية التى نشأت فى فيلم « رد قلبى « ١٩٥٧ - بطولة مريم فخر الدين وشكرى سرحان – بين الفتاة الأرستقراطية إنجى، والضابط ابن الجناينى على، وما اكتنف هذه القصة من عقبات وصعوبات حتى تكللت بالنجاح.

وحول قصة الحب الملتهبة الشائكة يدور فيلم « سلوا قلبى « ١٩٥٢ بطولة فاتن حمامه وحسين رياض ويحيى شاهين، حيث تحب الفتاة آمال ابنة الباشا الممثل مراد دون أن تطلعه على شخصيتها الحقيقية، وعندما تهم بإطلاعه تصدم بعقبات كثيرة منها الراقصة ابتسام التى تحب مراد، وتحاول التفريق بينهما، وتستمر العقبات حتى تزول فى النهاية، وعودة آمال إلى مراد رغم زواجها من ابن عمها عاطف.

وقد قامت فاتن حمامه بإنتاج فيلمين ليخرجهما زوجها عز الدين ذو الفقار أولهما « موعد مع الحياة « ١٩٥٣ وقد جمع الفيلم بين فاتن حمامه وشادية وشكرى سرحان، ويدور حول آمال الفتاة الرقيقة التى تقيم معها بالمنزل صديقتها فاطمة التى تحب الدكتور ممدوح، أما آمال فيحبها المهندس أحمد وتبادله المشاعر، لكن اكتشافها مرضها يجعلها تحاول أن تبعد أحمد عنها من أجل أن يعيش حياته سعيدا. أما الفيلم الثانى الذى أنتجته فاتن حمامه لزوجها عز الدين ذو الفقار فكان فيلم « موعد مع السعادة « ١٩٥٤ من بطولة فاتن حمامه وعماد حمدى، وتدور قصته حول إحسان الفتاة الفقيرة التى تحب شابا ثريا ويعتدى عليها تحت تأثير الخمر، وتحمل منه وتهرب لتعمل ممرضة، ويعود الشاب من الخارج بعد أن صار طبيبا ويتعرف



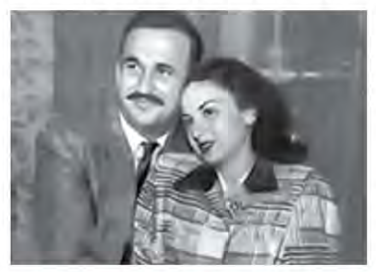
**يتميز عز الدين بالعاطفة والحب الرومانسى الذى يشكل معظم أعماله، ففى فيلم « هارب من الحب» 1956 بطولة محمود ذو الفقار ومريم فخر الدين تنشأ قصة الحب بين الطبيب محمود والفتاة ليلى التى يساعدها فى اكتشاف ما اتهمت به من جريمة. وطبعا لا ننسى قصة الحب الرومانسية التى نشأت فى فيلم « رد قلبى « 1957 - بطولة مريم فخر الدين وشكرى سرحان – بين الفتاة الأرستقراطية إنجى، والضابط ابن الجناينى على، وما اكتنف هذه القصة من عقبات وصعوبات حتى تكللت بالنجاح**

**قدم عز الدين ذو الفقار نوعية الفيلم البوليسية المثير من خلال فيلم « الرجل الثانى « 1959 من بطولة رشدى أباظة وصباح فينتمى العمل إلى فئة الأفلام البوليسية بصورة تامة، وأفلام الحركة بصورة غير تامة، وتدور الحوادث فى جو من الإثارة، حيث تقوم على مطاردة بين البوليس ورجال العصابة لمحاولة الايقاع بهم، وتتكون العصابة من الرجل الأول الذى لا يعرف أحد عنه شيئا، وهو الذى يخطط لأفراد العصابة جرائمهم المختلفة بتهريب المال خارج مصر، وتلك كانت جريمة لها خطرها الشديد فى ذلك الوقت**



عليها صدفة حتى ينكشف الأمر فى النهاية. وقصة الحب الأساس فى فيلم « أقوى من الحب « ١٩٥٣ بطولة عماد حمدى وشاديه، حيث نشبت علاقة الحب بين مجدى المتزوج من الطبيبة أمينة، لكنه لم يجد الحب والسعادة سوى مع سميرة التى أعطته الاهتمام والحب، وساعدته على تحقيق ذاته، وكاد يتزوجها لولا أن زوجته وأولاده أعادوه إليهم، وتركته هى لهم ليكمل حياته الزوجية رغم حبها له. ونجد فيلم « إنى راحلة « ١٩٥٥ من بطولة عماد حمدى ومديحه يسرى قد دار كله حول قصة الحب الخالدة بين عايدة وابن خالتها أحمد، وما اكتنف القصة الغرامية من عقبات شديدة حتى انتهت أخيرا بموت أحمد، وانتحار عايدة حزنا عليه. وفى فيلم « أغلى من عينيه» ١٩٥٥ من بطولة عمر الحريرى وسميرة أحمد نجده يدور حول إصابة كمال بعاهة فى وجهه، نفرت الناس منه، لكنه أحب الفتاة الكفيفة هدى وتزوجها اعتمادا على أنها لا ترى وجهه، وساعدها فى إجراء جراحة لعينيها أعادت بصرها إليها، وهرب منها حتى لا تراه لكنها بحثت عنه وتمسكت به لأنها تحبه بالفعل.

وكان فيلم « قطار الليل « ١٩٥٣ بطولة عماد حمدى وسامية جمال، من أنجح تجاربه السينمائية وأفلامه المميزة، وبه قصة الحب بين سامية وعادل التى تقابل بمعوقات كثيرة، خاصة بعدما تضطر سامية من الزواج من أبو العز الذى تكتشف أنه زعيم عصابة. وكان نجاح الفيلم بعناصره المختلفة خاصة أبطاله السبب فى تكرار تجربته فى عمل آخر متقارب من قصته وذلك فى فيلم « رقصة الوداع « ١٩٥٤ من بطولة عماد حمدى وسامية جمال، وبه تنشأ قصة حب بين الخادمة الفقيرة وسيدها الشاب الثرى؛ فتحمل منه ويكتشف الأمر؛ مما يعرض الأسرة للحرج فيسعى رب الأسرة إلى تزويج الخادمة من رجل خارج عن القانون كى يمنح الطفلة الوليدة اسمه، يمر الزمن وتصبح الطفلة راقصة فى الملاهى الليلية، ويبدو كأن الزمن يكرر نفسه فهى تقع فى حب شاب ثرى يعرف من هو الأب الحقيقى للفتاة التى يحبها ويتوصل الأب إلى مكان الابنة يحاول إنقاذها من



أبيها المزعوم.

ونجد الحب الذى ينشأ بقوة بين الزوج وزوجته فى فيلم « شاطئ الذكريات « ١٩٥٥ بطولة شادية وعماد حمدى، رغم أنه ما تزوجها إلا ليدارى جريمة من كان فى مقام شقيقه الأصغر الذى اعتدى عليها وتركها، لكن ذلك الأخ الأكبر بعد أن يتزوجها وتنجب طفل الخطيئة يدب الحب بين قلبيهما، خاصة وقد عرفت طيبته ورقته وشهامته فتتمسك بحبه، ويبادلها الحب حتى يظهر شقيقه المعتدى عليها، ويحاول التفريق بينهما. ويقوم فيلم « وفاء « ١٩٥٣ بطولة مديحه يسرى وعماد حمدى على قصة الحب بين الفتاة الفقيرة أمينة، والطبيب الثرى كمال الذى يتزوجها رغم كل العقبات، لكن تحدث أمور تؤدى إلى طلاقه لها حتى يتبين فى النهاية زيف ما كان يعتقد، فيعيدها لعصمته وحبه. وفى فيلم « طريق الأمل « ١٩٥٧ من بطولة فاتن حمامه وشكرى سرحان، تدور قصة الحب بين سنية « فاتن حمامة» وحسين « شكرى سرحان « وما يكتنف هذه القصة من صعاب، خاصة أن سنية فتاة فقيرة وتضطر للتنازل كثيرا عن نفسها من أجل إنقاذ أمها وحسين قائد سرب، من عائلة محافظة، وهو بطل رياضى متفوق فى عمله.

وجاء حب لواحظ لصابر المحرك الأصلى لحوادث فيلم « امرأة فى الطريق» ١٩٥٨ من بطولة زكى رستم ورشدى أباظة وهدى سلطان وشكرى سرحان، لكن كان الرفض التام من صابر لهذا الحب لأن لواحظ زوجة أخيه، كما أنه يحب فتاة أخرى؛ لذا لم ينسق لغواية لواحظ. وقد حقق هذا الفيلم وقته طفرة فى الإنتاج السينمائى، حيث إنه نوعية من الأعمال المتفوقة عن مثيلتها التى عزفت على وتر الشهوة الجنسية الكامنة فى النفوس، والتى تحتجب تحت سياج متين من الأعراف والتقاليد وقبلها الدين، لكنها – أى الشهوة – تبرز فى ذلك العمل وتطل برأسها، مخترقة الحجب، معبرة عن نفسها فى صراحة ووضوح دون مواربة، وفى تبجح وابتذال أحيانا، كما أنها السبب الحقيقى فى تنوع الحوادث ودوران الوقائع التى تفاعلت بين المثلث المتمثل فى الأب المعلم فرج « زكى رستم «، والابن الكبير صابر» رشدى أباظة «، والابن الصغير حسنين « شكرى سرحان «، وتجسدت الفتنه فى لواحظ « هدى سلطان «، وأخذت تداعب أحلام حسنين حتى تزوجها دون أن يستطيع أن يكبح جماحها، فيناقش العمل بطريقة مقنعة تحكم الشهوة فى الأفعال والسلوكيات الإنسانية، ولا يجد عز الدين ذو الفقار أفضل من هدى سلطان لتقوم بدور المرأة اللعوب المثيرة، وبالفعل استطاعت أن تؤدى دورها على أكمل وجه، حيث تتمتع بالخفة والدلال والنعومة المميزة للأفعى، كما أنها لم تبتذل جسمها مثلما يفعلن من يطلق عليهن نجمات الإغراء، ورغم ذلك كانت قمة الإغراء اللفظى والحركى وكانت مقنعة للمشاهد من ناحية فتنتها للعديد من الرجال وحبها الشديد لصابر الذى يتميز بالفحولة التى ستروى زهرة شهوتها.

وقد قام فيلم « شارع الحب « ١٩٥٨ بطولة صباح وعبد الحليم حافظ على قصة الحب التى دارت بين عبد المنعم الشاب الفقير، ربيب شارع محمد على، وكريمة الفتاة الأرستقراطية، وتغلب الحب فى النهاية على كل العقبات. فعندما يشترك اثنان من ضباط الجيش المصرى فى عمل سينمائى، أحدهما بوضع القصة والحوار، والثانى بالسيناريو والإخراج يصبح التوقع بأن يكون هذا العمل له علاقة بالخشونة والقوة، أو متقربا من المغامرات البوليسية أو العسكرية، لكن أن يكون هذا العمل من النوعية الرومانسية الغنائية مثل « شارع الحب» أو الرومانسية الحالمة المطعمة بأهداف ثورة يوليو مثل « رد قلبى «، فهذا أمر بعيد عن التوقع والاستنتاج لكنهما يوسف السباعى وعز الدين ذو الفقار، والأول يملك أسلوبا فى الكتابة والتعبير يتعارض كل التعارض مع كونه ضابطا بالجيش، حيث إن أسلوبه هو المؤشر الحقيقى للرومانسية، وتحمل تعبيراته مقدارا كبيرا من المشاعر العاطفية الملتهبة. وقد تأثر عز الدين ذو الفقار بطريقة صديقه فى الكتابة فاستلهمها فى الإخراج، وعلى ما يبدو فإن الطبيعة الجافة الخشنة التى تفرضها الحياة العسكرية تقتضى تعويضا وتوازنا فى النفس الإنسانية، لذلك يلاحظ براعة الرومانسية من النفوس التى تعودت الخشونة، فعبّر أسلوب عز الدين ذو الفقار فى الإخراج عن تلك الرومانسية، ومحاولة اقتناص اللحظات الشجية والرومانسية والمنبهة للمشاعر والعواطف، وبثها بطريقة التركيز والتدقيق لتفعل مفعولها داخل نفس المشاهدين.

وشكلت قصة الحب الرومانسية فيلم « بين الأطلال « ١٩٥٩ بطولة فاتن حمامه وعماد حمدى، حيث أحبت منى الأديب محمود المتزوج من ابنة عمه المريضة، وظلا يسرقان سويعات الحب الطاهر وقت الغروب حتى تعقدت الأمور؛ مما اضطر منى إلى الزواج والإنجاب، ثم تُطلق وتعود لحبيبها محمود الذى



**قامت فاتن حمامه بإنتاج فيلمين ليخرجهما زوجها عز الدين ذو الفقار أولهما « موعد مع الحياة « 1953 وقد جمع الفيلم بين فاتن حمامه وشادية وشكرى سرحان، ويدور حول آمال الفتاة الرقيقة التى تقيم معها بالمنزل صديقتها فاطمة التى تحب الدكتور ممدوح، أما الفيلم الثانى الذى أنتجته فاتن حمامه لزوجها عز الدين ذو الفقار فكان فيلم « موعد مع السعادة « 1954 من بطولة فاتن حمامه وعماد حمدى**



**قدم عز الدين ذو الفقار الفيلم الوطنى بصورة حديثة تبتعد عن المباشرة المقيتة أو المبالغة غير المرغوب فيها وذلك من خلال فيلمى « بور سعيد « 1957 من بطولة فريد شوقى وهدى سلطان، وفيلم « رد قلبى « 1957 من بطولة شكرى سرحان ومريم فخر الدين. وقد كتب عز الدين ذو الفقار قصة فيلم « بور سعيد « بعدما عرض عليه فريد شوقى ما كلفه به عبد الناصر من تقديم عمل يتناول العدوان الثلاثى، وكان عز الدين ذو الفقار منفعلا بمهاجمة العدوان الثلاثى لبورسعيد، فكتب خيوط قصة عن بورسعيد وأتاحت له قوة البوليس الحربى المصرية فرصة دخول بورسعيد أثناء محنتها، وعاش بين أهل المدينة الأبطال**

قد أصيب فى حادث ويموت؛ لتربى هى ابنة محمود من زوجته التى توفيت كذلك، ثم توافق بعد ذلك على زواج هذه الابنة من ابنها الذى كان قد أخذه والده منها بعد طلاقها. ويلعب الحب دور البطولة فى فيلم « نهر الحب « ١٩٦٠ بطولة فاتن حمامه وعمر الشريف وزكى رستم، حيث تقع نوال المتزوجة من الباشا الذى يكبرها فى السن ولها طفل منه، فى حب الضابط الشاب خالد، ويصادف هذا الحب عقبات ضخمة ينتهى بصورة مأساوية. وتكون العاطفة الملتهبة أساس الفيلم الأخير الذى أخرجه عز الدين ذو الفقار وهو فيلم « الشموع السوداء « ١٩٦٢ بطولة نجاة وصالح سليم، حيث تحب الممرضة إيمان الثرى أحمد الذى تعمل لديه، وتشرف على علاجه بسبب حادث فقد بصره، ويبادلها الحب بعد أن كان عازفا عنه، لكن نظرا للمؤامرات يكاد هذا الحب يفشل حتى يكتشف أحمد حقيقة ما حدث ويعود لحبيبته.

وقد قدم عز الدين ذو الفقار نوعية الفيلم البوليسية المثير من خلال فيلم « الرجل الثانى « ١٩٥٩ من بطولة رشدى أباظة وصباح فينتمى العمل إلى فئة الأفلام البوليسية بصورة تامة، وأفلام الحركة بصورة غير تامة، وتدور الحوادث فى جو من الإثارة، حيث تقوم على مطاردة بين البوليس ورجال العصابة لمحاولة الإيقاع بهم، وتتكون العصابة من الرجل الأول الذى لا يعرف أحد عنه شيئا، وهو الذى يخطط لأفراد العصابة جرائمهم المختلفة بتهريب المال خارج مصر، وتلك كانت جريمة لها خطرها الشديد فى ذلك الوقت، حيث كانت الثورة تخطط لاتخاذ الدولة موقعها الاقتصادى القوى بين الدول. ويقوم بمهمة الوصل بين الكبير وأفراد العصابة الرجل الثانى فى تشكيل العصابة عصمت كاظم « رشدى أباظة «، سليل عائلة تركية الأصل ـ وفى ذلك إشارة واضحة إلى تاريخ الأسرة التركية التى كانت تحكم مصر، وعربدة أفرادها فى الدولة المصرية، وتدمير الاقتصاد. وقد كان هذا الفيلم من بوادر الأفلام التى اعتمدت على التشويق وربط المشاهد بحوادث غير متوقعة، ونجح فيها عز الدين ذو الفقار نجاحا كبيرا.

وشارك عز الدين ذو الفقار فى تجربة سينمائية جديدة على السينما المصرية، وهى تجربة إخراج فيلم مكون من ثلاثة أقسام أو ثلاث قصص، يقوم ثلاثة مخرجين بإخراجها، وكأن الفيلم مكون من ثلاثة أفلام قصيرة، وذلك بدا بفيلم « البنات والصيف» ١٩٦٠ عن قصة إحسان عبد القدوس فجاءت القصة الأولى للمخرج عز الدين ذو الفقار وبطولة مريم فخر الدين وكمال الشناوى وتتناول حياة «وفية» الزوجة الجميلة التى تعانى من ضعف شخصيتها بسبب تربيتها الصارمة وكذلك ضعف شخصية زوجها «عمر» (عادل خيري) مما جعلها فريسة سهلة لصديق زوجها «إسماعيل» (كمال الشناوي) والذى يثق فيه الزوج ثقة عمياء وعندما يسافران للإسكندرية فى إجازة يكرر إسماعيل اعتدائه على الزوجة التى تفشل فى صده ومقاومته فتلجأ إلى صديقتها لتساعدها فتنصحها بأن ترسل للزوج خطابات تنبهه إلى خيانة صديقه له لكن الزوج لايصدق ولا يقتنع، فتتفق مع صديقتها بأن تحضر الزوج أثناء اعتداء إسماعيل عليها ويصدم الزوج عندما يرى زوجته مع صديقه وتطلب منه الزوجة أن يقتلهما معا ولكنه يرفض ويخاف فتضطر إلى قتل إسماعيل وتنتحر بإلقاء نفسها فى البحر. وكانت القصة الثانية للمخرج صلاح أبو سيف والثالثة للمخرج فطين عبد الوهاب.

وقد أنتج عز الدين ذو الفقار لنفسه بعض الأفلام منها « الرجل الثانى « ١٩٥٩، و» بين الأطلال» ١٩٥٩ وغيرهما، كما أنتج لغيره من المخرجين مثل محمود ذو الفقار الذى أنتج له فيلم « الرباط المقدس» ١٩٦٠، وأنتج للمخرج توفيق صالح فيلمه « صراع الأبطال « ١٩٦٣، وأنتج للمخرج كمال الشيخ فيلمه « ملاك وشيطان» ١٩٦٠، وفيه استعان بالطفلة وقتها إيمان ذو الفقار لتقوم بدور رئيسى فى الفيلم، وهى ابنة شقيقه محمود ذو الفقار وكان يحبها حبا شديدا.

كما قدم عز الدين ذو الفقار الفيلم الوطنى بصورة حديثة تبتعد عن المباشرة المقيتة أو المبالغة غير المرغوب فيها وذلك من خلال فيلمى « بور سعيد « ١٩٥٧ من بطولة فريد شوقى وهدى سلطان، وفيلم « رد قلبى « ١٩٥٧ من بطولة شكرى سرحان ومريم فخر الدين. وقد كتب عز الدين ذو الفقار قصة فيلم « بور سعيد « بعدما عرض عليه فريد شوقى ما كلفه به



**كان من المفترض أن يقوم عز الدين ذو الفقار بإخراج فيلم « جميلة بوحريد « لكن بسبب ظروف مرضه بمرض الروماتويد أدى إلى ترشيح يوسف شاهين ليحل محله فى إخراج هذا الفيلم، وهو ما أدى إلى تغيير كبير فى توجهات ووعى يوسف شاهين**





عبد الناصر من تقديم عمل يتناول العدوان الثلاثى، وكان عز الدين ذو الفقار منفعلا بمهاجمة العدوان الثلاثى لبورسعيد، فكتب خيوط قصة عن بورسعيد وأتاحت له قوة البوليس الحربى المصرية فرصة دخول بورسعيد أثناء محنتها، وعاش بين أهل المدينة الأبطال الذين رحبوا به، وأحس بآلامهم وبعظمة كفاحهم، ورأى فظائع العدو ووحشيته وبربريته، وعندما عاد إلى القاهرة كان يحمل معه قصة المدينة الباسلة بورسعيد، وقد اشترك عز الدين ذو الفقار بالتمثيل فى هذا الفيلم فى دور «وليامز» رئيس مجموعة الجواسيس.

وقد صورت مشاهد الفيلم الخارجية فى أماكنها الطبيعية فى مدينة بورسعيد الباسلة، سواء فى وقت العدوان أو عقب الانسحاب، حيث كان الهدف أن يتم تصوير العدوان الثلاثى والطائرات المعادية وهى تهاجم وتقصف الأماكن المزدحمة بالسكان المدنيين، وعمليات المقاومة الباسلة، وبطولة أهالى بورسعيد، وتصوير انسحاب القوات المعتدية وتراجعها أمام الصمود البورسعيدى، لذلك كان الوصول إلى المدينة فى ذلك الوقت قمة المخاطرة، فانطلق عز الدين ذو الفقار ومعه الفنيون ومعهم فريد شوقى إلى بحيرة المنزلة فى ملابس الصيادين، ووضعوا الكاميرا والمعدات الأخرى داخل أوعية السمك، وغطوها بقطع من القماش، حتى وصلوا إلى نقطة التفتيش، وعاشوا لحظات عصبية جدا عندما تقدم الجندى الإنجليزى ليفتش أوعية السمك، وارتعد جسد فريد شوقى كله عندما مد الجندى الإنجليزى « سونكى « البندقية التى يحملها نحو» المشنة « التى بها معدات التصوير، ولكن كان هناك شخص ذكى حاول أن يشتت انتباه وتركيز الجندى الإنجليزى، فناداه فى تلك اللحظة « سير...سير «، فتطلع إليه الجندى ومر الموقف بسلام.

وكان من المفترض أن يقوم عز الدين ذو الفقار بإخراج فيلم « جميلة بوحريد « لكن بسبب ظروف مرضه بمرض الروماتويد أدى إلى ترشيح يوسف شاهين ليحل محله فى إخراج هذا الفيلم، وهو ما أدى إلى تغيير كبير فى توجهات ووعى يوسف شاهين. وقد كرم عز الدين ذو الفقار فى العديد من المناسبات ومنح الكثير من الجوائز مثل جائزة الدولة الثانية عن فيلم « أنا الماضي» ١٩٥١، وجائزة المركز الكاثوليكى المصرى للسينما عن فيلمى « وفاء « ١٩٥٣، و» موعد مع الحياة « ١٩٥٣، وجائزة الصحافة اللبنانية عن الفيلم نفسه وجائزة الدولة لأحسن قصة عن فيلم « بورسعيد» ١٩٥٧. وجائزة السيناريو الذى شارك فيه لفيلم «صراع الأبطال» فى عام ١٩٦٣. وكان فيلم «الشموع السوداء» عام ١٩٦٢، هو العمل الأخير فى حياته حيث توفى بعده فى شهر يوليو عام ١٩٦٣ بعد صراع مرير مع أكثر من مرض، وكان عمره ثلاثة وأربعين عاماً. وقد قام عز الدين ذو الفقار ببعض أدوار تمثيلية فى أفلام: « الورشة « ١٩٤٠، و» الكل يغني» ١٩٤٧، و» أبو زيد الهلالى « ١٩٤٧، و» خلود « ١٩٤٨، طبعا مع دوره فى فيلم « بور سعيد « ١٩٥٧.



# متحف دار الهلال

بقلم: إيمان رسلان

**لماذا لا يتم إقامة متحف ومعهد ومؤسسية ثقافية داخل دار الهلال؟؟!! هذا سؤال يشغلنى منذ فترة وقررت أخرجه للنور وأقترح وأمرى للّه؟! بعدما رأيت هذا التاريخ والإمكانيات المدفونة والمناسبة كانت سور دار الهلال الثقافى .....**

غلاف أحمر عن ثورة ١٩١٩ وهذا غلاف ذهبى عن زواج فاروق، والسماء زرقاء والملايين تودع ابنها الخالد أبو خالد أو الزعيم عبد الناصر، وتلك للسادات ببذلته العسكرية وتحية النصر على العدو فى ٦ أكتوبر على جدرانه من الخارج، شاهدت وأنا فى طريقى اليومى إلى مدرسة السنية الثانوية العشرات من صور وأغلفة حمراء وخضراء بكل الألوان من الثورة إلى الحكم، ملوكا ورؤساء ووزراء فنانين وفنانات وعلماء وأطفالا وحكايات سمير وهدى شعراوى وسميرة موسى ... إنها دار الهلال

كانت مشاعر كثيرة فى داخلى وأنا أسير يوميا بجوار السور يوميا منذ كنت طالبة فى مدرسة السنية الثانوية وحتى حينما التحقت به للعمل كصحفية مازالت صوره وأغلفته التى أصدرها عمالقة وكانت توزع الآلاف وليس المئات!

هذا الصور تشدنى كما تشد كل عابر سبيل فى المنطقة وحينما دلفت إلى الصوان الداخلى لا حياء فكرة سور دار الهلال التى تمت خلال الأيام الماضية وجدت على الرفوف كتبا ومجلات وحكايات أكثر من مائة عام تاريخ كامل للوطن، يعكسه هذا المبنى البديع فى إنشائه فى حى تاريخى أيضا يربط مصر القديمة ومقام السيدة زينب معشوقتى، التى سكنت روحى تهفو إليها بالدعوات، وشالله يا أهل البيت وبين مصر التى ناضلت من أجل الحرية والديمقراطية، وتجاورت دار الهلال بجانب أول مدرسة للبنات، وشهدت خروج أول مظاهرة تهتف لمصر ولشعبها، أعبر إلى الناصية الأخرى فأجد بيت الأمة وزعيمها سعد زغلول وبعده مجلس الأمة، الذى كان هو سعد ولا زعيم إلا سعد أول من انتخبه المصريون بشبه إجماع، وبعد المجلس رئاسة الوزراء ووزارة المعارف التعليم والصحة، وعلى بعد خطوات أيضا كان قصر الدوبارة مقر حكم الاحتلال الإنجليزى وخلفه سفارته تطل على النيل وتتحكم فيه؟

لذلك كان من الطبيعى والمبنى يتوسط ويربط بين مصر القديمة والحديثة بين مقام السيدة وبين بيت الأمة أن يكون المبنى شاهدا على عصور وعروش وقصص شعب طوال أكثر من قرن كامل.

المبنى نفسه حكاية مدخله المتسع بسلالمه الرخامية البيضاء من أفخم أنواع الرخام الإيطالى والتى تتعدى المائة فى المدخل فقط تشعرك أنك داخل بهو أحد المعابد الرومانية والتماثيل تزينه فعلا قدس الأقداس ولمَ لا؟، إنه معبد الثقافة والصحافة والكتابة والحوار، ولا أعلم لماذا لم نشيد متحفا للقراءة والثقافة والصحافة، لذلك أقترح أن يكون جزء من دار الهلال والمكان ضخما وخاليا بالفعل، الآن وأن يتحول إلى متحف ومؤسسة ثقافية حديثة على أحدث النظم التكنولوجية التى تدر دخلا يكفينا السؤال والمعايرة أيضا؟!

فهو أقدم مبنى صحفى الآن بعد انتقال الأهرام إلى مبناه الحديث، مجرد فكرة أطرحها لمن يريد التطوير، وإلا تموت الصحافة بالسكتة القلبية أو ننزع عنها وسائل التنفس الصناعى التى تعيش عليها، ولكنى لست صاحب قرار أو سلطة، فقط أحد المحبين لدور تنويرى وثقافى حقيقى لنهوض الصحافة والإعلام والثقافة.

هذا المبنى الذى انتقلت إليه دار الهلال فى حياة مؤسسها الأول جورج زيدان من دكان صغير بالفجالة عام ١٨٩٢، ثم وسط البلد لتستقر فى مبناها الفريد الذى يشبه من الجنب غلاف كتاب دسم، هكذا قرأت تصميم المهندس المصرى العبقرى زنانيرى مشيد المبنى فى الأربعينيات من القرن الماضى على مساحة كبيرة تطل على أكثر من شارع، وأبدع فى تصميمه حتى الداخلى، كما أبدع فى تصميم أو برج الهرم والفيوم الذى افتتحه ونستون تشرشل بنفسه وكثير من أعماله الهندسية مازالت باقية إلى الآن، هذا المبنى الذى ما إن تدخله إلا وتشعر بقيمة الصحافة والثقافة، وأن إهماله ليس فى صالح أحد على الإطلاق، لأن دوره فى التنوير عبر التاريخ لا ينسى!

هذا المبنى يتنفس تاريخا وعملا، والأهم حرية فكر وكتابة فلا إعلام بدون عقل وحرية تلك أحد البديهيات.

فى مبنى دار الهلال عاشت قمم صحفية وفكرية، ظهرت أمينة السعيد وبجوارها أحمد بهاء، ومن هيكل والسباعى إلى مكرم محمد أحمد، وعلى أمين، ومن فكرى أباظة إلى رجاء النقاش، وكتب طه حسين، ونجيب محفوظ، وهيكل، ومحمود درويش، بل عمل بها السادات أيضا.

الاهتمام بدار الهلال وأحيائها فرض عين لأنها تعنى الاهتمام بمصر وصورتها، المؤسسات القومية الصحفية عموماً كنز لم يستغل، وإهمالها إهمال للعقل وقوة مصر، الأفضل لا نحاسب تلك الدور الصحفية القومية على الأوضاع الآن، بل حاسبوا من أوصلها لهذه الحالة، فأسهل الحلول أن تبنى الجديد وتهمل القديم، ولكن الحياة تعلمنا أن الجديد يخرج من بطن القديم، وإلا لن يكون إلا حملا مشوها خارج بيئته الطبيعية لن يعيش طويلا بل قد يفسد الأجواء.

لقد آن الأوان والدار العريقة تدخل على عامها ١٢٩ سنة أن يحدث تقدم حقيقى لها، ، ولا تحاسبونا على الأوضاع، فلسنا مسئولين عنها، ولكن فقط نطلب إغلاق الصفحة من غير عتاب وأن نبدأ رحلة بناء لنا جميعا.

فدار الهلال تاريخ وكنز للمستقبل أيضا.

بقلم: ماجدة محمود



فى الحادى عشر من أكتوبر ٢٠١٢م اختارت الأمم المتحدة هذا اليَوْم ليكون يوما عالميا للفتاة، مرجع ذلك ما ارتأته يمثل انتهاكا لحقوق الفتيات وتعرضهن للعنف والتمييز وسوء المعاملة، ومن هنا كان أهمية تحديد يوم فى العام بهدف العمل على تمكين الفتيات وضمان تمتعهن بحقوقهن التى هى فى الأساس حقوق الإنسان.

## فى عيدها..
# الفتاة المصرية الأقوى

وبالفعل كان اختيار موضوع أو قضية العام الأول «مناهضة الزواج المبكر للفتيات» اللاتى لا يملكن القدرة على الرفض لصغر أعمارهن، مما يعرضهن لانتهاك صارخ خاصة أن إحصاءات الزواج القسرى أو المبكر فى هذا العام محليا وصلت لأكثر من مليون فتاة عام ٢٠١١ م، وفقا لإحصائية منظمة اليونيسيف كما ارتفعت نسبة الوفيات بين فتيات فى سن الـ ١٨ سنة نتيجة الحمل والولادة المبكرة، ثم فى عام ٢٠١٤م كان « تمكين الفتاة فى فترة المراهقة « عنوانا رئيسيا للاحتفالية من أجل حمايتها من العنف بكل أشكاله سواء داخل البيت أو خارجه وأنه بتوفير تعليم وعمل لها تستطيع الاعتماد على نفسها وتكون قادرة على التصدى لأى عنف يقع عليها وخاصة الزواج المبكر تلك القنبلة الموقوتة التى حصدت أرواح كثير من الصغيرات.

وتوالت الأيام عاما تلو الآخر لتعلن منظمة «اليونيسيف « التابعة للأمم المتحدة مبادرة هامة وهى «تضمين الفتيات داخل القوى العاملة النسائية « واتخذته شعارا لليوم العالمى للفتاة ٢٠١٨ م مشيرة إلى أنه من بين مليار شاب وشابه بينهم ٦٠٠ مليون مراهقة سيلتحقون بالقوى العاملة العقد المقبل وهناك ٩٠٪ ممن بالبلاد النامية سيعملون فى القطاع غير الرسمى فى وظائف لا تخضع للحماية حيث الأجور المتدنية والاستغلال.. الخ وأن كل هذه التحديات وضعتها منظمة اليونيسيف نصب أعينها مؤكدة على أهمية الابتكار كوسيلة لإثبات الذات وتحقيق الكسب.

أما عنوان احتفالية هذا العام ٢٠١٩م وهى « قوة الفتاة بوصفها قوة عفوية كاسحة « وأتوقف هنا عند « الفتاة المصرية « وما تتمتع به بالفعل وليس القول بملكة القوة الكاسحة، فماذا أقول والنماذج كثيرة، أتحدث عن فريدة عثمان، هانيا مورو، نور الشربينى، هداية ملاك، سارة عصام، سارة سمير وأخريات لا تتسع المساحة لذكرهن، فتيات من الماس حققن نجاحات ورفعن اسم بلادهن عاليا فى بطولات عالمية شهد لهن القاصى والدانى. فريدة خريجة الجامعة الأمريكية ابنة الـ ٢٤ عاما، أول مصرية ولم يسبقها مصرى حملت رقما قياسيا عالميا فى السباحة وحصدت ٧ ميداليات، ٤ ذهبية، ٣ فضية فى بطولة إفريقيا أيضا هانيا مورو، هداية ملاك وهبة لاعبة التايكندو أول لاعبة عربية وإفريقية تتأهل لأولمبياد ريو دى جانيرو، أما نور الشربينى المصنفة الثانية عالميا فى الاسكواش فقد استطاعت أن تحجز لها مقعدا مميزا وسط أسماء تربعت على مقاعد العالمية، نفس الحال ينطبق على المصنفة الأولى عالميا فى الاسكواش رنيم الوليلى لنجد أيضا لاعبة الكاراتيه جيانا فاروق التى توجت ٦ مرات ببطولة العالم وقد حققت ١٣ ذهبية، ١٥ فضية فى البطولات الدولية، أما كرة القدم النسائية التى لم تنل نفس القدر من الاهتمام كمثيلتها الرجالية تمثل مصر فيها بالخارج سارة عاصم أول محترفة فى الدورى الإنجليزى وصائدة الألقاب الفردية.

أيضا استطاعت نادين السلعاوى لاعبة كرة السلة والمحترفة بدورى الجامعات الأمريكية أن تصل إلى النقطة ١٠٠٠ ما أهلها إلى أن تكون اللاعبة رقم ٢٥ على مستوى الجامعات هناك، ألم أقل بداية إن المصرية قوة كاسحة فعلا لا قولا وهو ما يتوافر فيها شروط احتفالية يوم الفتاة لهذا العام.

يبقى أن أقول إن الحراك الذى بدأ منذ عام ٢٠١١م والخاص بتمكين الفتيات وتوفير مزيد من فرص الحياة الأفضل فى التعليم،




الصحة وكل الحقوق يرجع إلى ٢٥ عاما مضت وتحديدا خلال أعمال المنتدى الرابع للمرأة ببكين الذى توج بإعلان عمل بكين الخاص بتمكين المرأة بعدها تبنت الحركات العالمية قضايا عدة بداية من الحقوق الصحية وانتهاءً بحق المساواة فى الأجر، وقد لوحظ أن هناك تقدما كبيرا فى هذه المجالات تزايد المتعلمات، انخفاض عدد الوفيات، تراجع زواج الصغيرات واكتساب الكثيرات منهن مهارات أدت إلى تمكينهن اقتصاديا وتمتعهن بالاستقلالية، وهذا العام سيكون عام الإنجازات وفيما يتعلق بمصر ما طرحته بداية وما يتحقق على الأرض من تمكين صحى وتعليمى واقتصادى من خلال مبادرات الرئيس عبد الفتاح السيسى خير شاهد على ما أقول..



# التوقيت له دلالة

بقلم: فريدة الشوباشى



بالتزامن مع موعد مشاركة الرئيس عبدالفتاح السيسى فى الدورة الرابعة والسبعين للأمم المتحدة ،انفجرت مواسير الاخوان وأشباههم انفجارا مسعورا فى هجومه ضد الرجل الذى اختارته عشرات الملايين فى الثلاثين من يونيو ٢٠١٣ فى أكبر ثورة فى تاريخ البشرية حيث شارك فيها ما بين خمسة وثلاثين وأربعين مليون مواطن،أعلنوا بأعلى صوت رفضهم للفاشية الدينية ومخطط تمزيق الوطن العربى، والهادف أساسا لتمزيق مصر ..ويعرف الشعب المصرى بخبرته التاريخية أن جماعة الإخوان أنشأتها الامبراطورية البريطانية إبان حقبة الاحتلال البغيضة، والتى بيننا، للأسف، من تباكى حنينا إليها..دور الاخوان كان محددا وهم أداة لدولة الاحتلال لتنفيذ مخططها «فرق تسد» والذى اصطدم باستحالة التفرقة بين أبناء مصر ،المسلم أو المسيحى، فنحن عنصر واحد، وبدخول الاسلام أرض الكنانة، اعتنق أقباط مصر الدين الاسلامى..




ومن ثم أطلقت بريطانيا على أعضاء الجماعة التى أسستها مع حسن البنا صفة «المسلمين» وكأن مصر لم يكن أغلبية أبنائها يدينون بالإسلام ..ومن أوضح سمات هذه الجماعة الإرهاب والعنف والتخريب، ولا مجال لديها بالإقناع تطبيقا لمبدأ، اقنعنى لا تقمعنى..طاش إذن صواب أعداء مصر وخاصة من هزمهم الشعب فى ثورته العظيمة، وهم يتابعون بغل وحقدٍ مرعب، الصعود الوطنى بقيادة الرجل الذى قال للجميع وبوضوح لا لبس فيه، إن الإرادة المصرية لن تعلو عليها إرادة أخرى، حتى اتضحت معالم رؤيته للوطن، وأخذ يبني ومعه كل المخلصين، معالم مصر التى غابت، أو بالأحرى غيبت..والمشروعات التى تم تنفيذها أكثر من أن يتسع لها المجال هنا، وعلى سبيل المثال لا الحصر فرع قناة السويس الجديد، وزراعة مليون ونصف المليون فدان فى الفرافرة، والصوب الزراعية، ومصنع الأسمدة وإعادة تأهيل المصانع التى تفككت بفعل الإهمال والفساد ناهيك عن محاربة الإرهاب ومشروع تفتيت الوطن بكفاءة، شهد لها العدو قبل الصديق، وأيضا ما أثار جنونهم استعادة مصر لمكانتها الدولية وقد توجه السيسى إلى الأمم المتحدة متحدثا باسم القارة الإفريقية..والمريب أن المقاول الفاشل العميل وأمثاله من الدمى والأرجوزات، تجمعوا فى معزوفة الخيانة الضبابية، ظنا منهم أن الجماهير التى عانت منهم الأمرين ومن ثم تخلصت من حكمهم الفاشى والخادم لأعداء مصر، وأن بوسعهم استغلال الظروف الاقتصادية الضاغطة لإثارة الغضب الهدام والتشويش، بل ربما التعتيم على مشاركة الرئيس فى نيويورك، لاسيما وقد أطاح بعقولهم الحفاوة التى قوبل بها و الاحترام اللائق بمصر وشعبها.. استخدم الأعداء وأدواتهم العفنة كافة وسائل التخريب، من شائعات لا يعيرها الشعب أدنى اهتمام لكونه يعيش الواقع البعيد كل البعد عن ادعاءاتهم وقد سخر المصريون من وصف بعض من تصوروا أن لهم مكانة بين الناس، للمقاول المرتزق بأنه»أيقونةالثورة»!..وذكرنى ذلك بتعبير ساد فى فترات النضال فى الخمسينات والستينات، أكاذيب تكشفها حقائق.. فهم كانوا يكذبون بصفاقة منقطعة النظير ونحن نعيش دحض أكاذيبهم فى الواقع وكذلك، لا يتصور هؤلاء أن المصريين اصطفوا خلف السيسى لإدراكهم بأنه الوحيد القادر على قيادة السفينة إلى بر الأمان وانتزاعها، بدعم من الشعب والجيش، من براثنهم الملوثة بالخيانة وبمتابعة الأداء الإعلامى فى مصر على منصات الخيانة، شعر المواطنون بارتياح نسبى يداعبهم الأمل فى استمرار تحسن الأداء الإعلامى، والاستجابة إلى مطلبهم بإعادة منصب وزير الإعلام، الذى تم إلغاؤه فى توقيت مريب أيضا، لأننا كنا فى أمس الحاجة إلى وجوده، أيضا نأمل أن يكون وزير الإعلام القادم على وعى بالمرحلة وتحدياتها، ولنتذكر جميعا الكارثة التى كان يمكن أن تحل بمصر أبان أزمة ماسبيرو، ولا ننسى أن الحملة المسعورة سبقت بأيام قليلة الاحتفالات بنصر أكتوبر العظيم، وكل عام ومصر من نصر إلى نصر بإذن الله.

آفاق



سناء السعيد

ظهر ترامب كرئيس لا يقيم وزنا لأحد. شخص يجسد الأزمات.. يتبنى أيديولوجية خطيرة عنصرى حتى النخاع، فلم يتورع عن استخدام لغة مشينة بشأن أعضاء فى الكونجرس. ولهذا انبرت له«نانسى بيلوسى» زعيمة مجلس النواب فتعهدت بأن حزبها سيواصل الرد بقوة على هجمات ترامب على الآخرين بتهمة استخدامه لغة مشينة بشأن أعضاء فى الكونجرس. واليوم تسلط نانسى بيلوسى الأضواء ثانية على ترامب من خلال الخشية من أن يكون قد أعلى مصلحته الشخصية على مصلحة الدولة فى المحادثة التى أجراها مع نظيره الأوكرانى فى الخامس والعشرين من يوليو الماضى، ووعد خلالها بتقديم مساعدات عسكرية لأوكرانيا مقابل فتحها تحقيقا من شأنه تشويه صورة خصمه الديموقراطى «جو بايدن» المرشح للرئاسة بما يؤثر بالقطع على نزاهة الانتخابات الرئاسية التى تجرى العام القادم.

# هل ينجو من الإعصار هذه المرة..؟



وهكذا شرع مجلس النواب فى اتخاذ إجراءات لعزل ترامب بدعوى اتهامه بانتهاك الدستور الأمريكى وخيانة الأمانة والحنث بالقسم وتوظيف سلطاته من خلال الاستعانة برئيس دولة أوكرانيا للإضرار بسمعة خصمه الديموقراطى جو بايدن. بيد أن محاولة عزل ترامب قبل ذلك قد فشلت فيما عرف بقضية التدخل الروسى فى الانتخابات الرئاسية الأمريكية التى جرت فى عام ٢٠١٦ واتهام ترامب بالتواطؤ مع الروس للظفر بالغنيمة أمام منافسته الديموقراطية هيلارى كلينتون.

القضية الجديدة تتعلق هذه المرة بـ «جو بايدن» والاتهام الموجه إلى ترامب له بأنه استخدم سلطاته كنائب للرئيس السابق أوباما من أجل التستر على فساد ابنه «هانتر» ولهذا لجأ ترامب إلى الضغط على الرئيس الأوكرانى من أجل إعادة فتح التحقيقات حول اتهامات هانتر بالفساد ومساومة ترامب للرئيس الأوكرانى من خلال التهديد بوقف المساعدات العسكرية الأمريكية لأوكرانيا المقدرة بأربعمائة مليون دولار فيما إذا لم يتم فتح التحقيقات من جديد حول ما سبق واتهم به هانتر. وبالتالى فإن ما فعله ترامب يمثل عن عمد انتهاكا حقيقيا للدستور وسلطاته.

على صعيد متصل زادت التكهنات حول احتمالية خوض وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة «هيلارى كلينتون» مجددا للانتخابات الرئاسية القادمة المقررة فى العام القادم ٢٠٢٠ بعدما عادت هيلارى لتوجيه انتقادات لاذعة لترامب واصفة إياه بالرئيس غير الشرعى، وأن ما كشف مؤخرا حول مكالمته مع الرئيس الأوكرانى تستدعى بالضرورة فتح تحقيق معه. هذا عوضا عن تشكيكها فى الانتخابات الرئاسية التى جرت فى عام ٢٠١٦ حيث ادعت إلى أن ما حول دفة الانتخابات إلى صالح ترامب هو ما جرى من قمع الناخبين، بالإضافة إلى القرصنة على بريدها الشخصى واختلاق الأكاذيب.

ولاشك أن المعركة التى تقودها اليوم رئيسة مجلس النواب الأمريكى لن تسفر عما يتطلع إليه الديموقراطيون فى النهاية ألا وهو عزل ترامب. والسبب أن المسألة مقترنة بتصويت الكونجرس والذى يضم أغلبية من الجمهوريين، ولا يعقل أن يسلم هؤلاء الوليمة التى يتطلع الديموقراطيون إلى الظفر بها ألا وهى عزل ترامب من الرئاسة. ورغم استمرار التحقيقات فى الاتهامات الموجهة لترامب إلا أن هذه التحقيقات فى الغالب لن تتمخض عن شيء. ولهذا رأينا ترامب يصعد من هجومه على رئيس لجنة الاستخبارات بمجلس النواب «آدم شيف» داعيا إلى اعتقاله بتهمة الخيانة. وقد اعتمد الديموقراطيون على ما أقر به «جوليانى» المحامى الشخصى لترامب من أنه طلب بصفته المحامى الشخصى لترامب من الحكومة الأوكرانية استهداف نائب الرئيس السابق «جو بايدن» على خلفية أنشطة ابنه هانتر فى أوكرانيا. ومن ثم طالبه الديموقراطيون بتقديم الوثائق ذات الصلة بحلول منتصف أكتوبر الجارى. بل سارعت لجنة المخابرات بمجلس النواب باستدعاء «جوليانى» رسميا لتقديم تلك المستندات. وفى الوقت نفسه أعرب ترامب عن رغبته فى لقاء المخبر المجهول الذى كشف عن مكالمته الهاتفية مع نظيره الأوكرانى والتى تم بموجبها إطلاق إجراءات التحقيق فى إمكانية عزله.

ويظل المتنفس أمام ترامب هو مجلس الشيوخ والذى أعطاه الدستور حق محاكمة الرئيس ويضم الأغلبية من الجمهوريين. ولما كانت محاكمة ترامب وعزله تتطلب موافقة ثلثى أعضاء مجلس الشيوخ، وبالتالى فمن الصعب أن ينحاز الجمهوريون إلى الديموقراطيين فى مسعاهم لعزل ترامب، فلا يمكن للجمهوريين المخاطرة بفرصتهم فى الفوز فى انتخابات الرئاسة فيما إذا تخلوا عن ترامب، وبالتالى فإن مسعى الديموقراطيين نحو عزل ترامب سيفشل على الأغلب .

ولهذا فإن ترامب سينجو من المصيدة التى نصبها له الحزب الديموقراطى ولن يتم عزله. رغم مايقال من أن سمعته تقوضت من جراء محاولة تشويه سمعة منافس له فى الانتخابات، واستخدام المساومة مع أوكرانيا لإجبارها على فتح التحقيق فى فساد «هانتر» نجل «جو بايدن» المرشح الديموقراطى مقابل تقديم تسهيلات ومساعدات عسكرية لها، فالأغلب أن ينجو ترامب من الإعصار.....




عزيزى قارئ «المصور»..
الآن يمكنك التواصل بشكل مباشر مع المسئولين، وتصل لحلول للكثير من المشكلات التى تواجهك.. كل ما عليك فقط أن ترسل شكواك إلى «المصور» عبر عنوانها:
القاهرة-١٦ ش محمد عز العرب بك (المبتديان سابقاً)
أو على الفاكس ٠٢٢٣٦٤٣١٣٠
أو بالبريد الإلكترونى albustagi@gmail.com

## وصل الرد

### شركة المياه بالإسكندرية: المعمورة مخدومة بشبكة صرف صحى كاملة

بشأن ما نشر تحت عنوان «استغاثة» يرجى التفضل بالإحاطة بأن شركة الصرف الصحى بالإسكندرية أفادت بأن شارع كعموش بالمعمورة البلد مخدوم بشبكة صرف صحى بالكامل وتعمل بحالة جيدة.
وقد طالب أهالى الشارع بتغيير مواسير الصرف من ٨ بوصة إلى ١٢ بوصة وذلك عند إصلاح الهبوط الكائن بشارع النحيلة مع العلم بأن شبكة الصرف بالشارع المذكور لا تحتاج إلى إحلال وتجديد وتسير مياه الصرف بصورة طبيعية وتقوم الشركة بالتطهير الدورى للشارع المذكور.

### الداخلية: الحملات الأمنية لاتتوقف لضبط المخالفات


اللواء محمود توفيق

كعادتها لا تتأخر وزارة الداخلية عن متابعة شكاوى المواطنين والرد عليها ، فقد وصلنا الرد من قطاع الإعلام والعلاقات بالوزارة علي شكوى سكان شارع إسماعيل أباظة بمنطقة السيدة زينب بمحافظة القاهرة تحت عنوان شارع منصور بلا أرصفة تضرروا خلالها من انتشار الباعة الجائلين واحتلالهم الأرصفة.
نود الإحاطة أن الأجهزة الأمنية بمديرية أمن القاهرة قامت بتوجيه العديد من الحملات الأمنية بالمنطقة محل الشكوى، لضبط كافة المخالفات واتخاذ الإجراءات القانونية حيالها.. وقد أسفرت جهود تلك الحملات خلال الآونة الأخيرة عن الآتى:
رفع ١٨٥ حالة إشغال طريق، تحرير ٨ محاضر إشغال طريق، تحرير ٧ محاضر إدارة بدون ترخيص، تحرير ٤ محاضر تلوث بيئة، تحرير محضر بائع متجول.
كما نود الإشارة إلي أن أجهزة وزارة الداخلية لا تدخر جهداً في مجال توجيه الحملات الأمنية لضبط كل ما يشكل مخالفة.

### الإسكان: بروتوكول تعاون مع الإنتاج الحربى لرفع المخلفات


د. عاصم الجزار

ردت وزارة الاسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية على الشكوى المنشورة فى باب البوسطجى تحت عنوان ٦ أكتوبر والمتضمن شكوى سكان الحى الرابع بمدينة ٦ أكتوبر من مخالفات المبانى وانتشار القمامة والكلاب الضالة.
وردا على الشكوى «أود أن أشير إلى أن ما أكد عليه المهندس شريف مجدى الشربينى رئيس جهاز تنمية مدينة ٦ أكتوبر بأنه تم عقد بروتوكول بين هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة ممثلة في جهاز ٦ أكتوبر وهيئة الإنتاج الحربى لرفع مخلفات المبانى المتراكمة بالمدينة وجار رفعها تباعًا.
والجهاز متعاقد مع شركة نظافة لرفع القمامة يوميًا ويتم زيادة عدد مرات الرفع بواسطة سيارات المكابس الآلى لتفريغ الصناديق طبقا للاحتياج اليومى، ويتم التنسيق مع مديرية الطب البيطرى للقضاء علي ظاهرة الكلاب الضالة بالمدينة.
وإننا نشكركم وأسرة المجلة على اهتمامكم الدائم بقضايا ومشاكل الوطن والمواطنين».

### أبوتشت ليست عطشانة

بشأن ما نشر تحت عنوان «أبوتشت عطشانة» يرجى التفضل بالإحاطة بأن شركة مياه الشرب والصرف الصحى بقنا أفادت بأن قرى مركز أبوتشت تتغذى من محطة مياه النجمة والحمران تصرف ٦٠٠ل/ث ومحطة مياه أبوتشت النقالى تصرف ٢٥ل/ث كما أنه لا يحدث إنقطاع للمياه فى حالة حدوث أعطال بشبكات المحطة أو عمل صيانة بالمحطة ولكن يحدث ضعف للمياه نتيجة لكثرة استهلاك المياه وخاصة فى فصل الصيف، كما تتغذى القرى الأخرى من محطة أبوشوشة النقالى وأبوشوشة المدمجة ١٢٠ل/ث وهى «أبوشوشة - العليمات - البحرى سمهود - المعصرة»..وأن محطة مياه الشيخ على النقالى تصرف ٢٥ل/ث وتغذى قرية الشيخ على وعزبة قاسم وعزبة عبدالحليم، وأن محطة مياه الظهير الصحراوى تصرف ١٠م٣ يوميًا وتغذى قرية الظهير الصحراوى، وأن محطة مياه الرواتب تصرف٢٥ ل/ث وتغذى قرية الرواتب والصيادية، ومحطة مياه العضاضية تصرف ٢٥ل/ث وتغذى قرية العضاضية وأبوشوشة ونجع موسى.. كما أن عملية رفع الطاقة التصميمية لمحطة مياه النجمة والحمران من ٦٠٠ل/ث إلى ١٢٠٠ل/ث من اختصاص الهيئة القومية لمياه الشرب والصرف الصحى.

### انقطاع المياه

رداً على شكوى تحت عنوان «انقطاع المياه» يرجى التفضل بالإحاطة أن شركة مياه الشرب والصرف الصحى بالجيزة قد أفادت أن المياه موجودة طبقًا للضغوط المتاحة بالمنطقة وتقل الضغوط وقت الذروة لكثرة الاستهلاك خلال فصل الصيف وخلال فترة الذروة لكثرة الاستهلاك وجار حاليًا التشغيل التجريبى لتوسعات محطة مياه جزيرة الدهب بطاقة ١٦٠ ألف م٣/يوم لتحسين ضغوط المياه وتقليل ساعات الانقطاع.

### سيارات الكسح

جاء رد على شكوى المواطن عمر يوسف بشأن ما نشر تحت عنوان «انقذونا من سيارات الكسح» يرجى التفضل بالإحاطة أن شركة مياه الشرب والصرف الصحي بالمنيا قد أفادت أن قرية الشيخ تتبع مركز مغاغة بالمنيا وهى غير مخدومة بالصرف الصحى، علمًا بأن الشركة ليست جهة تنفيذ مشروعات الصرف الصحى حيث يقتصر دور الشركة على التشغيل والصيانة عقب استلام المشروع من الجهة المنفذة له.

## أطفال الديلفرى

نتحدث كثيرًا عن عمالة الأطفال وأنها محرمة وممنوعة ومجرمة.. لكن التحريم والكلام شيء.. والواقع شيء آخر، ويكفى أن نرى بأنفسنا الأطفال وهم يعملون فى مهنة «ديلفري» السوبر ماركت.

أعتقد لا يوجد ساكن بالقاهرة إلا ويتعامل مع الديلفري، وأكثر من ٨٠ فى المائة من العاملين فى هذه المهنة أطفال صغار، أغلبهم فى الابتدائى وبعضهم للأسف بنات.

وهؤلاء مطلوب منهم النزول فى الشارع وتوصيل الطلبات إلى الشقق ولا نعرف من يسكن هذه الشقق ومدى انضباطه.

قضية الأطفال الديلفرى تحتاج وقفة قوية من المجتمع المدنى والدولة ولابد من حملات تفتيش على السوبر ماركت لأن ما يحدث للأطفال إهانة معنوية وجسدية، ويكفى فقط أن يجد الطفل نفسه أمام طفل آخر فى نفس سنه هو من يحاسبه وأحيانًا بتكبر، أرجوكم أنقذوا أولادنا الصغار، ولتتكفل الجمعيات الأهلية بغير المقتدرين منهم، فإذا كانت الحاجة هى من أجبرت أسرهم على تشغيلهم فعلينا كمجتمع أن نتحمل المسئولية.

عبد الرحمن أحمد - مصر الجديدة

## معاناة الصرف الصحى

رداً على شكوى المواطن سعد محمد بشأن ما نشر تحت عنوان «معاناة الصرف الصحى» يرجى التفضل بالإحاطة أن شركة مياه الشرب والصرف الصحى بالمنوفية قد أفادت أن الشركة ليست جهة تنفيذ مشروعات الصرف الصحى حيث يقتصر دور الشركة على التشغيل والصيانة عقب استلام المشروع من الجهة المنفذة له.



## فوضى الميكروباص

يبدو أنه أصبح مفروضًا علينا أن نعيش تحت رحمة إمبراطورية الميكروباص، فهم فعلاً، متحدون فى فرض سطوتهم ومعاقبة كل من يقترب منهم، نحن سكان المنطقة السكنية المجاورة للجامعة العمالية وشارع النزهة بمدينة نصر، نعانى الأمرين من سائقى الميكروباص الذين حولوا المنطقة إلى مواقف خاصة بهم، ولا يستطيع أحد أن يواجههم أو حتى يلزمهم باحترام حرمة المكان أو قواعد المرور. يقفون فى أى مكان ويقطعون الطريق ويغلقون الشوارع الجانبية، وعندما يحاول البعض الحديث معهم أو طلب إفساح الطريق يمكن أن يسمع ما لا يرضيه، وإدارة المرور التى لا تبعد عن المنطقة سوى أمتار معدودة ترسل أمين شرطة وأحيانًا ضابطا، لكن لوقت محدود وبعدها تعود الحالة إلى ما كانت عليه، وتكتمل منظومة الفوضى مع دخول الليل، حيث يبدأ الباعة الجائلون افتراش الأرصفة ويسيطر الميكروباص على الأسفلت لتغلق المنطقة.

أين الحي؟.. لا يوجد.. أين الإدارات المسئولة عن ضبط الشوارع؟.. لا توجد.. الموجودون فقط هم سائقو المكيروباص.. والمواطنون مجبرون على احترام أنفسهم والصمت والرضاء بهذه الحالة المفروضة عليهم.

هل هذا منطق.. أرجوكم.. انزلوا لتروا الوضع واحكموا بأنفسكم.

مصطفى سيد على من سكان منطقة لنزهة عمارات رابعة الاستثمارى

## القمامة بشارع السودان

يشتكى المواطن أحمد السيد من وجود أكوام قمامة بجوار مدرسة الصنايع بشارع السودان المهندسين.. وأن الأهالى أرسلوا الكثير من الشكاوى للحى لكن دون جدوى، رجاء إزالة هذه المخلفات حفاظا على صحة المواطنين.

## انقطاع المياه بالرحاب

المواطنة خضرة محمد، تشكو من استمرار انقطاع مياه الشرب يومياً بمدينة الرحاب.. وقالت فى شكواها: "نعانى نحن سكان مدينة الرحاب والتجمع ومعظم المدن الجديدة، من استمرار انقطاع المياه يوميا وما يترتب على ذلك من مشاكل يومية فى المعيشة مما يؤدى إلى معاناة الأهالى، وتم إرسال شكوى للمسئولين، ولكن دون جدوى".

## «التوك توك» فى الإسكندرية

يعانى أهالى الإسكندرية من فوضى الـ"توك توك" خاصة فى شارع ١٧ ابن النديم متفرع من شارع ونجت بالإسكندرية ويقول الأهالى فى شكواهم: "انتشار التوك توك يؤدى إلى انتشار المشادات والحوادث لأن سائقيه معظمهم أطفال لا يتعدون ١٢ عاما".. يطالب الأهالى المسئولين ببحث المشكلة التى تزعج أهالى المنطقة بالكامل.

## نظرة للإدارة المحلية

الإدارات المحلية تفسد كل شيء جميل أو قرار شعبى تتخذه الحكومة لمجرد أن موظفا فاسدا أو غير فاهم أو قرر العكننة على خلق الله؛ لأنه غير راض عن حاله أو لأنه ينتمى لتيار لا يريد الاستقرار، أرجوكم وبدون إطالة على حضراتكم أن تراجعوا وضع موظف المحليات، فهم الباب الذى يتعامل معه المواطنون، وعلى قدر كفاءة هذا الباب وحسن مظهره ولغته، سوف يكون حكم المواطن على الحكومة وخاصة المواطن البسيط.

والحقيقة أن النسبة الأكبر من موظفى المحليات وضعهم لا يسر أحدا، وينقلون هذا الوضع إلى المواطنين، والأخطر أنه لا أحد يحاسبهم لأنهم يعقدون الأمور بالقانون، ويفرضون الإتاوة بالقانون، ولديهم ما يبرر أفعالهم.

لن أتحدث عن وقائع أعيشها كمواطن أنتمى لإحدى محافظات الصعيد وأواجه معاناة شخصية، وإنما أتحدث عن حالة رصدتها بدقة من خلال تعاملى اليومى تقريبا مع موظفى المحليات، وأتحدث عن حالات غاضبة لأن مصالحهم معطلة بسبب سوء أوضاع موظفى المحليات وسوء تعاملهم والسؤال.. من يحاسب هؤلاء؟.. من يتابعهم؟.. ما دور المحافظة فى مواجهة هذه السلوكيات المسيئة

حمدان حسين - المنيا -

## ما تيسر من سيرة روحية بنت عاشور

# «زغرودة النصر»

بقلم: حمدى رزق

**وكنت أناديها بـ«ستى روحية»، وستى وتاج راسى، وكنت أحبها حباً جماً، وتحبنى حباً فريداً، كانت زكية من الزكاوة ورائحتها زكية وكأنها تستحم بماء الورد، بيضاء تسر الناظرين، شعرها الأسود تظلله شعيرات فضية تضفى عليها مهابة، كانت قصيرة القامة مهيبة الطلعة، من ذوات الهمة خفيفة الروح، إذا ضحكت أشرقت شمسها فأنارت وجهها، وإذا اغتمت أظلمت الدنيا فى وجهى.**

يوماً كئيبا صادفتها وحيدة فى المندرة الداخلية، تبكى بكاءً حاراً وتنتحب، ونشيب نواحها وقر فى أذنى، اقتربت ودنوت واحتضنتها على ما تتسع يداى، وربت على ظهرها برفق كعاشق ولهان، فتنبهت إلى حضورى الطاغى فى حياتها، وكأنها تشكو حالها لحالها، انفجرت آبار البكاء لتغرق وجنتيها، بكاء مرير يقطع نياط قلبى، ويشب فى قلبى حريق، ويضيع من قدمى الطريق، وتطل من راسى الشكوك، وعلى الواحدة صرت أردد كالملسوع، كفاية ياستى كفاية ياستى.. ودموعها لا تتوقف، وأناتها تعلو، وصوت نواحها يصم أذنى، وصويتها وعويلها بات يجلب بعض النسوة من الجوار، مالك يا أم صلاح.. مالك يا ولية، صلى على النبى.

كل هذا العالم من حولها لا أحد، وإذا نطقت وقالت، خالك أبو الحديد مات، حاسه أنه مات فى الحرب، مفيش لا حس ولا خبر، قلنا الحرب، والحرب خلصت، وعدوا القنال والسادات قال انتصرنا، ولا جواب ولا تلغراف، خايفة يكون استشهد أو خطفه اليهود، أصل دول ديابة، خطفوا «حسن» ابن العمدة فى النكسة الله لا يعيدها وأمه باتت بحسرة، وأبوه ذاهل عن الناس، خايفة قوى على خالك، أصله خالك لخمة وغلبان ميعرفش يشرب نار، ست سنين فى الجيش، ست سنين غايب عن عينى، ماشفتوش غير أيام الشتاء، قلبى واكلنى عليم يا ضنايا.

صارت محزنة، ونساء الحارة يبكين على بكائها، ويجاملن بنوبات صويت، فاضت دموع العين منى، وبكيت إلى جوارها، وصدر عنى صوت عويل، فإذ فجأة تنبهت فمسحت دموعها بكمّها، واستفاقت من نوبة حزنها، وأشرق وجهها، وبتصميم لم أره إلا فى وجهها، صرخت فى النسوة مجتمعات على سيرة خالى الفقيد، أبو الحديد مامتش، أبو الحديد انتصر يا غجر، قومى فذى انت وهى، وانتشلتنى من قاع بئر الحزن، متخافش يانور عينى خالك بخير، أنا حلمت به امبارح، كان فرحان وبيهتف الله أكبر، لما تكبر لازم تروح الجيش وتكون بطل زى خالك بس متغيبش عنى كتير، ابعت جوابات، التفت على حزنها، ومن يقراها لك، فضحكت تبعت الجواب ولما تيجى تقراه، وتضاحكنا وسرت فى الدار نسمة طرية.

وإذ فجأة يقتحمنا فى خلوتنا صوت «شريفة فاضل» من الراديو الصغير الذى كان شغال على القرآن، تقاحمنا بأغنيتها الذائعة «أنا أم البطل»، كلمات وأداء وصوت مشروخ من جوه النغمات الباكية، أم البطل تقّلب المواجع عادت ستى للبكاء، وبكيت فى حضنها، وصرنا نبكى بكاءً مُراً، لدرجة النهنهة، وتعالى صوتها بصويت أفزع الطيور من أعشاشها، وفقدت رباطة جأشها، وعلى صرخة واحدة.. «فين خالك يا حمدى»، وأنا فى حالة بكاء، اتفحمت من البكاء، فينك يا حبيب أمك، فين أراضيك، يا ترى عايش ولا ميت، وتخبّط على صدرها، وحاولت تشق طوق جلبابها، وأنا على صرخة واحدة «بلاش يا ستى بلاش يا ستى»، حتى هرولت أمى صاخبة، مالك يا ولية، عاملة فى نفسك كده ليه، ترد مفحومة من العياط، أخوكى واحشنى، هاتوا لى «أبو الحديد».

كان اسمه أبو الحديد، لا أعرف سر تسميته الله يرحمه، ولكنى أعرف جيداً أن اسمى جاء مصادفة، كان جدى لأبى «عاشور رزق» كل ما ينادى على اسم أخى الكبير «مجدى» ينطقه «حمدى» فقرر أبى أن يهب له «حمدى» حتى ينده براحته دون أن يرده أحد، هكذا سميت «حمدى» لا عن رغبة أمى وحقها فى تسمية وليدها، ولا حباً فى الاسم من أبى الطيب، ولكن حلا لإشكال كان يؤرق جدى كثيرا، صرت حلال العقد من يومه ولا يزال الوضع شائكا، ولا يلجأون إلى شخصى إلا فى عقدة، صحيح محدش بياكلها بالساهل، وعلى قول ريا أخت سكينة فى المسرحية الشهيرة: «الولية بنت الحرام عضتنى فى إيدى وأنا بخنقها.. تقولش عدوتها، صحيح محدش بياكلها بالساهل».

ويوم رمضانى رائع قفز أخى «مجدى» إذ فجأة وكأن عقربة لدغته، وأخذ يعدو سريعا كظبى برى يهرب من الصياد، وقطع المائة متر عدواً فى ثوانٍ ولا كارل لويس (كان بطلا للعالم فى العدو) واحتضن جنديا يرتدى بيادة كبيرة تصدر صوتا عند ارتطامها بالأرض، أول مرة أشوف بيادة، والبيادة صارت حكاية السنين المقبلة، يوم داس خير أجناد الأرض جماعة الدقون فدفن مشروع مرشدهم حسن الساعاتى الشهير بحسن البنا، والدى على فطرته لم يكن يحبهم، وكان هناك تار بايت مع «الدقنجية» يراها دقون عيرة، يضحكون بها على الناس، ما كان يصدقهم ولا يقبل جلستهم، ولم يصل يوما لربه خلف أئمتهم.

خالى جاء من أقصى المدينة يسعى، ومن اندفاعه نحو البيت قاطعا وحل الحارة، سقط الاثنان خالى وأخى يحتضنان بعضهما فى طين الحارة، وكان مشهدا فريدا وعجيبا، والزغاريد تعلو فى الحارة، وتهليل وتكبير، وكل الجيران خرجوا يستطلعون، وكل من خرجت من بيتها وضعت يدها على فمها وتزغرد، فأزاحت ستار الحزن من على عينيها، ورفعت طرحتها السوداء، وكأنها ترى من جديد نورا إذ يفج من ظلام الحارة، وتساءلت وقلبها دليلها: فيه إيه يا ولاد؟.. جميعا فى نفس واحد «أبو الحديد رجع يا أم صلاح».. زغرودة من شهد مكرر صعدت إلى السماء، زغرودة سمعتها لاحقا مرارا فى جنازات الشهداء، زغرودة مقاومة وتحد وسمو فوق الحزن الأسود، زغرودة مالها مثيل.

وبدهشة لم أرها على وجه مخلوق.. صرخت من كبدها المقروح.. أبو الحديد رجع، يا حلاوة يا ولاد، رجع بصدق، كانت تنطقها بالسين فتخرج من فمها زى العسل، ولكنها لم تقتنع إلا إذا سألت فين حمدى، أنا هنا يا ستى، صحيح خالك رجع، آه يا ستى على راس الشارع، وهو كويس؟. جاى على رجله؟.. آه والله يا ستى والنعمة الشريفة.

وإذ فجأة ترقع زغرودة لا تزال ترن فى أذنى، زغرودة لو وصفتها ما كفتها لغة وصفا، ولو لم أسمعها منها ماعرفت معنى زغرودة أم الشهيد يوم خرجته عريساً صاعداً إلى السماء، فى ديارنا أم الشهيد هى أم البطل، ترتدى الأبيض وتمشى كالعروس وراء الجثمان المسجى بدمه، تفج منه رائحة المسك، ويزغردن من حول النعش، ويشيعونه مع السلامة والقلب داعيلك، هل أهّلت ستى نفسها للقب أم الشهيد؟.. أعتقد ذلك، ولكن شهيدها حى.. والله حى.. وإن كان فى أرضك مات شهيد فيه ألف غيره بيتولد، ومدد مدد مدد ماااااددددد شدى حيلك يا بلد.

تحس أن محمد نوح يرحمه الله ما وفق فى مشواره إلا فى هذه الأنشودة التى صارت أيقونة حارتنا وكل الحارات المصرية، كل الحارات لها شهيد فى حرب، كل الأمهات يلدن شهداء إذا حم القدر.

كل الجدات مثل جدتى عشن أيام الحرب بين ٦٧ و٧٣ فى كبد، وأولادهن على الجبهة لا يعرفون لهم مستقرا، مابين التاريخين لم يكتبه أحد، وإذا كان قدر لجدتى موهبة الكتابة لسجلته فى دفاتر الزمن، أيام طويلة وليالى سودة، سهرت تقص على مسامعى قصة العدو الجبان الذى يقتل فينا أعز مافينا، وتحكى أياما عاشتها فى أحزان النكسة الله لا يرجعها، وطلاء الشبابيك بالأزرق، وطفى النور يا بهية، ولا تلتقطوا أشياء من الأرض، وحكايات طائرات العدو الخبيثة التى تلقى بأقلام ولعب يلتقطها الصبيان فتنفجر فيهم، كانت تحذرنى بشدة، وتقرط علىّ اوعى تاخد حاجة من الشارع لتنفجر فيك، كنا صغارا نتواصى بوصية جدتى، وكنا نعيش أياما حزينة ونحن لا نقرب الشارع ليلا، فإذا ما عاد الرجال من صلاة العشاء نمن فى قعور البيوت المظلمة إلا من لمبة صفيح بشريط يبخ سناجا يسود الوجوه، وعانيت ألما رهيبا وأنا أذاكر دروسى فى ضوء اللمبة الصفيح، ويوم جلب لنا جدى لمبة كبيرة بزجاجة علوية تمنع الهباب وتشع ضوءا أبيض ساطعا كانت نعمة كبيرة، وكم من نعم عشتها وكنت راضيا مرضيا.